قسم العلاقات الدولية

مظاهر حروب الجيل الخامس في النزاع الداخلي الليبي منذ 2011

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة ماستر في العلوم السياسية تخصص علاقات دولية

إعداد الطالبة:

-معبد عايدة إنصار

إشراف:

-أ.د تسعديت مسيح الدين

أعضاء لجنة المناقشة:

اسم ولقب الأستاذ	مؤسسة الانتساب	الصفة
أ.د علي لراري	المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية	رئيسا
أ.د تسعديت مسيح الدين	المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية	مشرفا ومقررا
أ.د حياة فراني	المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية	عضوا مناقشا

جوان 2023/ ذو الحجة 1444

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿بَلَىٰ إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾

الآية 125 من سورة آل عمران

يأت بها الله وإن بعُد المنى وتقطعت الأسباب، يأت بها الله وإن دنا وتوارت الآمال، يأت بها الله غيثًا ورحمة وإن دنا الجدب وعزت النضرة، يأت بها الله فجرًا وإشراقًا وإن غاب النورواستبدت الحلكة، يأت بها الله فرجًا من بعد كرب، ويسرًا من بعد عسر، وسرورًا من بعد حزن.

شكر وعرفان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالصَّلَاةُ وَالسُّلَّامُ عَلَى أَشْرَفِ الْمُرْسَلِينَ

"لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ"

الآية07، سورة إبراهيم

الحمدُ لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، كما يحب ربنا ويرضى، أحمد الله عزوجل الذي وفقني لإتمام هذا العمل بتوفيق وتيسير منه.

وبقوله صل الله عليه وسلم {من لم يشكر الناس لم يشكر الله}، أتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى من قبلت الإشراف على هذا العمل منذ أن اقترحت الموضوع وتجسد في مذكرة، فهي التي كانت الداعمة والمساندة والحريصة على إتمام هذا العمل على أكمل وجه، أشكرها على صدقها في توجيهي وتصحيح أخطائي ووقوفها معي حتى آخر ثانية.

الأستاذة "تسعديت مسيح الدين".

-يطيب لي أن أشكر كذلك أساتذة المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية، من درسني، من وجهني ونصحني طيلة خمس سنوات.

-الشكر موصول لأفراد إدارة المدرسة وكل من يعمل فيها.

-إلى الزملاء الذين قضيت معهم خمس سنوات من عمري، لكم مني كل الاحترام. ولا يمكنني أن لا أشكر زميلتي شريط ياسمين رفيقتي في رحلتي الجامعية، شكرا على كل شيء.

شكرا لكل من ساعدني في هذا العمل

الإهداء

إلى من ربياني كما كنت صغيرة، إلى من سهروا الليالي لرعايتي، إلى من تعبوا وسعوا لتربيتي أحسن تربية، وتعليمي، تعلمت منهما الكثير، أعطوا لي الكثير، مهما سهرت وعملت وتعبت لن أوفي لهما فضلهما علي

أمي و أبي، الأغلى ما أملك في هذه الدنيا الشاهدان على تعبي في هذا العمل

إلى التي أفنت عمرها من أجل أن تراني ناجحة

أمي هي عمري، سندي وروحي، منها تعلمت الطيبة والإحسان للآخرين

منها عرفت ماذا يعني عدم الاستسلام والمثابرة.

إلى الذي ساندني في هذا العمل وشجعني لآخر لحظة

أبي هو حبيبي وقدوتي وملهمي، منه تعلمت حب الوطن والوفاء للوطن

منه عرفت معنى المسؤولية وثقلها، منه ورثت الكثير وأطمح للمزيد.

حفظكما الله ورعاكما وسدد خطاكما، كنتما ولازلتما وستبقون السند الأول لي

إلى أختي نسرين، أمي الثانية، توأم روحي، أقرب شخص إلى قلبي، إلى زوجها و أبنائها.

إلى أخي أنيس، طيب القلب والحنين، إلى زوجته وبناته.

إلى أخي الدكتور فهد، الذي أشاطره الحديث في المواضيع السياسية وأشكره على دعمي، إلى زوجته و ابنته و ابنه.

إلى كل من سئل عني، دعا لي، ساعدني ساندي من قريب أو من بعيد

أهدي هذا العمل المحترم إليكم

مودتي عايدة إنصار معبد

الملخص:

تبحث هذه الدراسة في ملامح حروب الجيل الخامس في سياق النزاع الداخلي في ليبيا، حيث شهدت البيئة الدولية خمسة أجيال للحرب، بداية حروب الجيل الأول التي عرفت كذلك بحروب الخط والعامود، ثم حروب الجيل الثاني التي سميت بحروب الخنادق أو القوة النارية، لتأتي بعدها حروب الجيل الثالث المعروفة بحرب المناورة، مرورا بحروب الجيل الرابع التي تم إطلاق عليها تسمية الحروب اللاتماثلية وأخيرا حروب الجيل الخامس المعروفة بالحرب غير المقيدة أو حرب المعلومات والإدراك.

وفي هذا السياق ستركز الدراسة على فهم ديناميات حروب الجيل الخامس والسمات الخاصة كما تظهر في النزاع الليبي. وذلك مع التركيز على التكتيكات غير التقليدية، والتكنولوجيا المتطورة، واستخدام مختلف المجالات بالإضافة إلى العمل العسكري التقليدي. وتسقط الدراسة ملامح وتداعيات حروب الجيل الخامس في النزاع المسلح الليبي في المجال العسكري، لا سيما التدخلات العسكرية، والصراعات بالوكالة، والاستخدامات المهمة للذكاء الاصطناعي في تغيير ديناميكيات الصراع.

علاوة على ذلك، سوف يتم التطرق إلى الأساليب المستخدمة في النزاع الداخلي الليبي في سياق حروب الجيل الخامس. بالغوص في أساليب الحرب غير المتماثلة والهجينة التي تستخدمها العديد من الفواعل المشاركة. كما ينظر في عسكرة القطاعات المدنية وأهميتها في سياق حروب الجيل الخامس. كما يتم التحقيق في المجالات الاجتماعية والاقتصادية فيما يتعلق بالنزاع الداخلي والتركيز على أدوارها كساحات معارك متأثرة بحروب الجيل الخامس أين أصبحت الديناميات المجتمعية والعناصر الاقتصادية أهدافا مهمة للحرب وتتم إدارتها للحصول على فوائد استراتيجية.

وهكذا ستسعى الدراسة إلى فهم أفضل للتعقيدات والخفايا المرتبطة بالحروب الحديثة من خلال تقييم النزاع الليبي الداخلي عبر عدسة حروب الجيل الخامس. ويسلط الضوء على الخصائص المميزة وتداعيات حروب الجيل الخامس في البيئة الليبية، مما يعطي رؤى مفيدة لصانعي السياسات والاستراتيجيين العسكريين والباحثين المهتمين بالصراعات المعاصرة.

الكلمات المفتاحية: أجيال الحروب، النزاع الداخلي الليبي، الحرب غير المقيدة، عسكرة القطاعات المدنية، التفجير من الداخل.

Abstract :

This study examines the characteristics of fifth-generation warfare in the context of the internal conflict in Libya. The international environment has witnessed five generations of war, starting with the first generation warfare, also known as line and column warfare, followed by second generation warfare, named trench or firepower warfare. Subsequently, third generation warfare, known as maneuver warfare, gave way to fourth generation warfare, termed asymmetric wars, and finally, fifth generation warfare, known as unrestricted warfare or information and perception warfare.

In this context, the study focuses on understanding the dynamics of fifth generation warfare and their specific features as they manifest in the Libyan conflict. This includes a concentration on non-traditional tactics, advanced technology, utilization of various domains, in addition to traditional military operations. The study outlines the features and implications of fifth generation warfare in the Libyan armed conflict, particularly military interventions, proxy conflicts, and significant uses of artificial intelligence in altering conflict dynamics.

Furthermore, the study delves into the methods used in the Libyan internal conflict within the context of fifth generation warfare. It explores asymmetric and hybrid warfare tactics employed by various participating actors, examines the militarization of civilian sectors, and emphasizes their importance in the context of fifth generation warfare. Additionally, the study investigates the social and economic aspects related to the internal conflict, focusing on their roles as battlegrounds influenced by fifth generation warfare, where societal dynamics and economic elements have become strategic objectives managed to gain strategic advantages.

Thus, the study seeks to better understand the complexities and intricacies associated with modern warfare by evaluating the internal Libyan conflict through the lens of fifth generation warfare. It sheds light on distinctive features and implications of fifth-generation wars in the Libyan environment, providing valuable insights for policymakers, military strategists, and researchers interested in contemporary conflicts.

Keywords: Generations of Warfare, Libyan Internal Conflict, Unrestricted Warfare, Civilian Sector Militarization, Internal Explosions.

خطة الدراسة:

مقدمة

الفصل الأول: مدخل مفاهيمي لأجيال الحروب

المبحث الأول: التعريف بأجيال الحروب الثلاثة الأولى

المطلب الأول: حروب الجيل الأول

المطلب الثاني: حروب الجيل الثاني

المطلب الثالث: حروب الجيل الثالث

المبحث الثاني: الجيلين الرابع والخامس للحرب

المطلب الأول: حروب الجيل الرابع

المطلب الثاني: حروب الجيل الخامس

المطلب الثالث: مقارنة ما بين الجيلين الرابع والخامس

الفصل الثاني: السمات الرئيسية لحروب الجيل الخامس

المبحث الأول: التغيرات الطارئة على الميدان العسكري لحروب الجيل الخامس

المطلب الأول: التكتيكات اللاتماثلية في حروب الجيل الخامس

المطلب الثاني: دور التكنولوجيا في حروب الجيل الخامس

المبحث الثاني: المجالات الجديدة في حروب الجيل الخامس

المطلب الأول: المجتمع كساحة للمعركة

المطلب الثاني: الميدان الاقتصادي

المبحث الثالث: وسائل حروب الجيل الخامس

المطلب الأول: الحروب الإعلامية والنفسية

المطلب الثاني: الحروب السبرانية

المطلب الثالث: الحروب الهجينة

الفصل الثالث: مظاهر حروب الجيل الخامس في النزاع الداخلي الليبي

المبحث الأول: مظاهر حروب الجيل الخامس في المجال العسكري للنزاع الداخلي الليبي

المطلب الأول: التدخل العسكري في النزاع الداخلي الليبي

المطلب الثاني: اندلاع الحرب بالوكالة

المطلب الثالث: أهم تطبيقات الذكاء الاصطناعي في النزاع الداخلي الليبي

المبحث الثاني: سمات حروب الجيل الخامس في النزاع الداخلي الليبي من خلال الوسائل المستعملة

المطلب الأول: الحرب غير المتماثلة

المطلب الثاني: استعمال الحرب الهجينة في النزاع الداخلي الليبي

المبحث الثالث: مظاهر حروب الجيل الخامس من خلال عسكرة المجالات المدنية في النزاع الداخلي الليبي

المطلب الأول: المجال المجتمعي في النزاع الداخلي الليبي

المطلب الثاني: مظاهر حروب الجيل الخامس في النزاع الليبي من خلال المجال الاقتصادي

الخاتمة

مقدمة

تمهيد:

تعد الحرب ظاهرة دائمة التطور والتغير حيث عرفت تحولات كبيرة عبر التاريخ لا سيما مع التطورات التكنولوجية وما صاحبها من ابتكارات أثرت كثيرا على المجالات الاقتصادية، السياسية والاجتماعية. وقد صاحب تلك التغيرات تباين وسائل الحروب ومجالاتها وتعددت. وقد صنف الاستراتيجيون تطور الحرب عبر أجيال متمايزة لكل جيل تكتيكات ووسائل اشتباك فريدة تميزه عن باقي الأجيال.

إن فهم التحولات التي طرأت على ظاهرة الحرب والفروق بين أجيالها المختلفة يعد أمرا بالغ الأهمية وذلك لفهم تعقيدات الصراعات الحديثة وصياغة استراتيجيات فعالة لإدارتها، حيث يوفر مفهوم أجيال الحرب إطارا لتحليل تطور الحرب، يمكن من خلاله تتبع تقدم الأشكال التقليدية للحرب إلى تعقيدات الصراعات المعاصرة.

والواقع أن كل جيل من أجيال الحرب إلا ويعكس السياق الجيوسياسي السائد، والتقدم التكنولوجي، والتفكير الاستراتيجي في ذلك الوقت. فيلخص الجيل الأول الحرب التقليدية بامتياز حيث سادت المعارك الخطية والمواجهة والقتال المباشرين، لتشهد الأجيال اللاحقة تغييرات جوهرية، قدم الجيلان الثاني والثالث ابتكارات مثل استخدام القوة النارية والقدرة على المناورة، بينما شهد الجيل الرابع ظهور فواعل غير دولية واستراتيجيات حرب غير متكافئة، وصولا إلى الجيل الخامس.

وتشير حروب الجيل الخامس إلى نقلة نوعية في طبيعة الأعمال العدائية، إذ تتميز بتقنيات غير تقليدية، وعدم تناسق، وتكامل التكنولوجيا عبر العديد من المجالات. وهو يتجاوز الاشتباكات العسكرية التقليدية ليشمل أساليب غير تقليدية مثل الحرب السيبرانية، والتلاعب بوسائل الإعلام، والعمليات النفسية، واستخدام المجالات المدنية لأغراض عسكرية. ويقدم تحليل الخصائص الخاصة لحروب الجيل الخامس في سياق الصراع الليبي الداخلي رؤية فريدة حول استخداماتها العملية وتداعياتها.

لقد تورطت ليبيا في صراع طويل ومتعدد الأوجه في أعقاب انتفاضات ما سميت "الربيع العربي" منذ 2011، حيث أدى تنافس فصائل مختلفة على السلطة وتدخل عدة فواعل خارجية في النزاع إلى استدامة هذا الأخير. فمن خلال دراسة السمات المحددة لحروب الجيل الخامس في هذا السياق، يمكننا التعرف على الديناميات والتحديات التي تواجهها النزاعات المعاصرة. بحيث يعد النزاع الداخلي في ليبيا بمثابة دراسة حالة ذات صلة لدراسة خصائص حروب الجيل الخامس. وقد شهد هذا النزاع استخدام كافة الوسائل التقليدية وغير التقليدية للحرب مازجا بين التكتيكات التماثلية وغير التماثلية مما حول الدولة الليبية إلى أرض خصبة لمعارك طاحنة من نوع حروب الجيل الخامس.

وعليه، ستكون هذه الدراسة التطرق لمختلف أجيال الحرب انطلاقا من الجيل الأول للحرب إلى الجيل الخامس والتفصيل في مظاهرها ومجالاتها، وسنقف على مظاهر حروب الجيل الخامس التي وجدت في النزاع الداخلي الليبي منذ 2011.

1-أدبيات الدراسة:

توجد العديد من الدراسات السابقة التي تطرقت لأجيال الحروب وحروب الجيل الخامس، ودراسة النزاع الداخلي الليبي، لكن الدراسة التي تجمع بين توظيف مظاهر حروب الجيل الخامس والنزاع الداخلي الليبي جد قليلة.

ومن الدراسات التي اهتمت بحروب الجيل الخامس:

- شادي عبد الوهاب منصور، **حروب الجيل الخامس وأساليب التفجير من الداخل على الساحة الدولية**، وهو عبارة عن كتاب من إصدار مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، أين تطرق فيه إلى دراسة شاملة حول الجيل الخامس للحرب، واستهل دراسته بتقديم شرح حول أجيال الحرب الخمس وتطورها، ثم مر إلى مجالات الصراع في حروب الجيل الخامس وعدد مختلف أنواع الحروب وأنهى بحثه بعرض مختلف وأهم أساليب مواجهة الحروب الحديثة غير التقليدية.

سيتم الاستعانة بهذا الكتاب في الجانب النظري لحروب الجيل لخامس، وإسقاط ما جاء به الكاتب على الحالة الليبية من نزاع داخلي.

- دانيال أبوت رفقة العديد من المؤلفين، **دليل حروب الجيل الخامس**، باللغة الإنجليزية، **" The Hand Book of 5GW"**، وهو كتاب جد قيم تحدث عن كيفية الانتقال والوصول للجيل الخامس للحرب وتم ربطه كثيرا بالجانب التكنولوجي. سنحاول أخذ الأفكار والمعطيات التي تماشى ودراستنا

-مقال الأستاذة مسيح الدين تسعديت، المعنون بـ: **" The Fourth and Fifth Generations of Warfare and Conflict Resolution Process: The Libyan internal Conflict Case** المنشور في **The Algerian Journal of Political Studies**، أين تحدثت عن مظاهر حروب الجيل الرابع والخامس في النزاع الداخلي الليبي، بداية بشرح مبسط حول أجيال الحروب، وخصائص الجيلين الرابع والخامس، ثم جمع كل من مظاهر الجيلين الرابح والخامس وأثرهما على عملية إدارة النزاع الداخلي الليبي. هذه المقالة التي هي بمثابة خطة طريق للنزاع الداخلي الليبي، إشكاليتها الرئيسية هي "لماذا الصراعات في الجيلين الرابع والخامس للحرب تقاوم عملية الحل التقليدية، خاصة في حالة النزاع الداخلي الليبي؟، فمن خلال هذا العمل سنحاول ربط ما جاء فيها بمظاهر حروب الجيل الخامس فقط بالتفصيل على النزاع محل الدراسة.

2-الإشكالية:

تركز هذه الدراسة على حروب الجيل الخامس وعلى كيفية توظيف تكتيكاتها وأساليبها في النزاع الداخلي الليبي، فمنذ بداية النزاع الداخلي الليبي انطلاقا من احتجاجات شعبية مطالبة بإسقاط نظام القذافي عرفت ليبيا أوضاعا غير مستقرة وصولا إلى نزاع داخلي واجهته الفصائل والقوى السياسية الداخلية وباطنه قوى خارجية ذات مصالح قلما تتفق وهو ما جعل من هذا النزاع حربا من حروب الجيل الخامس، وهنا تطرح الإشكالية التالية:

ما هي مظاهر حروب الجيل الخامس في النزاع الداخلي الليبي منذ 2011 من حيث مجالاته من جهة والوسائل والإستراتيجيات المستخدمة من جهة أخرى؟

3-حدود الإشكالية:

الحدود المكانية: تتمثل الحدود المكانية للدراسة في دولة ليبيا، بحيث معالجة أطراف أخرى لا يكون إلا من خلال تأثيراتها على النزاع في هذه الدولة.

الحدود الزمنية: تتمثل الحدود الزمنية للدراسة في بداية النزاع الداخلي الليبي سنة 2011 إلى يومنا هذا، إذ حاولنا دراسة مختلف المراحل والمحطات التي مر بها النزاع الليبي.

4-التساؤلات الفرعية:

تتفرع عن الإشكالية جملة من التساؤلات الفرعية هي:

1-ما هي أجيال الحرب وما هي مميزاتها؟

2-فيما تتمثل سمات حروب الجيل الخامس وما هي المجالات الجديدة التي أحدثتها؟

3-كيف تم توظيف أساليب حروب الجيل الخامس في النزاع الداخلي الليبي؟

5-الفرضيات

انطلاقا من الإشكالية المطروحة والتساؤلات الفرعية، وجب بداية اقتراح فرضيات هي كآلاتي:

الفرضية الأولى: كلما كانت الحدود بين المجالات العسكرية والمجالات غير العسكرية غامضة نكون بصدد حروب من الجيل الخامس.

الفرضية الثانية: كلما شملت الحرب الفضاءات المعلوماتية والإلكترونية كلما برزت حروب الجيل الخامس بكل وضوح.

الفرضية الثالثة: يسمح تعدد فواعل النزاع الداخلي الليبي ومجالاته العسكرية وغير العسكرية، إلى جانب وسائله المستحدثة بفعل الذكاء الاصطناعي والمعلوماتية بشكل أوسع بوصفه حربا من حروب الجيل الخامس

6-الإطار النظري للدراسة:

منهجية الدراسة:

-المنهج الاسترادادي: بحيث تم التطرق لدراسة مختلف أجيال الحروب والإحاطة بمختلف مظاهرها وجوانبها والتطرق إليها حسب التسلسل الزمني، من أقدم جيل إلى أحدثها.

بالإضافة إلى دراسة النزاع الداخلي الليبي منذ 2011، وشرح الأوضاع التي مرت بها الدولة وما هي مختلف الأطراف الفاعلة في النزاع.

-منهج دراسة حالة: تم دراسة النزاع الداخلي الليبي وخصوصياته من منظور حروب الجيل الخامس، بحيث تم إسقاط ما تم التوصل إليه من مظاهر الجيل الخامس للحرب على حالة النزاع لداخلي الليبي.

7-أسباب اختيار الموضوع:

أ-**الأسباب الموضوعية:**

-لأجيال الحروب أهمية قصوى، خاصة الحروب الحديثة من حروب الجيل الرابع والخامس، بحيث يمكن للفرد بفهم أساليبها أن يتجنب أخطر التهديدات ومواجهتها قبل أن تندلع خاصة أن جلها يستهدف الأفراد والجماعات من أجل تدمير الدول.

ب-الأسباب الذاتية:

-الرغبة في دراسة الحروب الحديثة والحروب السيبرانية، ولشساعة الموضوعين تم جمعهما في حروب الجيل الخامس.

- الاهتمام الذاتي بالشأن العسكري الحربي، والميول نحو الدراسات الاستراتيجية.

- تم اختيار دراسة حالة ليبيا للاعتقاد أن ما يحدث في ليبيا من نزاع داخلي وحالة عدم الاستقرار واللاأمن تؤثر على أمن واستقرار الجزائر.

8-أهمية الدراسة:

-توفر دراسة أجيال الحرب وتطبيقها في الحروب المختلفة رؤى مفيدة حول تطور الحرب وأشكالها الحديثة. حيث تميز كل جيل بميزات واستراتيجيات وتطورات تكنولوجية متميزة. إن فهم هذه التحولات بين الأجيال أمر بالغ الأهمية لفهم الطبيعة المتغيرة للصراعات وتأثيرها على العمليات العسكرية. فهذه الدراسة ستكون إضافة علمية للمهتمين بالدراسات الإستراتيجية.

ومن خلال هذه الدراسة الشاملة سيتم المساهمة في الفهم الأكاديمي لأجيال الحرب وتسليط الضوء على تعقيدات حروب الجيل الخامس ضمن السياق المحدد للنزاع الداخلي الليبي. من خلال

توضيح الخصائص والديناميكيات المميزة للصراعات المعاصرة. إلى جانب توفير لبنة أساسية للاستكشاف الأكاديمي والتطبيقات العملية في مواجهة التحديات التي تفرضها حروب الجيل الخامس.

-تبرز أهمية هذا الموضوع في تسليطه الضوء على تعقيدات الحروب الحديثة، والدور المتغير للتكنولوجيا، والمشاكل التي توفرها التكتيكات غير المتماثلة، وإمداد الباحثين في هذا المجال بالمعلومات الضرورية حول التفاعل الدقيق للعناصر العسكرية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية في حروب الجيل الخامس كما تبينه نتائج إسقاطاتها على ليبيا.

-إن رؤية النزاع الليبي الداخلي من خلال منظور حروب الجيل الخامس تسمح بإجراء مقارنة مع تكتيكات الجيل الرابع. من خلال تحليل أوجه التشابه والتمييز عبر هذه الأجيال، تظهر معرفة أكمل بالديناميات المتغيرة للقتال، مما يسمح بتطوير أساليب دقيقة للتعامل مع تعقيدات الحروب الحالية.

9-أهداف الدراسة:

-من خلال إجراء تحليل مفصل لخصائص حروب الجيل الخامس في الصراع الداخلي الليبي، تهدف هذه الدراسة إلى المساهمة في الخطاب الأكاديمي حول النزاعات المعاصرة. ويسعى إلى تعزيز فهمنا للتعقيدات التي تنطوي عليها مثل هذه الصراعات وتقديم رؤى قيمة لصانعي السياسات والاستراتيجيين العسكريين والباحثين في صياغة مناهج فعالة لمواجهة التحديات التي تفرضها حروب الجيل الخامس. فإن التحقيق في حروب الجيل الخامس وخصائصها في سياق الصراع الليبي الداخلي أمر بالغ الأهمية.

-التحقيق في ملامح حروب الجيل الخامس في الصراع الليبي الداخلي يعطي وجهة نظر مهمة لفهم الطبيعة المتطورة للحرب وعواقبها على الأمن والسلم الدوليين.

-تؤثر نتائج هذا البحث على صنع القرار الاستراتيجي والتخطيط العسكري وتطوير السياسات، وكلها ضرورية في معالجة التهديدات المتزايدة وضمان الاستجابات الفعالة في السيناريو الأمني اليوم خاصة وأن الجميع سوآءا الدول أو مجتمعاتها معرضين لحروب الجيل الخامس بشتى وسائلها.

10-صعوبات الدراسة:

-الجيل الخامس للحرب يعتبر جيلا جديدا مقارنة بالأجيال السابقة وموضوع جديد ومعقدا، ولا يزال محل جدل بين الإستراتيجيين والباحثين. ما صعب من إيجاد مصادر الدراسة وأدبيات الدراسة.

-محدودية المراجع التي تربط بين المتغير المستقل والمتغير التابع للدراسة.

-صعوبة إيجاد مراجع إلكترونية مجانية خاصة باللغتين الانجليزية الفرنسية، ما يعرقل الحصول على بيانات كافية وموثوقة.

-قلة الباحثين المهتمين والمحيطين إحاطة شاملة بأجيال الحروب التي شكلت تحديًا إضافيًا عند دراسة موضوع، ومثلما تم الذكر سابقا قلة المراجع والمصادر الذي هو راجع إلى قلة الباحثين المهتمين مما جعل من الصعب بناءً الدراسة على الأبحاث السابقة.

11-تبرير الخطة:

أستهل العمل بمقدمة واختتم بخاتمة وتم تقسيم الدراسة إلى ثلاثة فصول للإجابة على التساؤلات المطروحة، وهي كالتالي:

-الفصل الأول كان بمثابة مقدمة مفاهيمية لأجيال الحروب. وقسم إلى مبحثين كل مبحث مقسم إلى ثلاثة مطالب، بدء بتقديم الأجيال الثلاثة الأولى من الحرب، واستكشاف تعريفاتها، وخصائصها الرئيسية، وتقديم أمثلة على الحروب التي واكبت كل جيل. نتعمق بعدها في الجيلين الرابع والخامس من الحرب، وتسليط نقاط التشابه والاختلاف في مقارنة بين الجيلين الرابع والخامس.

-الفصل الثاني يركز على السمات الرئيسية لحروب الجيل الخامس. والذي يحتوي على ثلاثة مباحث. سيتم استكشاف التغيرات في المجال العسكري التي أحدثتها حروب الجيل الخامس ودراسة التكتيكات غير المتماثلة المستخدمة. بالإضافة إلى ذلك، نستكشف دور التكنولوجيا في حروب الجيل الخامس، بما في ذلك التطورات في مجالات مثل المراقبة والاتصالات وأنظمة الأسلحة المستقلة. بالإضافة إلى أنه سيتم إبراز ساحات القتال والصراع الجديدة التي ظهرت في سياق حروب الجيل الخامس. نتعمق في مفهوم المجتمع كساحة معركة، حيث تلعب حرب المعلومات والعمليات النفسية والتلاعب بالإدراك العام دورا مهما. ويشمل المجال الاقتصادي، وهو بعد جديد آخر، التفاعل بين العوامل الاقتصادية والعمليات العسكرية، بما في ذلك السيطرة على الموارد الاستراتيجية واستغلال نقاط الضعف الاقتصادية.

-الفصل الثالث والأخير الذي يجمع بين المتغير التابع والمستقل للموضوع، فهو تطبيق حروب الجيل الخامس ومظاهرها على النزاع الداخلي الليبي كدراسة حالة، هذا الفصل مقسم لثلاثة مباحث أين حاولنا إسقاط كل المظاهر على النزاع محل الدراسة، تم التركيز على خصائص حروب الجيل الخامس في النزاع الداخلي الليبي منذ عام 2011. بالتركيز على المجال العسكري، انطلاقا من التدخل العسكري في النزاع إلى اندلاع الحرب بالوكالة. كما نسلط الضوء على الدور الهام لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في تشكيل ديناميكيات الصراع. ونمر لتحليل ملامح الجيل الخامس من الحروب في ليبيا من خلال الوسائل المستخدمة. ويشمل ذلك استخدام تكتيكات الحرب غير المتماثلة، حيث تستخدم الجهات الفاعلة غير الدولية والجماعات المتمردة استراتيجيات غير تقليدية لتحدي القوات التقليدية. الحرب الهجينة، التي تتميز بدمج التكتيكات التقليدية وغير النظامية، تساهم بشكل أكبر في تعقيد الصراع.

وأخيراً، نتطرق لخصائص حروب الجيل الخامس من خلال عسكرة المجالات المدنية في الصراع الداخلي الليبي. نستكشف المجال المجتمعي، وهذا بالتركيز على الأبعاد المجتمعية والاقتصادية. حيث يتجلى الصراع في الانقسامات الاجتماعية، المتمثلة في القبيلة. بالإضافة إلى ذلك، ندرس تأثير المجال الاقتصادي على النزاع، مع الأخذ في الاعتبار السيطرة على الموارد والمصالح الاقتصادية كعوامل دافعة لديناميكيات النزاع.

الفصل الأول

الفصل الأول: مدخل مفاهيمي لأجيال الحروب

لطالما كانت الحرب جزءا من حياة البشر لآلاف السنين واتخذت أشكالا متعددة عبر الزمن، وتاريخ الحروب يعود إلى قرون أين قاتل البشر الأوائل على قضايا سيادية باستخدام العديد من الوسائل التقليدية المختلفة كالعصي، الحجارة، أسلحة الصيد، الرماح والأقواس. ومع قيام الدولة القومية عرفت الحروب تغيرات وتطورات في طرق وأساليب خوضها، بل حتى التكتيكات المنتهجة والآليات المستعملة فيها.

ولمواكبة التطور في ظاهرة الحرب عكفت مجموعة من الباحثين في العقدين الأخيرين للقرن العشرين على دراسة ما أسموه بأجيال الحروب لدراسة وتصنيف تطور الحروب عبر الزمن، ولتحليل تغير طبيعة الحروب. فبعد أن تجسدت الحرب الكلاسيكية التي شهدها العالم منذ ظهور الدولة القومية في قتال بين طرفين متماثلين أي جيشين نظاميين، لم تعد كل الحروب في الوقت الحالي حروبا تقليدية واضحة المعالم وإنما باتت خليطا من توظيف كافة الأدوات المتاحة التقليدية وغير التقليدية، العسكرية، السياسية، الاجتماعية، الاقتصادية والمعلوماتية سيما في ظل الثورة التي أحدثتها التكنولوجيا.

وقد اقترح المنظر العسكري ويليام س. ليندWilliam S. Lind فكرة أجيال الحرب لأول مرة في 1989محددا إياها في أربعة أجيال موزعة على الحروب التقليدية والحروب الحديثة، كل منها يتميز بتكتيكات وأهداف إستراتيجية مختلفة. ومنذ ذلك الحين، بنى باحثون ومحللون آخرون على إطار عمل وليام ليند واقترحوا أجيالًا إضافية. فهناك من يصل بالحرب إلى الجيل الخامس، كما هنالك من يرى أننا نعيش الجيل السادس، وآخرون ذهبوا بها إلى الجيل السابع، والبعض يرى أننا بلغنا الجيل الثامن للحروب. ويبقى المهم أن الذي يجب أن يذكر هو كون أجيال الحروب غير محددة بزمن وعدد السنين، بل في الحقيقة بقيت رهن طبيعة الحرب بذاتها وتطورها والتغيرات التي حدثت في بيئتها.

إن أجيال الحروب وتطورها واختلاف مظاهرها وأساليبها عبر الحقب يدفعنا لدراسة كل جيل ومعرفة مميزاته والأساليب أو التكتيكات المستخدمة، وعليه خصص هذا الفصل كمدخل مفاهيمي لأجيال الحروب المقسم إلى مبحثين. المبحث الأول خصص للأجيال الثلاثة الأولى للحرب، والمبحث الثاني مخصص للجيل الرابع والخامس للحرب ومقارنة بينها بما أنها الأجيال الأكثر ارتباطا بموضوع الدراسة، ونحن نساير ذروة حروب الجيل الرابع وبدايات حروب الجيل الخامس.

المبحث الأول: التعريف بأجيال الحروب الثلاثة الأولى

تشير الأجيال الثلاثة الأولى للحرب إلى النمط التاريخي للحرب الذي كان سائدًا لقرون قبل ظهور التكنولوجيات الحديثة، والتي تنطوي على نزاع مسلح بين مجموعتين منظمتين أو أكثر متمثلين في الدول بجيوشها النظامية، ويتم استخدام الأسلحة التقليدية والتكتيكات التماثلية. وعادة ما تمثلت تلك الحروب التقليدية في معارك جسدية في البر، البحر أو في الجو، وتعتمد إلى حد بعيد على المواجهة المباشرة في ميدان المعركة.

المطلب الأول: حروب الجيل الأول

بعد معاهدة وستفاليا 1648 التي أنهت حرب الثلاثين عاما بين آل هابسبورغ والقوة البروتستانتية المتحدة، تحولت أوروبا إلى نظام الدول الحديثة الذي تحترم فيه كل دولة حدود جارتها وتمتنع عن التدخل في شؤونها الداخلية. لذلك كانت تلك المعاهدة بمثابة الحدث التاريخي الذي أسس احتكار الدولة ل "العنف المنظم المشروع"[1]. فبعد أن كانت أوروبا منقسمة على نفسها بسبب الدعوة البروتستانتية والتي انتهت بالحرب الاهلية من 1618 الى 1648 المعروفة بحرب 30 عاما بين الكاثوليك والبروتستانت في ألمانيا، والتي شاركت فيها كل القوى الأوروبية[2]، جاءت الدولة القومية كنتيجة للمؤتمر الأوروبي الجامع الذي حمل اسم معاهدة وستفاليا، ليجسد ميلاد ظاهرة الدولة القومية. وقد تبع ذلك تكوين أفراد منتسبين لجيش نظامي، لتحل محل الطائفية والقبلية المنظمات ككيانات لصنع الحرب[3]. وهو ما أدى إلى تغير طريقة خوض الحروب. لهذا اعتمد العديد من الباحثين المصنفين للحروب عام 1648 كبداية للأجيال المختلفة لها.

1- تعريف الجيل الأول من الحرب:

في الواقع يوجد توجهان لتعريف وتصنيف الجيل الأول من الحرب، حيث يرى التوجه الأول أن حروب الجيل الأول بدأ خلال عصر الأسلحة الباردة مثل الأقواس والسهام وقبل اختراع الأسلحة النارية. وحدث الجيل الأول من الحرب خلال العالم القديم والعصور الوسطى، ويرى أنصار هذا التوجه أن

---

[1] Paul Kennedy, **The Rise and Fall of the Great Powers: Economic Change and Military Conflict From 1500-2000,** (London: Unwin Hyman,1st ed, 1988), PP. 39-41.

[2] محمود محمد علي، **إشكالية حروب الجيل الخامس**، بدون باقي المعطيات، ص.6 في: https://rb.gy/fm9kpe ، (تاريخ الاطلاع: 27 مارس 2023).

[3] Kenneth F. McKenzie Jr, "Elegant Irrelevance: Fourth Generation Warfare", **Parameters,** Vol. 23, No. 1, (Fall of 1993). P.52.

صراعات هذا الجيل حدثت قبل الإقطاع، أثناءه وبعده. ويتم تقسيم هذه المعارك إلى فترات فرعية تأخذ في الاعتبار إنشاء فرقة جديدة للجيش أو استخدام تكتيكات جديدة[1]. أما التوجه الثاني وهو الأكثر شيوعا والأكثر استخداما فيرى أن حروب الجيل الأول تشير إلى المعارك التي خاضتها قوة بشرية حاشدة متمثلة في الجيش النظامي بعد تأسيس الدول القومية، نظرا لاحتكار الدولة الحق في الذهاب إلى الحرب وتسيرها بما يسمى القوة البشرية العاملة الجماعية [2].

ويعتبر هذا الجيل المؤسس للتكتيكات والتقاليد العسكرية، حيث تعتمد حرب الجيل الأول على توظيف تكتيكات الخط والعمود Line and Column tactics، التي تم وضعها جزئيا كاستجابة للعوامل التقنية وللظروف والأفكار المجتمعية، حيث تميزت بمعارك رسمية وساحة معركة جيدة التنظيم وجنود يشكلون خطوطا وينخرطون في قتال وطيد، بعدما تم تطوير غالبية الممارسات التي تميز الجيش عن الحياة المدنية مثل الزي الرسمي والانحناء وتدرجات الرتب الدقيقة بهدف الحفاظ على الشعور بالنظام والانضباط[3].

كما تم استخدام الأسلحة البدائية إلى جانب البنادق الملساء Smoothbore Muskets والمدافع البدائية، على الرغم من إعداد القوات دون المستوى أتاحت تكتيكات الخط والأعمدة الفرصة لزيادة القوة النارية من خلال التدريبات الصارمة. تم التأكيد على القوات الأمامية والقتالية للمعارضة بل الذهاب أكثر نحو سيطرتها على ساحة المعركة.

وقد استمر الجيل الأول من الحرب من عام 1648 إلى عام1860 تقريبا، في الواقع بدأت سمات الجيل الأول تصبح قديمة عندما حلت البندقية المحززة **Rifled Musket** محل البندقية الملساء، لكن الطلب على الخطية في ساحة المعركة استمر ويمكن رؤيته في الاستراتيجيات المستخدمة إلى يومنا هذا [4].ففي حوالي منتصف القرن 19، بدأت ساحة معركة النظام في الانهيار بسبب التقنيات الجديدة والجيوش الجماعية. وأدى ذلك إلى تطوير تكتيكات واستراتيجيات جديدة. فثقافة النظام التي كانت ذات يوم مكملة للبيئة التي ازدهرت فيها، أصبحت على خلاف متزايد معها وتكتيكات الصفوف أصبحت عميقة

[1] Artsrun Hovhannisyan," Generations of Warfare and the Future of Hybrid Wars", **Bulletin. of The Institute of Oriental Studies**, Vol. 1(34), (May 2021). P104.

[2] Waseem Ahmed Qureshi, "Fourth- and Fifth-Generation Warfare: Technology and Perceptions", **San Diego international law journal**, Vol.21, 187, (2019). p. 189.

[3] William S. Lind, "Understanding Fourth Generation War", **Military Review**, (Sep-Oct 2004). p. 12.

[4] Cornelis Van der Klaauv, "Generations of Warfare: An Outdated Concept?", **The Three Swords Magazine,** 37, (2021). P. 72.

وانتحارية. ومع ذلك لا زالت آثار استراتيجيات الجيل الأول حتى الآن لا سيما ما تعلق بالدافع نحو الخطية في القتال[1].

2-مميزات الجيل الأول من الحرب:

يعتبر الهدف الرئيس للحرب في الجيل الأول تحقيق انتصار عسكري حاسم من أول مواجهة. برزت خلال هذا الجيل مقومات الفروسية والشجاعة والإقدام على مستوى القادة والأفراد ضمن القتال الخطي والتلاحمي[2]والمواجهات المباشرة، التي تمثلت في صراع بين خصمين أو أكثر لهما نفس المستوى ويشتركان فيه بجميع أنواع الأسلحة والذخائر التقليدية. فكانت معارك وحروب هذا الجيل مواجهة مباشرة بين الجيوش النظامية للدول وكان ميدان القتال على أرض واحدة ومحددة مسبقا.

وظهرت خلال هذا الجيل مجموعة من التقاليد العسكرية كاللباس المتمثل في الزي العسكري الموحد، والذي كان يعتمد التمييز بين الجيوش[3] ولخلق بيئة أكثر تحكما للحرب. كما ظهرت ضمن التقاليد العسكرية الرتب، والمناصب، وعلاقات الانضباط بينها، إلى جانب التحية العسكرية وهي واجب على الجندي أن يقوم بها لمن هو أعلى رتبة منه وهذا لم يكن قبل هذا الجيل من الحرب[4].

كما يعد البارود إحدى الخصائص المميزة لهذا الجيل، فمن خلاله سمح للجنود بإلحاق إصابات على مسافة أطول من أي وقتا مضى، وهو ما أدى إلى تغيرات في التكتيكات والاستراتيجيات وفي التحصينات فالجدران والقلاع لم تعد منيعة أمام نيران المدفعية. وصار فيها استخدام البنادق التقليدية مثل بنادق الثقاب والبنادق الملساء والبنادق المحززة.

ويقدم الشكل رقم 01 أدناه توضيح لتكتيكات الخط والعمود

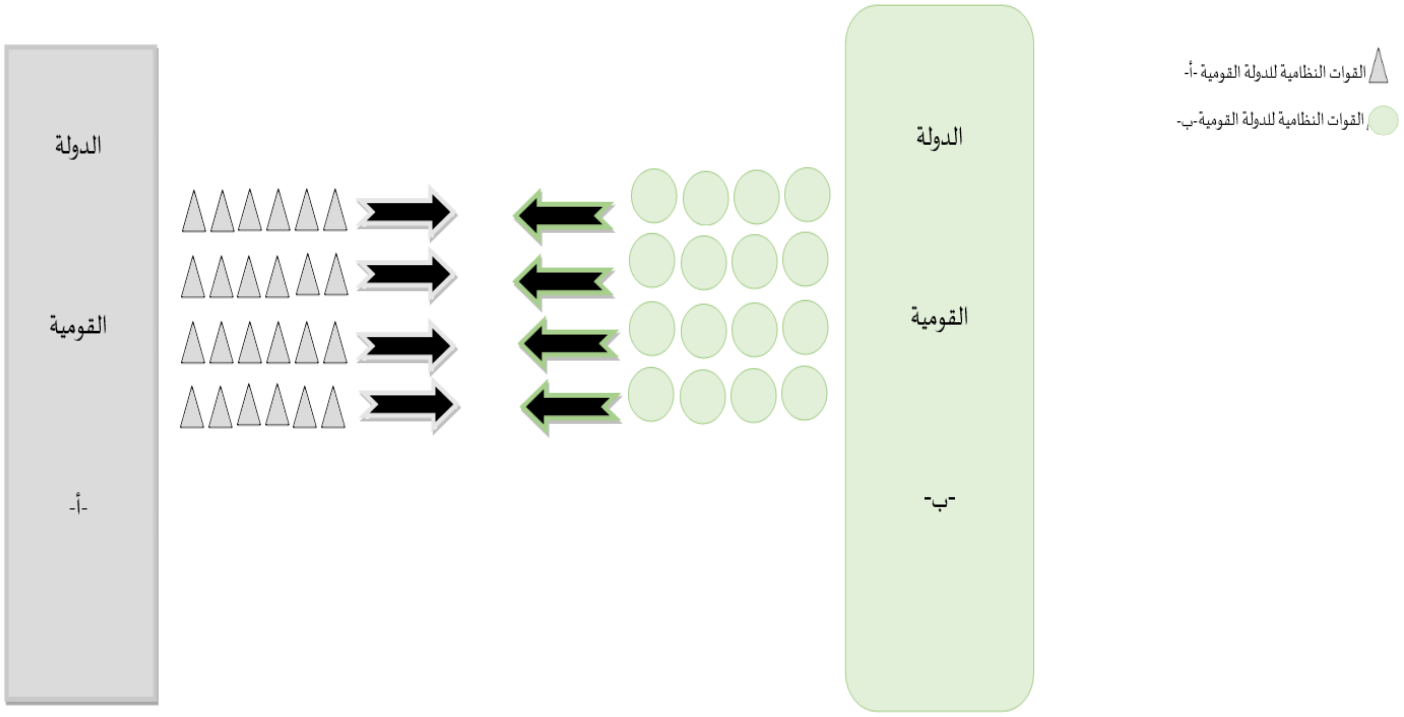
[1] William S. Lind (Ed) , "The Changing Face of War: Into the Fourth Generation", **Marine Corps Gazette**, (Oct 1989).P. 23.

[2]صلاح الدين الزيداني الأنصاري، "تطور أجيال الحروب" في: https://rb.gy/ygns6 (تاريخ الاطلاع: 05 أفريل 2023).

[3] زينب فريح،" أجيال الحرب: دراسة في محددات تطور الاجيال الخمس للحرب"، **دفاتر السياسة والقانون**، المجلد 13، ع 2، (ماي2021)، ص.546.

[4] إيميل خوري، **صراعات الجيل الخامس**، (بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط1، 2016)، ص. 34.

الشكل رقم 01: تكتيكات الخط والعمود المنتهجة في حروب الجيل الأول



***المصدر: من إعداد الطالبة تلخيصا لما سبق.**

3- أمثلة عن حروب الجيل الأول:

هنالك العديد من الأمثلة حول حروب الجيل الأول ومن أبرزها:

أ-الحرب الأهلية الإنجليزية:

دارت رحاها بين 1642 و1651، حيث اندلعت ثلاثة صراعات أهلية نتيجة لخلافات طويلة الأمد حول الحرية الدينية والحكم السليم للمماليك الثلاثة في إنجلترا إسكتلندا وإيرلندا. إذ كانت الحرب في المقام الأول صراعا على السلطة بين البرلمانيين بقيادة أوليفر كرومويل Oliver Cromwell والملكيين بقيادة الملك تشارلز الأول Charles I حول قضية التمرد الإيرلندي. وكان من نتائج الحرب، إعدام الملك تشارل الأول، وظهور الحكم الجمهوري لإنجلترا الذي دام 11 عاما وإنشاء أول جيش وطني دائما لبريطانيا وقتل ما يقدر ب 200,000 جندي ومدني خلال الحروب الأهلية الثلاثة[1].

[1] History.com Editors, "English Civil Wars", in https://rb.gy/wyzj7 (Date of Access: 06th April 2023).

ب-الحروب النابليونية 1803-1815:

وصل نابليون بونابارت Napoléon Bonaparte إلى السلطة في فرنسا من خلال انقلاب عام 1799. وقد باستراتيجياته المبتكرة واستخدامه للأسلحة المشتركة، تغييرات كبيرة في الحرب، حيث أظهرت معارك أوسترليتز (1805) وواترلو (1815) استخدام المدفعية الحاشدة وتشكيلات المشاة المنضبطة إلى جانب سلاح الفرسان.

وكانت نقطة البداية المقبولة للحديث عن الحروب النابليونية عندما أعلنت المملكة المتحدة الحرب على فرنسا بعد فترة من التوتر وانهيار مفاوضات السلام في ماي 1803، إذ انضم البريطانيون إلى القتال ضد الثورة الفرنسية، وفي 1806أصدر نابليون مرسوم برلين الذي يحظر التجارة مع بريطانيا، واستجابت الحكومة البريطانية وفرضت حصارًا على أوروبا التي تسيطر عليها فرنسا [1].

المطلب الثاني: حروب الجيل الثاني

مع التقدم التكنولوجي الذي شهده النظام الدولي خاصة في المجال الصناعي والتسلح ظهر لنا جيل جديد من الحرب مكملا للجيل السابق، الجيل الثاني للحرب وذلك في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين مع ظهور التصنيع والحاجة للتحسين من العتاد العسكري خاصة الأسلحة ذات الإنتاج الضخم التي تستلزم وتحقق قوة نارية أكبر.

1- تعريف الجيل الثاني من الحرب:

يشير الجيل الثاني من الحروب إلى فترة في التاريخ العسكري عندما غيرت التكتيكات الخطية والأسلحة المتقدمة والتصنيع طريقة خوض الحروب، ففي منتصف القرن 19 بدأت حرب الجيل الثاني في التبلور، حيث كان التطور مدفوعا بتقنيات التصنيع الشامل والمعادن البخارية[2] وواكبت العصر الصناعي حتى الحرب العالمية الثانية[3].وقد ارتكز هذا الجيل على استخدام التكنولوجيا مع تقديم قوة النيران

[1] Without Author, "Napoleonic Wars and the United States, 1803–1815", In: https://rb.gy/268sv (Date of Access: 06th April 2023).

[2] Kenneth F. McKenzie Jr, "Elegant Irrelevance: Fourth Generation Warfare", **Parameters,** Vol. 23, No. 1, (Fall of 1993), P. 52.

[3] Cristian Băhnăreanu, "The Evolution of Warfare From Classic to Hybrid Actions", **Security and Military Strategy,** No.2, (2015). P.58.

الضخمة في محاولة للتوصل إلى حل عسكري[1]، فحلت قوة النيران محل الحاجة إلى أعداد كبيرة من الجنود، ولم يتم إهمال تكتيكات حروب الجيل السابق بل تم تدعيمها بتكتيكات جديدة. فالدعامة الأساسية للتكتيكات ظلت خطية وبنيت على النار والتنقل/ الحركة[2].

ومن المهم أن نذكر أنه خلال حروب الجيل الثاني احتاج المحاربون الوصول إلى أسلحة أكثر تقدما مما كانت عليه، فكانت البندقية المحززة والمدفع الرشاش والنيران غير المباشرة أمثلة على التكنولوجيا الحديثة التي ساهمت في حرب الجيل الثاني إلى جانب التركيز على الأسلحة المحتشدة بدلا من القوات المحتشدة. وكذلك الاعتماد على تكتيكات جديدة كالخنادق حتى عرفت حروب الجيل الثاني بحرب الخنادق Trench Warfare والقوى النارية Firepower، مع المحافظة على خطوط المعركة بالتركيز بشكل أكبر على استخدام التكنولوجيا للسماح للوحدات الأصغر من الرجال بالمناورة بشكل منفصل[3]، وقد صار كسب المعارك يتطلب إنشاء أسلحة فتاكة واستخدامها في وقت واحد مثل المدفعية أو الرماة، وكانت قوة النيران المصدر الرئيسي للفتك، والأمر الحاسم للتغلب على الروح القتالية لقوة الخصم وقدراته، وتسهل المناورة خلال تحييد قواته عندما تتفاعل، وتدمير الأصول والأفراد إلى جانب إضعاف عزمهم على القتال[4]. وقد وجد الفن العملياتي- التشغيلي في حروب الجيل الثاني تجسيده مع الجيش البروسي.[5]كما عرفت هذه الحروب كذلك بمشاركة المزيد من الأفراد في حروب الجيل الثاني في مناصب اقتصادية أو فنية، مما يبقيهم منخرطين في الصراع ولكن بعيدا عن الخطوط الأمامية[6].

2- مميزات حروب الجيل الثاني:

ارتبط هذا الجيل من الحروب بظهور معدات عسكرية حديثة مثل المدرعات الثقيلة، الطائرات المقاتلة والرشاشات، بالاعتماد بشكل كبير على القوة النارية والنيران غير المباشرة المنسقة. لقد تمت الاستفادة من الاقتصاد الصناعي للدول الأوروبية لإنتاج العتاد العسكري بكميات ضخمة. وهي معارك تخوضها قوات عسكرية منظمة لدول قومية. كما تميز هذا الجيل بالإبقاء على ثقافة النظام، حيث كانت

[1] Jay Jayachandran, "Evolution of War into the Fourth Generation: A Historical Perspective", **Center for Land Warfare Studies,** (winter 2009). P.107.

[2] Robert J. Bunker," Generations, Waves, and Epochs: Modes of Warfare and the RPMA", **Air Power Journal**, (spring 1996). P.2.

[3] Maaz Nisar, "5 GW and Hybrid Warfare Its Implications and Response Options", Escola De Commando E Estado-Maior Do Exército Marechal Castello Branco, P.10.

[4] Headquarters, Department of The Army, Field Manual, No 03, Washington, DC, (01 October 2022), P.42.

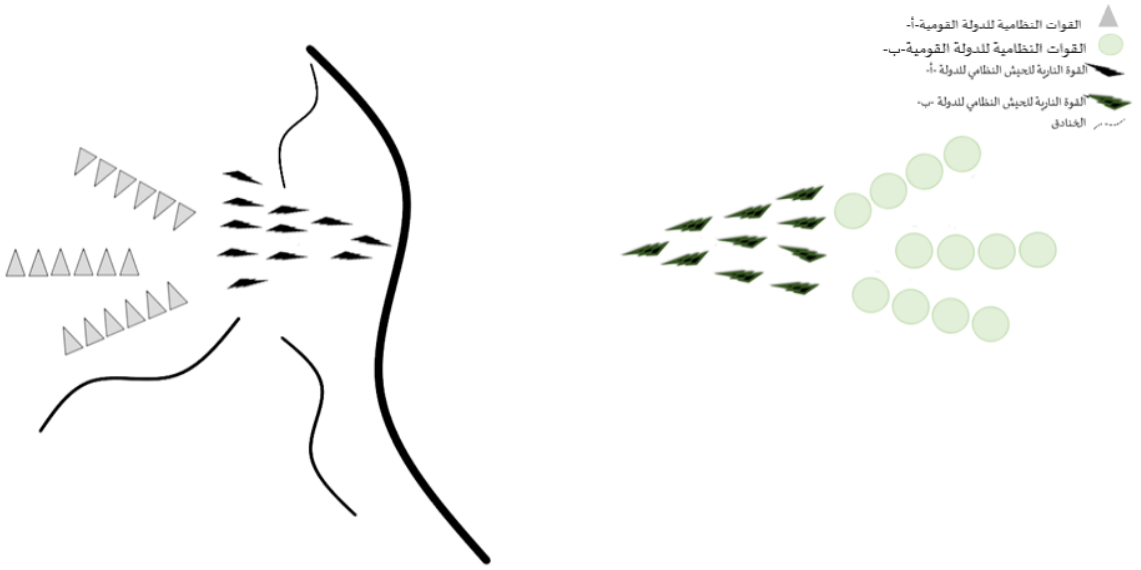
[5] Lind, "The Changing...", op.cit, P.23.

[6] Daniel H. Abbott, The xGW Framework, in Daniel H. Abbott, **THE HANDBOOK OF 5GW**, (Ann Arbor, Nimble Books LLC,2010), p.04.

المعايير والبروتوكولات والإجراءات الداخلية هي محور التركيز الرئيسي. أما المبادرة فكانت ثانوية بالنسبة للطاعة، حيث. تم تثبيطها لأنها تهدد التزامن في ظل انضباط قسري من الأعلى إلى الأسفل[1].

ولما كانت حروب الجيل الثاني قائمة على النار والحركة، فإن مبدأها هو الاستنزاف، وجوهر تكتيكها هو ما يجسد القول المأثور الفرنسي "المدفعية تنتصر، والمشاة تحتل "[2]ومن تكتيكاتها استعمال الخنادق التي ساعدت الجنود على مواجهة العدو بأقل الخسائر ومنها كذلك استعمالها الأسر في المواجهات المباشرة، واستخدام القوة النارية والأسلحة الجديدة لمساعدة الجنود المشاة في التقدم أكثر. وهكذا كانت التكنولوجيا القوة الرئيسية وراء التغيير. يقدم الشكل رقم 02 التالي ليلخص أهم تكتيكات الجيل الثاني من الحرب.

الشكل رقم 02: التكتيكات المستعملة حروب الجيل الثاني



***المصدر: من إعداد الطالبة تلخيصا لما ورد بهذا الخصوص.**

3- أمثلة عن حروب الجيل الثاني:

من أهم الأمثلة التي تقدم حول هذا الجيل من الحروب:

[1] Lind, "Understanding ...", op.cit.P.12.

[2] Lind, "The Changing ...", op.cit,P.23.

أ-الحرب الأهلية الأمريكية:

حدث ذلك بين عامي 1861 و1865، وبعد وقت قصير من انتخاب أبراهام لنكولن بعد أن انقسم الشمال والجنوب إلى قسمين نتيجة لخلافاتهما، إذ كان الجنوب يعتمد كليا على الزراعة، بينما كان الشمال صناعيا. وتأثر انفصال الولايات الكونفدرالية عن الاتحاد بالانتخابات. في حين أن الصراع كان له العديد من الأسباب المباشرة وغير المباشرة، بما في ذلك الانقسامية، والضرائب، وحقوق الدول، وصعود دعاة إلغاء عقوبة الإعدام، والعبودية التي كانت عاملا رئيسا في الحرب[1].

بدأت الحرب في 12 أبريل 1861 عندما اقتحم الجيش الكونفدرالي (الولايات الجنوبية) معسكر الاتحاد (الولايات الشمالية) في حصن سامتر الذي كان يقع في ولاية كارولينا الجنوبية وكان لا يزال تحت سيطرة الجيش الاتحادي. وانتشرت الحرب سريعًا إلى أنحاء أخرى من البلاد، حيث انضمت الولايات الأخرى إلى الحرب بناءً على الانتماء الجغرافي والسياسي. ولم ترغب الإدارة الأمريكية في نشوب صراع. لكن الحرب الأهلية بدأت نتيجة عدم قدرة الرئيس لينكولن تجاهل الهجوم وبعد أن قام جيش الاتحاد بمحاولات للاستيلاء على السلطة في الجنوب طوال السنوات الأربع التالية.[2]

تم استخدام التكتيكات التقليدية مثل تشكيلات المشاة المحتشدة وخطوط المعركة الخطية. حيث أقام كلا الطرفين خطوط معركة ممتدة بشن هجمات أمامية على بعضهما البعض، التي استخدمت فيها البنادق المحززة، ذات الدقة والمدى الكبيرين ما أدى إلى زيادة الفتك في ساحة المعركة، لان خطوطها قدمت أكبر قوة نيران دفاعية وهجومية. كما كان للمدفعية دور مهم أيضا، حيث استخدم الطرفان المدافع لتقديم المساعدة والقصف، وتم الاعتماد عل الاستراتيجيات الدفاعية أكثر من الهجومية، الكونفدرالية غالبًا ما استخدمت مناورات هجومية لتحقيق نتائج استراتيجية دفاعية، وخلال القتال، تم بناء الحصون والخنادق للدفاع عن القوات من العد. وكان هذا تحولا عن قتال الأجيال السابقة[3].

كانت تكلفة الصراع فظيعة بمقتل 94000 فرد من الكونفدراليات وإصابة 194026 آخرين. إلا أنه وفقا لبحث أجري عام 2011 فقد لقي 110100 جندي من جنود الاتحاد حتفهم في المعركة وأصيب 27514 آخرين ولقيت قوات إضافية حتفها بسبب المرض وسوء التغذية والحوادث، مما رفع العدد الإجمالي للقتلى إلى 850،000 [4].

---

[1] Khadidja Bigua, Fatiha Rabhi Mahlal, **The American Civil War: Causes, Main Events, and Results (1861-1865)**, Master thesis, (University of Adrar: Faculty of Letters and Languages),P.3.

[2] History.com Editors, **"**Civil War"**,**https://rb.gy/tvnm9**, (**Date of access:06th April 2023.)

[3] Without Author, US Civil War Tactics and Strategy Plan, In: https://rb.gy/52yfv (Date of access: 03 June 2023).

[4] History.com Editors,"7 Critical Civil War Battles", In: https://www.history.com/news/key-civil-war-battles, (Date of access 06th April 2023).

ب -الحرب العالمية الأولى:

شهدت الحرب العالمية الاولى ادخال العديد من الاستراتيجيات والادوات التي حددت حروب الجيل الثاني مع التطور التكنولوجي للأسلحة وقوة النيران، وهو ما دفع الجنود الى حفر الخنادق، مع استخدام اكياس الرمل والالواح الخشبية والعصي المنسوجة والاسلاك الشائكة المتشابكة لبنائها، وهذا ما جعل من الصعب على الخصم التقدم مع تمكين الجنود من الحفر وحماية أنفسهم من الهجمات المعادية. في بعض الاحيان كانت الخنادق خطرة على الجنود حينما يحاصرون، ويتم قتلهم بسهولة بسبب الضربات المباشرة من نيران المدفعية.

إن حروب الجيل الثاني واكبت العصر الصناعي، ففي الحرب العالمية الأولى لعب التصنيع دورا كبيرا، فقد تم إنشاء معدات عسكرية جديدة على نطاق أوسع وبسرعة أكبر مما كانت عليه في السابق. وأصبحت الجيوش تسلح نفسها وتصنع المواد للاستخدام العسكري لإنتاج أسلحة متطورة مثل المدفعية والمدافع الرشاشة والملابس والطائرات والمواد الكيميائية إلى جانب السكك الحديدية والموانئ[1] وغالبا ما تتم الإشارة إلى الحرب العالمية الأولى على أنها حرب شاملة نتيجة لحجم الدمار التي مست بكل من الجنود والمدنيين. وانتهت الحرب العالمية الأولى بالتوقيع على معاهدة فارساي عام 1919 مخلفة العديد من الضحايا والخسائر المادية والبشرية.

المطلب الثالث: حروب الجيل الثالث

الجيل الثالث للحرب كان بمثابة تحول عن حرب الخنادق الثابتة للجيل السابق. بدلاً من التركيز على حرب المواقع، أعطى هذا الجيل الأولوية للمناورة واستغلال نقاط الضعف في دفاعات العدو. وشمل ذلك استخدام قوات الأسلحة المشتركة والتكامل بين العمليات الجوية والبرية وهياكل القيادة اللامركزية.

1- تعريف الجيل الثالث من الحرب:

مع انتهاء القتال الخطي بدأت تظهر طرق جديدة للتحرك بشكل أسرع. فالجيل الثالث من الحرب شهد استخدام التكتيكات غير الخطية الأولى مع التركيز على المناورة وقوة نيران دقيقة بدل من الاستنزاف. فبدلا من محاولة الاقتراب من قوات العدو القتالية اعتمد الهجوم على التسلل للالتفاف عليها وإضعافها. كما تم إعداد العدو لهجوم مضاد لأن الدفاع كان جيدا وكثيرا ما شجع الاختراق[2] وهو ما يعرف بمهاجمة العدو من الخلف. وقد عرفت ثقافة النظام الصارمة والانضباط تراجعا في هذا الجيل، وأعطيت للقوات

[1] Without Author: "The Industrialisation of World War I", In https://rb.gy/bx5vn , (Date of access: 06th April 2023).

[2] Nisar, op.cit,P.10.

الأصغر مزيدا من الحرية للاستجابة للظروف المتغيرة على الأرض، من اتخاذ خيارات من قبل القادة البعيدين عن الجبهة.

وقد استمر التطور التكنولوجي في حروب الجيل الثالث مع ظهور الدبابات والطائرات المقاتلة ونظم الاتصالات والدبابات والقاذفات الانقضاضية، مما ساعد على القيام بمناورات عسكرية أكثر وسمح بالتنسيق بين نيران القوات الجوية والبرية[1].وبإدخال هذه المعدات القتالية الجديدة والمتطورة عرفت البشرية بداية تغلغل الصراعات والحروب في مناطق مثل تلك التي يسكنها المدنيون بعيدا عن الخطوط الأمامية. أي ان الحروب قد بدأت في الانتقال من الخطوط الأمامية إلى عمق الأراضي. في الحربين العالميتين مثل الحرب العالمية الأولى لم تشهد المدن والأماكن الحضارية تواجد قوات العدو بذلك العدد الذي شهدته في الحرب العالمية الثانية. وقد بدأت بوادر التحول عندما أدرك الألمان أن أحد أسباب الهزيمة في الحرب العالمية الأولى كان ضعف قاعدتهم الصناعية مما دفعهم لبلورة تقنيات وتكتيكات مثل حرب المناورة والحرب الخاطفة في الاستراتيجية العسكرية التي طورها الجيش الالماني في الفترة التي تلت فشل الحلفاء أو الألمان في اختراق الجبهة الغربية خلال عام 1915-1916.

2- مميزات حروب الجيل الثالث:

من مميزات الجيل الثالث من الحروب التركيز على مواجهة العدو وتحقيق نتائج إيجابية مهما كانت التكتيكات التي يتبعها، وتراجع ثقافة الانضباط والطاعة التي كانت محورية في الجيلين الأول والثاني من الحروب. كما تم اعتمادها على حرب المناورةWarfare Maneuver التي تعمل على تعطيل تماسك العدو من خلال سلسلة من العمليات السريعة والمستهدفة والتي تكون غير متوقعة، منتجة بيئة مضطربة وسريعة التدهور ما يجعل الخصم غير قادر على التعامل معها.[2]

وقد صار هنا كتفادي المواجهة المباشرة، والتوجه نحو التسلل خلف خطوط العدو ومهاجمته من الخلف (الحرب الخاطفة blitzkrieg)، إضافة إلى حرب المدن التي تشير الى العمليات والأنشطة العسكرية التي تحدث في البيئات الحضارية. وبإمكانها أن تكون صعبة بشكل خاص للقوات العسكرية التقليدية كونها تتطلب منهم المناورة في بيئة غير البيئة المعتاد القتال فيها. والعبور عبر تضاريس معقدة ومكتظة بالسكان المحليين. وهذا ما سيساعد الخصم بسهولة الاندماج مع السكان المحليين التي غالبا ما يكون من تلك البيئة، بجانب الاستفادة من البنية التحتية المدنية.

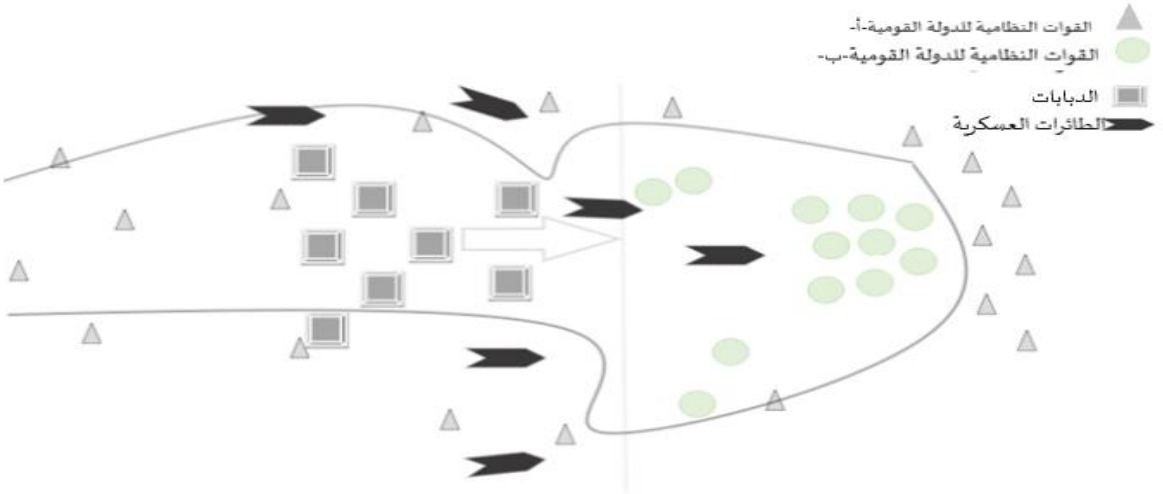
---

[1] شادي عبد الوهاب منصور، **حروب الجيل الخامس: "أساليب التفجير من الداخل" على الساحة الدولية"**، (القاهرة، العربي للنشر والتوزيع،ط1،2019)، ص.26.

[2] Department of The Navy, **Warfighting**, US Marine corps, (20 June 1997). P.73.

إلى جانب التحالف والعمل المشترك بين مختلف وحدات الجيش واستعمال مختلف القوات العسكرية، وتقديم الدعم المتبادل. ففي الحرب العالمية الثانية تحالفت القوات البرية والجوية الفرنسية في تقدمها نحو الخطوط الحمراء لألمانيا، في حين كانت الدبابات تتقدم لفتح الطريق تأتي المشاة وراءها والطائرات الحربية والاستطلاعية من فوقها. أما عن الجهات الفاعلة هنا فهي الدول، لكن في الغالب يكون هناك طرف أقوى من الطرف الآخر. وعليه في الشكل رقم 03 سيتم توضيح مختلف التكتيكات المستعملة في حروب الجيل الثالث

الشكل رقم 03: التكتيكات المستعملة في حروب الجيل الثالث



***المصدر: من إعداد الطالبة تلخيص لمميزات الجيل الثالث.**

3- أمثلة عن حروب الجيل الثالث:

من أمثلة حروب هذا الجيل الثالث:

أ-الحرب العالمية الثانية:

بعد مرور 20 عاما عن انتهاء الحرب العالمية الأولى دخلت أوروبا مرة أخرى في الحرب. في الفاتح من سبتمبر 1939 غزت القوات الألمانية بولندا فجاء الرد من بريطانيا وفرنسا بإعلان الحرب عليها، وبعد عامين من بداية الحرب العالمية الثانية تدخلت الولايات المتحدة الأمريكية في الحرب على إثر شن اليابان هجوما مفاجئا على بيرل هاربر وتدمير الأسطول الأمريكي في المحيط الهادي.

وقد انتهت الحرب العالمية الثانية عام 1945 بهزيمة دول المحور وانتصار دول الحلفاء في الحرب مخلفة اقتصاديات مستنفذة، أراض زراعية متضررة، مدن وقرى مدمرة. وتختلف تقديرات عدد ضحايا الحرب العالمية الثانية، لكنها تبقى إحدى الحروب الأكثر دمارا والأكثر دموية. يمكن القول عليها أنها حرب شاملة فقد استهدفت الجنود والمدنيين على حد سواء، وتم استخدام فيها الأسلحة المتطورة والعتاد المتميز مع تطوير الدبابات والرشاشات، واستعمال تكتيكات الحروب الخاطفة الحربية إلى جانب إدخال القنبلة الذرية ضد اليابان علة كلمن هيروشيما وناغازاكي.

ب -الحرب الكورية (1950 – 1953):

كانت كوريا الشمالية مشبعة بالأفكار والأيديولوجية الشيوعية فأرادت توحيد الدولتين تحت الحكم الشيوعي، وشنت هجوما عسكريا على كوريا الجنوبية، وهو ما استدعى الولايات المتحدة الأمريكية للتدخل خوفا من وصول التوسع الشرقي لمناطق نفوذها. وخلال هجوم كوريا الشمالية على كوريا الجنوبية، كان الجيش الكوري الشمالي مجهزا جيدا بالأسلحة الثقيلة وتلقى الدعم من كل من الاتحاد السوفياتي والصين،)[1]. وكان لذلك دور كبير في ساحة المعركة الذي ازدادت فيه كوريا الشمالية تفوقا بعد تطوير الطائرات النفاثة والمروحيات وتقنيات الاتصالات المحسنة في الطبيعة المتغيرة للقتال خلال هذه الفترة الزمنية.

وقد استعملت كوريا الشمالية أنشطة حرب العصابات، عندما شنت هجومًا مفاجئًا، جعلت القوات في الجبهة الجنوبية تدافع عن خط أمامي واسع للغاية مع وجود قوات غير كافية، بهدف الحفاظ على الخط الدفاعي أو تأجيل هجمات العدو. كما استخدمت كوريا الجنوبية الوحدات الأمامية الجغرافيا والعوائق الطبيعية لحماية الأماكن الحيوية، لكن هذا لم يكن فعالا ضد العدو الذي كان يتجاوزه بسرعة وحشد السرعة والحسم ضد الأماكن التي تكون فيها قوات كوريا الجنوبية في ضعف أو يضرب بأعداد هائلة[2]

وقامت كوريا الشمالية بدمج الفروع والقدرات العسكرية، مثل المشاة والدروع والمدفعية والقوة الجوية. وسعت عمليات الأسلحة المشتركة إلى مزامنة أنشطة مختلف الوحدات والاستفادة من مهاراتها التكميلية من أجل الحصول على التفوق القتالي. وأعطت هذه الاستراتيجية الأولوية للتنسيق والتنقل والقدرة على إطلاق العنان لقوة نيران مركزة في اللحظات الحرجة بالتحالف والعمل المشترك.

[1] Ohn Chang-Il, '' The Causes of the Korean War, 1950-1953'', **International Journal of Korean Studies**, Vol 14, No 02, (Fall 2010), P.37.

[2] Kwonwoo Kim, **The Korean Way of War: Within the Framework of the Strategy of Annihilation and Attrition,** (Fort Leavenworth, U.S Army Command and General Staff College,2019).P.53,54.

برزت أهم سمات حروب الجيل الثالث في الحرب الكورية في المرونة التكتيكية والقيام بمناورات بالحفاظ على المبادرة والقيام بعمليات هجومية. أراد كلا الجانبين في الحرب الكورية الاستيلاء على المبادرة وشن هجمات من أجل كسب الأراضي والمزايا الاستراتيجية. عندما حاول كل جانب الحصول على اليد العليا، شهدت الحرب العديد من الهجمات والهجمات المضادة[1].

المبحث الثاني: الجيلين الرابع والخامس للحرب

عقب انتهاء الحرب الباردة وانهيار الاتحاد السوفيتي وتفككه وبروز الولايات المتحدة الأمريكية كقوة عظمى، ذهب البعض للحسم على أن أي حرب تدخلها الولايات المتحدة الأمريكية ستخرج منتصرة منها نظرا للقدرات العسكرية، التكنولوجية، الأيديولوجية والاقتصادية التي تملكها، لكن النظام الدولي في تغير دائم حيث ظهرت العولمة والتكنولوجيا وعرف النظام الدولي تطورا هائلا مع بروز دور المعلومات ودمج التكنولوجيات الناشئة وأشكال الاتصال الجديدة. إلى جانب صعود الفواعل غير الدولاتية، والانتقال من الحروب التقليدية إلى الحروب الحديثة، ومن استعمال التكتيكات المتكافئة التماثلية إلى التكتيكات اللاتماثلية.

وهذا ما يعني أن الخصم لم يعد يتألف دائما من قوات مسلحة منظمة تابعة لدولته ما بسبب نمو الكيانات غير الحكومية على حساب الدول القومية، فأصبحت القوة واستعمال العنف بيد كل الفواعل في النظام الدولي- الرسمية وغير الرسمية- فحروب الجيلين الرابع والخامس هي حروب حديثة ويطلق عليها الحروب اللامتماثلة، الحروب غير النظامية، الحروب غير المتكافئة أو الحرب ضد اللادولة.

المطلب الأول: حروب الجيل الرابع

الجيل الرابع من الحرب يمثل الجيل الذي انتقلت عبره الحروب من شكلها التقليدي إلى شكلها الحديث التي تشمل جهات فاعلة غير دولية تعمل بطريقة لا مركزية وغير تماثلية، استخدام تكتيكات غير تقليدية على عكس الأجيال السابقة. واكب هذا الجيل العولمة والتقدم التكنولوجي الهائل ما أدى إلى تغير طبيعة الصراع والحرب في عالم معولم ومترابط مع بعضه البعض.

[1] Department of the Army, **North Korean Tactics, (**Washington, Army Techniques Publication,2020).P.27-29.

1- تعريف الجيل الرابع من الحرب:

تم تقديم مفهوم حرب الجيل الرابع لأول مرة سنة 1989 كنوع من التفكير "خارج الصندوق" من قبل الاستراتيجي والمؤرخة العسكري ويليام س. ليند وزملائه في مقال بعنوان "الوجه المتغير للحرب: داخل الجيل الرابع" The Changing Face of War: Into the Fourth Generation

بانتقالنا من الحروب التقليدية إلى الحروب الحديثة التي عرفت بداياتها مع الجيل الرابع للحرب، والتي تتميز بعدم التناسق والتكافؤ فهي تختلف عن تلك المعارك التقليدية المنظمة بين دولتين، فأحد الأطراف ستكون لديه ميزة أكبر من الآخر من حيث الموارد العسكرية والتكنولوجية والتكتيكات، مما يدفع بالطرف الأقل قوة إلى اللجوء لاستعمال تكتيكات غير معتاد استعمالها، وذلك للتغلب على التفوق العسكري للطرف الأقوى لإحداث نوع من النجاح في الحرب وتجنب الدخول في مواجهة مباشرة ضد الخصم.

وعليه، لا تعتمد الدول في هذا الجيل من الحرب على جيوشها النظامية فقط، ولا الفواعل غير الدولاتية الأخرى بل تستعمل تكتيكات تقليدية، وغالبا ما تتضمن الجهات الفاعلة غير الدول كالجماعات المتمردة، وجماعات الجريمة المنظمة، المنظمات الإرهابية، وعصابات المخدرات والحركات الثورية. والمتعاقدون العسكريون الخاصون، ومختلف المنظمات الدولية والإقليمية، والأحزاب السياسية[1].

وكان كريفلد Creveldأول من ذكر أن حركات التمرد insurgencies وغيرها من الأنواع المماثلة من الحروب غير المتماثلة وأنها هي التي ستحكم مستقبل الحروب وأن القتال بين الدول أصبح من الماضي[2]كما لعب العامل التكنولوجي دورا بارزا في حروب الجيل الرابع لكن الأفكار والأيديولوجيات هي الأخرى كان لها تأثير في حروب الجيل الرابع، إلى جانب التحولات الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية المرتبطة بالعولمة التي أعادت تشكيل الحرب لعصر جديد [3].

يذكر توماس هيمز Hammes Thomas في كتابه الرافعة والحجر: عن الحرب في القرن الحادي والعشرين The sling and the Stone: On War in the 21st Century، أن الممارس لحروب الجيل الرابع هو الصيني زعيم الثورة الصينية ماو تسي تونج، فقد حدد ثلاث مراحل لنجاح التمرد حسب ما عايشه للاستيلاء على السلطة من القوميين الصينيين قبل الحرب العالمية الثانية، ويحددها كالآتي[4]:

[1] Qureshi, op.cit P.190.

[2] Vinita Priyedarshi, "Tracing the Tenets of Fourth Generation Warfare in Terrorist and Insurgent Groups: The Case of al Qaeda." **India Quarterly 66**, No. 2, (2010). P.170.

[3] Ibid, P.191.

[4] William C Pittman, "The Sling and The Stone: On War in the 21st Century", **Phi Kappa Phi Forum,** Vol 01, No 88, (2008).P.23.

أ-**المرحلة الأولى**: تتمثل في بناء الدعم السياسي.

ب-**المرحلة الثانية:** المتمثلة في تعزيز السيطرة وإدارة المناطق المتنازع عليها.

ج- **المرحلة الأخيرة** المتمثلة في التحول إلى الجيش النظامي والهجوم النهائي ضد الحكومة.

تطرق كذلك إلى تغييرات واسعة النطاق بعد الحرب العالمية الثانية من الناحية السياسية، منها بروز فاعلين إلى جانب الدولة، وأن المجالين السياسي والاقتصادي شهدا تحولات سريعة وعميقة. ويشير إلى أن ثاني تغير هو زيادة عدد الدول والثالث هو عدد الممثلين عديمي الجنسية الذين يؤثرون على الساحة الدولية[1].

2- مميزات حروب الجيل الرابع:

تعد حروب الجيل الرابع حروبا غير منتظمة إلى حد كبير وهذا راجع لتراجع دور الدولة كفاعل مسيطر في النظام الدولي، كما يتم استعمال كافة الوسائل والتكتيكات غير التقليدية، وتتعدد وتتنوع باختلاف قدرات الفاعل ومدى تحكمه فيها. وتبقى واحدة من أهم السمات المميزة لهذا الجيل أنها تركز على التدمير المباشر للإرادة السياسية للعدو للقتال، وذلك بالعمل على إضعاف الإرادة السياسية والدعم الشعبي للخصم بدلا من تدمير قوته العسكرية واستنزاف قواته. وللقيام بذلك، يتم إحداث أعمال الشغب والفوضى وجره للدخول في المعركة والعمل على تلقي الدعم من الأفراد والجماعات التابعة له.

من التكتيكات التي يتم الاعتماد عليها لاستنزاف إرادة الخصم نذكر: الحركات المتمردة خاصة تلك التي تقف في وجه النظام القائم، مسلحة ومدعمة من أطراف خارجية مثل الميلشيات، الجماعات الإرهابية ومحاولة التأثير على الافراد، انتهاج حرب العصابات التي تمثل أبرز تكتيكا يتخذ من قبل الفواعل اللادولاتية. إضافة إلى مواكبتها للعولمة والتقدم التكنولوجي على كافة الأصعدة، والدور البارز الذي قامت به وسائل الإعلام في بداياتها وأكملته وسائل التواصل الاجتماعي من الدعاية والدعاية المغرضة لإثارة رأي الجمهور وتشكيل الرأي. فالمعلومات أضحت تصلح للتسليح مع الجيل الرابع للحروب والبيئة المعلوماتية أصبحت حيوية وضرورية لنجاح العمليات العسكرية.[2]وكانت النتيجة أن غاب الفرق بين الجنود والمدنيين، سواء الأطفال، النساء، أو كبار السن...إلخ.

مثلما تم الذكر سابقا إنها حروب دولة ضد لا دولة، والفاعل اللادولة بحكم معرفته لضعف الدولة الخصم من ناحية الأسلحة والقدرات وحتى الدعم الدولي، يعمل على اللعب على جهات أخرى

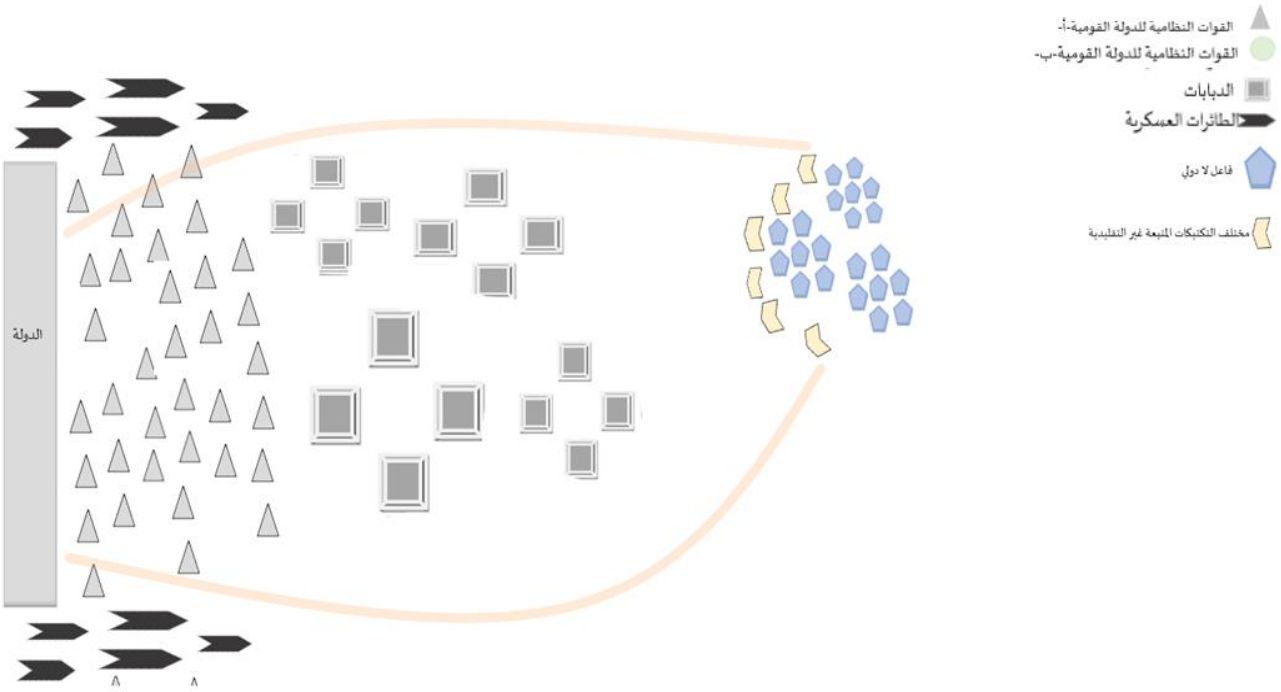
[1] Eugene P. Visco, ''Fourth Generation Warfare: Reality or Myth?'', **The Cornwallis Group, XII.**P.112.

[2] Madjid Dahmane, ''Étude épistémologique des guerres de quatrième génération'', **Strategia**, N° 15, (premier semestre 2021),PP.19-20.

ويؤثر فيها وغالبا ما يتحدثون باسم الدين، أو إثنية ما، وينشرون أفكارا وتوجهات معينة للوصول في النهاية لتدمير الدولة. وعلى عكس الأجيال السابقة فساحة المعركة غير محددة، ولا يمكن التنبؤ بالخطوة القادمة للعدو، كما تم استعمال الوسائل العنيفة وغير العنيفة.

ومن المهم ذكر أن الخصم في حروب الجيل الرابع يرى أن العمليات التي يقوم بها الطرف الآخر عبارة عن عمليات إرهابية، مثلما ترى الدول الغربية والكيان الصهيوني حماس وحزب الله، ومثلما فعلت الولايات المتحدة الأمريكية مع طالبان بعدما دعمتها في صد المد السوفياتي إبان الحرب الباردة، صنفتها كجماعة إرهابية تهدد الأمن القومي الأمريكي بعد أحداث 11 سبتمبر 2001[1] .وبهذا نستخلص ميزة أخرى ألا وهي تدخل الأطراف الخارجية سوآءا من التواجد الأجنبي داخل الدول أو دعمه للمعارضين، المتمردين الإرهاب داخل الدولة بهدف إضعافها من الداخل واستنزافها وأبرز مثالا على هذه الحالة هي الغزو الأمريكي للعراق .ويوضح الشكل 04 الفواعل المشاركة في حروب الجيل الرابع وتكتيكاتها المتبعة.

الشكل رقم 04: حروب الجيل الرابع



***المصدر: من إعداد الطالبة تلخيصا لما سبق.**

[1] Qureshi, op.cit, p.191.

3- أمثلة عن حروب الجيل الرابع:

أ -الحرب الفيتنامية 1955 – 1975:

كانت صراعا طويلا وعنيفا بين حكومة فيتنام الجنوبية المدعمة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، والحكومة الفيتنامية الشمالية الشيوعية التي تلقت الدعم من الصين والاتحاد السوفيتي. وخلال هذه الحرب، استخدم الجيش الفيتنامي الشمالي مزيجًا من التكتيكات التقليدية وتكتيكات حرب العصابات ضد الجيش الأمريكي الأفضل تجهيزًا. وفي الجنوب تكونت معارضة ضد النظام الولايات المتحدة الامريكية، الفيات كونغ التي لجأت لاستعمال تكتيكات حرب العصابات متلقية الدعم من السكان المحليين والفلاحين[1].

ب-الحرب على العراق 2003:

تم غزو الولايات المتحدة الامريكية للعراق ومواجهة الجيش العراقي ثم المنظمات الإرهابية كأبرز مثال عن حروب الجيل الرابع. فقد جرت تلك الحرب من خلال الجماعات المتمردة ضد النظام الحاكم والتدخل الأجنبي ودور المنظمات الإرهابية والتلاعب بأفكار الافراد واستخدام كافة الوسائل التقليدية وخاصة غير التقليدية والعمل على فصل العراقيين بين سني وشيعي وقيام الميلشيات ذات التوجهات الدينية والعرقية.

المطلب الثاني: حروب الجيل الخامس

يجدر الإشارة إلى أن ما قام به ليند من تصنيف لأجيال الحروب لم يشر إلى مفهوم حروب الجيل الخامس لكن توقف عند الجيل الرابع كنوع من الحروب المستقبلية، مشيرا أنها الحروب التي تتجاوز التكتيكات والتقنيات العسكرية التقليدية فيها، وتعتمد التأثير على المجالات الاجتماعية الثقافية، السياسية والاقتصادية، والعسكرية التكنولوجية للخصم وحتى المجال النفسي2، ومنه ما يجري اليوم من حروب التي تجاوزت الجيل الرابع إلى ما أسماه الكثير بالجيل الخامس.

1-تعريف الجيل الخامس من الحرب:

يعتبر مفهوم حروب الجيل الخامس مفهوما جديدا، لا يزال في بداياته ولا يزال يتطور في مجال الدراسات العسكرية والاستراتيجية. فحروب هذا الجيل هي حروب غامضة، يتم فيها استخدام شتى

[1] Kallie Szczepanski, "Who Were the Viet Cong and How Did They Affect the War?", In: https://rb.gy/c3h2o, (Date of access:05th April 2023).

[2] Lind, ''The Changing …'', op.cit, P.26.

الوسائل والادوات باشراك جميع الفواعل الرسمية وغير الرسمية. ما يعني أنها حروب لا تماثلية غير نظامية بالكامل. وتعد حروب الجيل الخامس حروبا دون قيود هذا ما يجعلها من أخطر الأجيال من ناحية الجهات الفاعلة، الدول والفواعل اللادولاتية إلى جانب زيادة تأثير الجماعات المستقلة والأفراد، في الافراد والمجتمعات. وفي بعض الأحيان يتم القيام بتحالفات شبكية مع باقي الفواعل تقوم على المصالح المشتركة بالدرجة الأولى، مما يعقد الأوضاع فمن جهة تتعدد التكتيكات المستعملة والأساليب ومعرفة العدو الفعلي وتحديده يصبح أصعب من جهة أخرى.

وإذا كانت الأجيال السابقة تهدف لتدمير العدو واستنزاف إرادته في القتال، فحروب الجيل الخامس تعمل على استهداف الدول من خلال مجتمعاتها، أي تفجيرها من الداخل وتركز على عنصر الخداع الذي يعتبر المحرك الأساسي في هذا الجيل الذي يكون من خلال التأثير على المجتمع من خلال نشر الإشاعات والدعاية المغرضة لنشر الارتباك وعدم الثقة بين الحكام والمحكومين. وهذا يكون من خلال التحكم بمختلف وسائل الاتصال ووسائط التواصل الاجتماعي، أو أن يشن المهاجم هجمات سيبرانية على أجهزة العدو ويحصل على بيانات خاصة أو معلومات سرية ليهدده بها. وهو دليل على أن حروب الجيل الخامس لا تهدف إلى المساس بالجانب الاقتصادي والسياسي فقط بل حتى الثقافي والاجتماعي والتلاعب النفسي خاصة على صناع القرار لكسر ارادتهم السياسية وهزيمتهم من جهة، وعلى الفرد الذي لن يستطيع أن يفرق بين ما هو صحيح وبين ما هو خاطئ.

وحسب شاين ديشمام Shane Deichman في حروب الجيل الخامس " يتم خوض الحروب الأخلاقية والثقافية من خلال التلاعب بالتصورات وتغيير السياق الذي ينظر من خلاله إلى العالم"[1] ويرى أنها حرب المعلومات والتصورات[2].أما الرائد بالجيش الأمريكي شانون بيبي، ضابط إنتل لأفريقيا سابق. فيقول أن حرب الجيل الخامس هي تطور مثير للاهتمام، حيث يقاتل المحاربون من غير الدول، الدول القومية بدافع الإحباط المطلق دون أهداف سياسية واضحة. فهذا النوع من الحرب سيكون مدفوعًا بالإحباط أكثر من أي هدفا ماديا أو أيديولوجيا آخر[3].

يصف هايمز حروب الجيل الخامس بحروب الشبكات والطائرات Nets and Jets[4]، فالشبكات تنشر المعلومات الحيوية وتوفر الموارد الضرورية (عن كل الفواعل)

[1] Shane Deichman, Battling for Perception: Into The 5th Generation?,In Abbott, op.cit, P.20.

[2] Ibid.P.25.

[3] Muhammad Abubakar Faizi and Masood Ahmad Mujahid; "The Required Role of Youth in the Fifth Generation Warfare", **Al-Asr Research Journal**, vol 2, issue 2 (July-dec2022).P.66.

[4] منصور، مرجع سابق، ص.41.

وتعمل كأرض للتجنيد[1] والطائرات النفاثة التي تعتبر أكثر الطائرات شيوعا للرحلات التجارية والطويلة فهي تستخدم للنقل السريع سواء كانت تحمل ركابا أو حمولات[2] وكذلك لتهريب الأسلحة.

2- مميزات حروب الجيل الخامس:

من بين مميزات حروب الجيل الخامس نذكر تنوع الجهات الفاعلة في الحرب وقيامها بتحالفات شبكية بما تتوافق أيديولوجياتهم ومصالحهم[3]. ففي حروب الجيل الخامس لا توجد مواجهة مباشرة بين أطراف الحرب، فهي حرب لا حركية تؤكد على الوسائل غير المباشرة من خلال شن حروب سيبرانية، إعلامية، نفسية، اقتصادية، سياسية أي هي حروب هجينة.

وتستهدف حروب الجيل الخامس قدرة العدو على الملاحظة وتهاجمه فيها، فالمهاجم بإمكانه أن يكون غير مطلع على الطبيعة الفعلية للعدو أو حتى غير واع بأنه يشارك في القتال[4].

ويتم خلال هذه الحرب اللجوء لتطبيق تكتيكات الحروب الهجينة التي تجمع بين التكتيكات التقليدية وغير التقليدية، فالتطور التكنولوجي أسهم في إنشاء أنواع جديدة ومتطورة من الشبكات مثل شبكات التواصل الاجتماعي، التي أصبح يمكن الاستفادة منها لتحقيق غايات العدو بسهولة. فقد صارت حرب المعلومات اداة ذات أهمية قصوى لتشكيل الرأي العام وحشد الدعم. فعلى سبيل المثال تلعب الحرب السيبرانية دورا مهما في شل حركة سير الدولة وتعطيل البنية التحتية لأنظمة المعلومات الحيوية عبر حملات من الهجمات السيبرانية.

أما عن مميزات حروب الجيل الخامس فهي عديدة وسيتم التفصيل والتعمق فيها أكثر في الفصل الثاني. ويقدم الشكل رقم 05 الذي يبرز مختلف الفواعل غير الدولاتية في استهداف الدولة من خلال مجتمعها بالاستعانة بمختلف التكتيكات.

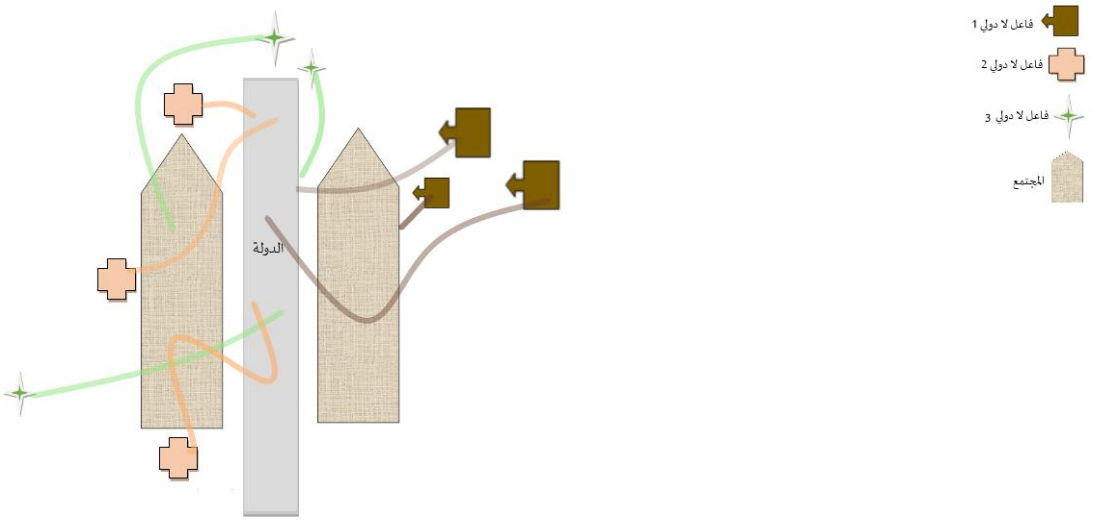
[1] George Michael, **Lone Wolf Terror and the Rise of Leaderless Resistance, (**Nashville: Vanderbilt University Press,2012).P.156.

[2] Eric Morris, "What Is the Difference Between a Jet and a Plane?" In: https://rb.gy/ltz98 (Date of access:13th May 2023).

[3] منصور، مرجع سابق، ص.45.

[4] Chad Kohalyk,5GW As Netwar 2.0,in Abbott, op.cit, P.48

الشكل رقم 05: حروب الجيل الخامس



***المصدر: من إعداد الطالبة تلخيصا لما ورد عن حروب الجيل الخامس.**

3- أمثلة عن حروب الجيل الخامس:

من بين الأمثلة التي يمكن إسقاط عليها حروب الجيل الخامس.

أ-الحروب الروسية الأوكرانية 2014 و2022:

تعتبر الحرب الروسية الأوكرانية من أبرز الحروب التي يمكن تجلت فيها مظاهر الجيل الخامس للحرب، من التكتيكات التقليدية وغير التقليدية. تم استخدام تكتيكات مثل العمليات السرية والتسلل والتخريب وحرب العصابات لإضعاف القدرات العسكرية للعدو والتسبب في عدم الاستقرار، ومختلف أشكال الحرب الهجينة لتحقيق الأهداف الاستراتيجية، بمزيج من القوات المسلحة التقليدية والميليشيات غير النظامية والهجمات الإلكترونية لتعطيل شبكات الاتصال وتخريب البنية التحتية وشن حرب المعلومات. وهذا يشمل القرصنة ونشر المعلومات المضللة هذا من خلال استخدام المعلومات كسلاح، بما في ذلك التلاعب بمنصات التواصل الاجتماعي، ونشر الدعاية، والقيام بعمليات نفسية للتأثير على الرأي العام وتشكيل رواية الصراع وحملات الدعاية، النشر المتعمد لمعلومات كاذبة أو مضللة عبر قنوات عديدة من أجل التلاعب بالرأي العام وإثارة البلبلة وتدمير معنويات العدو وشرعيته وكسر النظام السياسي القائم والنفوذ السياسي.

إلى جانب تجنب المواجهات المباشرة لصالح الحرب غير المتكافئة، بما في ذلك تكتيكات الكر والفر والكمائن والصراعات الصغيرة لتعطيل أنشطة الخصم واستغلال نقاط الضعف .وتم فرض عقوبات اقتصادية على روسيا من قبل الغرب وتدعيم أوكرانيا وتزويدها بالسلاح.

كان للمركبات غير المأهولة أو المسيرة عن بعد دور بارز في الحرب الروسية الأوكرانية الأخيرة خاصة الطائرات المسيرة التي كان لها دور بارز في استهداف مواقع القوات الأوكرانية.

ب-ما سمي بـ"ثورات الربيع العربي":

والتي تمت إدارتها عن بعد لدفع الشعوب بالخروج للشارع والمطالبة برحيل الأنظمة القائمة، وتفكيك الدولة من الداخل باستهداف الشعوب العربية بالتلاعب على إدراكاتهم، دون إهمال الدور البارز الذي لعبته وسائل الإعلام التقليدية والحديثة، الوطنية والدولية في التلاعب بالرأي العام مثلا استخدام منصات التواصل الاجتماعي لتخطيط وتعبئة الاحتجاجات والتجمعات واسعة النطاق. كانت هذه الوسائل حاسمة في تبادل المعلومات وتنسيق الإجراءات وحشد الدعم العام. وتستخدم الجهات الفاعلة فيها من غير الدول تكتيكات مثل الهجمات الإلكترونية، الدعاية وحتى وسائل التواصل الاجتماعي لتحقيق أهدافها. وقد استطاعت المنظمات الإرهابية خاصة بما أنها تنشط داخل الدول التحكم في وسائل التواصل الاجتماعي لتقترب من الأفراد أكثر لتؤثر فيهم وتحدث ارتباكات وسطهم.

المطلب الثالث: مقارنة ما بين الجيلين الرابع والخامس

يقدم فيما يلي مقارنة بين حروب الجيل الرابع والجيل الخامس نظرا للتقارب الموجود بينها، والتي جعل الكثير من الكتاب يخلطون بينهما

1-نقاط التشابه بين حروب الجيل الرابع وحروب الجيل الخامس:

-تلعب الجهات الفاعلة من غير الدول دورا مهما في كلا الجيلين.

-يؤكد كلا الجيلين على استخدام الحرب غير المتكافئة.

-يتم التأكيد على ضرورة عمليات التأثير والمعلومات في كل من الجيل الرابع والخامس. أين يتم التأكيد على أهمية التأثير على الرأي العام، وتحريف الحقائق، وإدارة عمليات التضليل لكسب المؤيدين وإحباط معنويات القوى المعادية.

-الحروب اللاتماثلية ومختلف أشكالها من الحروب الأهلية، الحرب الإعلامية، الحروب الهجينة وغيرها من الحروب نجدها في كلا الجيلين.

2-نقاط الاختلاف بين الجيلين:

تعد حروب الجيل الخامس حروبا أكثر تطورا وأكثر خطورة من حروب الجيل الرابع. فعلى الرغم من أن حروب الجيل الرابع قد استغلت التطور التكنولوجي وواكبت العولمة وثورة المعلومات، إلا أنها ليست بنفس التقدم والتطور الهائل الذي شهدته حروب الجيل الخامس. ففي حروب الجيل الرابع نجد المواجهة المباشرة العنيفة بين القوات النظامية والقوات غير النظامية. في حين أن حروب الجيل الخامس هي في الغالب حروب تدار عن بعد ولا توجد مواجهة مباشرة وهي أكثر سرية. ومع غياب المواجهة المباشرة هنالك من يرى أنها فعلا حروب غير عنيفة. وعن مجال الصراع في حروب الجيل الرابع فهو مقتصر على المجالات الثلاث: البري، الجوي والبحري، أما في حروب الجيل الخامس فقد توسع إلى الفضاء والمجال السيبراني.

وعن الجهات الفاعلة في حروب الجيل الرابع فهي الدول وغير الدول، أما حروب الجيل الخامس فغالبيتها كيانات عابرة للحدود القومية، حيث ترتبط الجماعات والأفراد بتحالفات بينهم وضمن شبكات واسعة، إذ أصبح بإمكان أي فرد أن يشل عمل الدولة باستهدافه للبنية التحتية لمركز البيانات. كما صار لكل من لديه رغبه في شن الحروب، ويمتلك الوسائل المرتبطة بالتكنولوجيا والمعلومات قادر على التأثير على الدولة وتهديدها. فصحيح أنه في حروب الجيل الرابع يتم استهداف المدنيين ويصعب التفريق بينهم، لكن الأمر أضحى أكثر تعقيدا مع حروب الجيل الخامس سواء من ناحية استهداف الأفراد أو من ناحية معرفة من هو المهاجم والمعتدي الحقيقي.

وبخصوص الهدف فحروب الجيل الرابع كانت تستهدف هزيمة العدو جسديا وفي ميدان المعركة، إلى أن تتلاشي إرادته في الاستمرار، وتسبب له اضطرابات اجتماعية وسياسية، وذلك باستهداف الكيانات العسكرية أو الحكومية. أما في حروب الجيل الخامس فالهدف هو تحقيق الانهيار الداخلي للدولة وإحداث التأثير النفسي وتفجيرها من الداخل تلقائيا، دون حتى أن يكون هنالك تواجد للجيش النظامي للدولة أو قوات الخصم، يتم ضرب وتدمير الدولة من طرف مجتمعها، فالأول يركز على الدولة والثاني يركز على المدنيين في مجتمع الدولة والبحث عن ذلك المجتمع واختراقه وتظليل الرأي العام ونشر عدم الثقة. وهذا ما سيؤثر على عمليات صنع القرار في حد ذاته. وإذا كان في حروب الجيل الرابع التركيز على الإرادة السياسية للعدو والعمل على كسرها، فإن حروب الجيل الخامس يتم فيها التركيز على التأثير على عمليات صنع القرار لدى العدو وإحداث انقسام داخل المجتمع لتفكك الدولة. فإن كانت التكتيكات متقاربة فإن الأهداف تختلف.

ويقدم الجدول الموالي شرح مختلف أجيال الحروب.

الجدول رقم 01: أجيال الحروب الخمسة

أجيال الحرب	الجيل الأول	الجيل الثاني	الجيل الثالث	الجيل الرابع	الجيل الخامس
ما يطلق عليها	-الحرب الجماعية -حرب الخط والعامود	-حرب الخنادق -حرب الاستنزاف	-حرب المناورة	-الحرب اللاتماثلية -الحرب غير النظامية	-حرب المعلومات والإدراك -حرب اللااتصال -الحرب غير المقيدة
نوع الحرب	حروب تقليدية			حروب حديثة	
أطراف الحرب	دولة ضد دولة / جيش نظامي ضد جيش نظامي أخر			فاعل دولي ضد فواعل لا دولية	فواعل دولية ضد فواعل لا دولية، ضد كيانات، جماعات، شبكات وطنية، أفراد...
الفترة	من القرن 17 إلى بدايات القرن 19	أواخر القرن 19 وبدايات القرن 20	فترة الحربين العالميتين وما بعد الحرب العالمية الثانية إلى أواخر القرن 20	أواخر القرن 20 وبدايات القرن 21	القرن 21
النظام والانضباط	كانت سائدة		بدأت بالتراجع	غائبة في شتى المجالات	
العامل البشري	التكتل		المناورة	الحشد	
التكتيكات والإستراتيجيات	مواجهة مباشرة قائمة على الصدمة. -السعي لهزيمة العدو	-الاعتماد على الخنادق والمعارك القائمة على القوة النارية -استنزاف العدو	-سرعة الحركة واتخاذ القرارات اللامركزية والاعتماد أكثر على التكنولوجيا للاستطلاع والضربات الدقيقة -العمل على هزيمة العدو وتدمير اقتصاده	-تكتيكات حرب العصابات، حركات التمرد واستخدام الدعاية غير المتكافئة لتقويض القوات النظامية المتمثلة في الجيش النظامي -الاشتغال على هزيمة العدو وتفكيك نظامه	-استعمال مختلف التكتيكات اللاتماثلية والحروب الهجينة التي تجمع بين الأساليب التقليدية وغير التقليدية، الاعتماد على التكنولوجيا الناشئة المتطورة إلى جانب تعطيل

				السياسي والاقتصادي والتلاعب النفسي	أنظمة الخصم والتلاعب بالمعلومات وتصورات وإدراكات الخصم -تحقيق تفكيك وتدمير الدولة من خلال استهداف المجتمع
التكنولوجيا والأسلحة	تم استخدام أسلحة المشاجرة المحمولة باليد مثل البنادق التقليدية وآلات الحصار الصغيرة مثل المدفعيات التقليدية	تم إدخال أسلحة صناعية مثل البنادق والمدافع الرشاشة والمدفعية والعربات المدرعة	التقدم في التكنولوجيا، بما في ذلك الطائرات النفاثة والمقاتلة والدبابات والصواريخ الموجهة والأسلحة الموجهة بدقة	استخدام التكتيكات غير المتماثلة والأجهزة المتفجرة والانتحارية والأسلحة الصغيرة من قبل الجهات الفاعلة غير الحكومية إلى جانب تطوير الفواعل الدولية لعتادها العسكري	كل التكنولوجيات والأسلحة متاحة، مثل دمج التكنولوجيا المتطورة مثل الأنظمة غير المأهولة وأدوات الحرب الإلكترونية والذكاء الاصطناعي والمركبات غير المأهولة واستعمال مختلف وسائط الاتصال والتواصل التي أضحت تحل محل السلاح

***المصدر: من إعداد الطالبة تلخيصا لما تم التطرق إليه عن أجيال الحرب.**

خلاصة الفصل الأول

في نهاية الفصل الأول نستخلص من دراستنا لأجيال الحروب بداية بالجيل الأول وصولا إلى جيل الخامس أن خصائص ومميزات كل جيل تختلف اعتمادا على السياق التاريخي الذي حدثت فيه الحرب، وطبيعة الصراع والأطراف المشاركة فيه، نظرا لتغيرات النظام الدولي وتدخل العديد من العوامل وتأثيرها في طبيعة الحرب ومن أبرزها العولمة والتكنولوجيا.

لكن هذا لا يعني أن كل جيل منفصل ومستقل عن الجيل الذي قبله أو الذي يليه، بل هي أجيال متداخلة. فمثلا التكتيكات التي عرفها العالم وتم استخدامها في حروب الجيل الأول لا يعني أنها زالت مع الجيل الثاني للحرب، وإنما كل التكتيكات لا تزال سارية إلى يومنا هذا.

يمثل كل جيل خروج عن تكتيكات وأهداف الجيل السابق مع التركيز على التقنيات والتكتيكات الجديدة ووسائل تحقيق النصر. وتوفر لنا معرفة أجيال الحروب إطارا لفهم تطور الإستراتيجية العسكرية بمرور الوقت.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: السمات الرئيسية لحروب الجيل الخامس

تعتبر حروب الجيل الخامس إحدى مخرجات التطور العلمي والتكنولوجي الذي عرف العالم مع نهاية القرن العشرين، باعتبار هذه الحروب نمطا جديدا من الصراع يؤكد على استخدام أحدث التقنيات والتكنولوجيات، ومختلف الوسائل والأدوات بالغة التعقيد والغموض، لا سيما بعد تعدد الجهات الفاعلة، وتداخل مجالات الصراع والتأثير. لهذا تعرف حروب الجيل الخامس على أنها حروب غير مقيدة، وغير خطية، وغير تماثلية بحيث كل التكتيكات، والأساليب والوسائل متاحة وللجميع، ولم يبق الاحتكار الفعلي للقوة والحرب لدى الدولة فقط. إضافة إلى تطور مختلف التكتيكات، وزيادة التداخل بين العناصر العسكرية والسياسية، والاقتصادية والاجتماعية والنفسية، والإعلامية والسبرانية مما ضاعف من نسبة التأثير والتأثر، وأزاح الخطوط الفاصلة بين حالتي الحرب، في وقت لم يعد الهدف يقتصر على تحقيق الانتصار في الحرب أو الصراع بهزيمة الخصم بل بتدميره نهائيا.

وبعد التطرق إلى تعريف حروب الجيل الخامس في الفصل الأول، سيتم في الفصل الثاني التعرض لأهم سمات هذه الحروب، من خلال ذكر أهم التغييرات التي طرأت على الميدان العسكري خلال هذا الجيل من الحروب في المبحث الأول، ثم المجالات الجديدة لهذه الحروب في المبحث الثاني، ثم وسائلها في المبحث الأخير.

المبحث الأول: التغيرات الطارئة على الميدان العسكري لحروب الجيل الخامس

عرفت حروب الجيل الخامس تغييرا أساسيا في كيفية تنظيم العمليات العسكرية وتنفيذها، حيث تم الانتقال من الخطط العسكرية التقليدية التي تركز على فرض السيطرة المادية على أرض المعركة باستخدام الأسلحة التقليدية، إلى التركيز وبشدة على الاستراتيجيات والتكتيكات غير التقليدية من أجل تحقيق أهداف عبر مزيج بين التكتيكات التماثلية وغير التماثلية.

المطلب الأول: التكتيكات اللاتماثلية في حروب الجيل الخامس

تتعدد فواعل الحرب في هذا الجيل بين الدول أو الجهات الحكومية، والمتحاربين من الدول، والجماعات المتمردة، والجماعات المنظمة، والمنظمات الإجرامية، ونشطاء القرصنة (المتسللين)، والأفراد أو شبكات من مجموعات صغيرة. كما صار بإمكان الدولة في هذا الجيل من الحروب اللجوء لفواعل غير دولاتية كالمنظمات الإرهابية لاستهداف دولة العدو وشن حرب عليها، وتكون المواجهة مباشرة بين الدول المستهدفة وتلك المنظمة الإرهابية المدفوعة من قبل دولة أخرى، أو تكون في الفضاء الافتراضي مثل الهجمات الإلكترونية وحملات التضليل، التي غالبا ما يتم تنفيذها من قبل جهات الفواعل الدولية وغير الدول بهدف تدمير العدو لكن دون التسبب في رد عسكري واسع النطاق. أو الذهاب إلى أبعد من ذلك فيما يسمى بالحروب بالوكالة أي إدخال الأطراف المتصارعة لأطراف أخرى في الصراع بالنيابة عنها، وهو ما سيعقد معرفة العدو. وتقوم العلاقة بين الطرف المهاجم والطرف الثالث على الأهداف والمصالح المشتركة بينهما، بما سيسمح للدولة بمتابعة استراتيجيتها وتنفيذ أهدافها بشكل غير مباشر، عن طريق استخدام تلك الأطراف في الواجهة وتبقى هي مختفية ومتنكرة[1].

والواقع أن استخدام الأطراف الثالثة وغير الدولاتية من قبل الدول عادة ما يكون بنية تفادي العقوبات الدولية وإدانتها بالتورط في الحرب أو الأعمال العدوانية[2]، وقد تكون الأطراف التي تتدخل في الحرب بالوكالة أطرافا داخلية كالجماعات المتمردة أو أطرافا أجنبية كالمرتزقة، حيث تقوم الجهات الخارجية بتوظيفها للقتال نيابة عنها، كما هو حال العديد من الدول التي تعيش حروب أهلية على أراضيها، بسبب دعم الدول الأجنبية للحركات المتمردة ضد الأنظمة، والدفع بالمنظمات الإرهابية لنشر الارتباك بين أوساط الشعوب، والعمل على تقديم الدعم المالي والعسكري واللوجستي لها وتدريب أفرادها.

---

[1] نوار جليل هاشم، أمجد زين العابدين طعمة،" الحرب بالوكالة ومديات تطبيقها في المنطقة العربية"، **African Journal of Political Sciences**،م 09، ع 01،(جوان 2020).ص.131.

[2] المرجع نفسه، ص ص.50-64.

ومن بين التكتيكات المنتهجة نذكر:

1-إجراء التعديلات التدريجية Revisionism :

يقصد به العمل على تغيير الوضع القائم بصورة تدريجية مع تجنب انتهاك أي خط أحمر تكون قد وضعته الدولة، لأن تجاوزه يكون بمثابة إعلان الحرب، والسعي لتبني إجراءات لتغيير الوضع القائم[1]. كمثال على إجراء التعديلات التدريجية لما حدث ويحدث بين روسيا وأوكرانيا بحيث يسعى الطرفان لتقويض الاخر، بشتى الطرق، ونلتمس هذا بالخصوص سنة 2014 أثناء ضم شبه جزيرة القرم والصراع في شرق أوكرانيا أين عملت روسيا على التلاعب بالتسلسل الزمني، بداية بشرعية الحكومة الأوكرانية وتصور أفعال روسيا هي أفعال دفاعية لحماية الناطقين باللغة الروسية هناك والعمل على الترويج لتفسيرات تاريخية ، هذه الأفعال والخطوات المتسلسلة هي بمثابة مبررات لتدخل روسيا وزعزعة الأوضاع داخل أوكرانيا ما يؤدي إلى إضعاف الداخل وتراجع الدعم الدولي لها.

2- فرض أمر الواقع Fait Accompli :

وذلك بأن تقوم الدولة بفرض خيارين اثنين إما الدخول في حرب أو عدم العودة للوراء والابتعاد عن فرضية الدخول في الحرب.

وبما أن فواعل هذه الحرب غير متماثلة أي الدول وغير الدول فإنه يتم استعمال التكتيكات غير التماثلية في الحروب الحديثة لكون الأطراف المتصارعة فيها متباينة في قدراتها العسكرية ومن ثمة في استراتيجياتها، حيث يلجأ الطرف الأضعف خاصة الفواعل غير الدولاتية إلى توظيف تكتيكات غير تماثلية ووسائل غير نظامية، مع تطبيق تقنيات غير حركية لتحقيق الأهداف الإستراتيجية المرجوة، وذلك عبر استغلال نقاط الضعف لتشكيل التصورات وكسب الدعم. وعن يكون تحقيق الأهداف إما عن طريق الإذعان أو الإضرار بالإرادة الوطنية للخصم[2]. فعلى سبيل المثال تقوم جماعة متمردة داخل الدولة في حرب غير تماثلية باستخدام أساليب حرب العصابات لاستهداف القوافل العسكرية أو البنية التحتية في الدولة، بينما تقوم أيضًا بحملات إعلامية لتقويض شرعية الحكومة وكسب الدعم من السكان المحليين أو شن هجمات إلكترونية، وشلها لحركة سير مؤسسة ما.

لقد عمدت الفواعل اللادولاتية لمعرفتها بالفروقات في القدرات بينها وبين الدولة بجيشها النظامي، إلى التغيير في التكتيكات والعمل على مواكبة التطور التكنولوجي من أجل الوصول إلى مختلف شرائح

[1] منصور، مرجع سابق، ص.48.

[2] Martti Lehto and Gerhard Henselmann, Non-Kinetic Warfare: The New Game Changer in the Battle Space, University of Jyväskylä, Finland,2020, P.321.

المجتمع عبر المواقع الإلكترونية الخاصة بها، ومواقع التواصل الاجتماعي ونشر أفكارها والترويج لنشاطاتها بعدة لغات، إلى جانب ممارسة الضغط النفسي من جهة، والتهويل والسعي للإقناع من جهة أخرى[1].

3- التدخل العسكريMilitary Intervention :

إذا لم يتم إخضاع الدولة المستهدفة عن طريق توظيف دول أو فواعل حليفة كأطراف ثالثة، يتم اللجوء إلى التدخل العسكري في الدولة، والذي عادت ما يكون تحت ادعاء المحافظة على الأمن والسلم بسبب ضعف هذا الأخير من أجل فرضه ضد الدولة وإضعافها[2]، أو من خلال استنجاد الدولة أو النظام فيها في بحلفائه وأحيانا بالفواعل غير الدول لطلب الدعم.

وهذا ما حدث على سبيل المثال في عدة حالات عربية بعد نجاح الدول الخصم في تحريض الشعوب على أنظمتها من خلال إتباع عدة تكتيكات في إطار الحروب بالوكالة على أراضيها، ودعم الدول الأجنبية للحركات المتمردة ضد الأنظمة، والدفع بالمنظمات الإرهابية لنشر الارتباك وسط الشعوب، ودعمها ماليا ولوجستيا وتدريب أفرادها، وهو ما أدى في النهاية إلى نشر الدمار والفوضى أو لنقل تدميرها من الداخل.

المطلب الثاني: دورالتكنولوجيا في حروب الجيل الخامس

تلعب التكنولوجيا في المجال العسكري دورا حاسما في حروب الجيل الخامس وفي تحقيق الأهداف الاستراتيجية، حيث أصبح الاعتماد عليها يحقق الحسم في هذه الحروب، وهو ما دفع مختلف الفواعل للتكيف مع التقدم السريع للتكنولوجيا، عبر تطوير العتاد العسكري وأنظمة التسلح، بل ودمج التكنولوجيا في مختلف جوانب العمليات العسكرية. وقد أضحت التكنولوجيا ذات أهمية قصوى ليس فقط من ناحية إدارة الحروب بل كذلك خلق نقاط ضعف تهديدات جديدة عند الخصوم.

وقد غيرت التقنيات الجديدة المستعملة في هذا الجيل من ساحة المعركة ومدة الحرب، مما سمح للجيوش النظامية بإجراء العمليات عن بعد وبأقل قدر من المخاطر من جهة، في كل من القدرات الهجومية والدفاعية. ويتم الحديث هنا عن القدرات العسكرية والعمليات العسكرية المرتبطة بشكل وثيق بالوسائل غير التقليدية واستخدام الذكاء الاصطناعي وتكنولوجيا المعلومات.

[1] تشارلز تاونزند، **الإرهاب: مقدمة قصيرة جدا**، ترجمة محمد سعد طنطاوي، (وندسور، مؤسسة الهنداوي،2014)، ص.19.

[2] منصور، مرجع سابق، ص.78.

1-استخدام الذكاء الاصطناعي The Use of AI :

أصبح الاعتماد على الذكاء الاصطناعي في حروب الجيل الخامس حتمية لا مفر منها، حيث أصبح يتم الاستعانة به لتحليل كميات هائلة من البيانات والمعلومات حول الخصم وما يميزه، ونقاط قوته وضعفه، وتقديم رؤى للعمليات العسكرية وكذلك لدراسة الحرب ومختلف الاستخدامات العسكرية. وبما أنها متاحة للجميع ومرتبطة بشبكة الإنترنت فهي تمكن الجهات الفاعلة من غير الدولة أن تجمع معلومات وبيانات من مختلف المواقع، لتقوم بتحليلها وبكميات هائلة من البيانات وتحديد الأنماط التي لا يستطيع البشر اكتشافها بسهولة أو الولوج إليها.

فمن استعمالات الذكاء الاصطناعي تغيير أصوات الأشخاص أو ملامح وجوههم أو حتى نشر فيديوهات لشخصيات مهمة مما يصعب على المتلقي التمييز بين ما إذا كان ذلك حقيقيا أم مفبركا، وكل ذلك بهدف نشر الارتباك والشك بين فئات المجتمع، أو بين هذا الأخير وحكومته. كما تتم الاستعانة بالروبوتات لتحل محل الجندي حتى يتم تفادي الخسائر وتنفيذ المهام المعقدة كإرسال الروبوت الكلب للأماكن التي تكون خطرة على الجندي، صحيح أنها مكلفة لكن تقلل من الخسائر البشرية. ولعل أكثر الأدوات الناجمة عن الذكاء الاصطناعي شهرة في مجال العمل العسكري هي الطائرات المسيرة التي باتت تلعب دورا كبيرا في الحروب الحديثة إلى الحد الذي أخذت فيه دور الجندي في المواجهات غير المباشرة.

2- استعمال الأسلحة ذاتية التشغيل Autonomous Weapons :

لجأت الدول والفواعل الأخرى من غير الدول إلى جملة من التقنيات والأسلحة القتالية الجديدة والمتطورة التي ستنوب عن الجندي في بعض الحالات على غرار الأسلحة ذاتية التشغيل وهي أسلحة أوتوماتيكية وأسلحة صماء تقوم بتنفيذ المهام الموكلة لها ولا تفهم غيرها[1]. وتعمل هذه الأسلحة حتى في مجال الحرب السيبرانية باستخدام خوارزميات الذكاء الاصطناعي لشن هجمات سيبرانية. وكل ذلك من أجل التكيف مع تغيرات البيئة الدولية وبروز العولمة والتطور التكنولوجي. ويقصد هنا الأسلحة التي تعتمد على الذكاء الاصطناعي وغيرها من التقنيات المتقدمة، والتي تعمل بشكل مستقل دون تدخل بشري مباشر، وتبحث عن الهدف المحدد مسبقا من قبل البشر، إما من خلال برمجة إعدادات الهدف أو تحديد الكائن المستهدف أو المنطقة المستهدفة.

[1] Heather Roff, '' Distinguishing Autonomous from Automatic Weapons'', In:https://rb.gy/yun9j (Date of Access:15th may 2023).

ومن بين الأمثلة عن الأسلحة ذاتية التشغيل استخدام المركبات غير المأهولة Unmanned Vehicle، التي تعمل دون وجود شخص بداخلها يتحكم في سيرها وإنما عن بعد، كالدرونز الجوية والمركبات غير المأهولة البرية والبحرية.

أ- المركبات الجوية غير المأهولة/ الدرون الجوية Unmanned Aerial Vehicles:

وتتمثل في الطائرات المسيرة دون طيار التي استعملت في البداية لأغراض بحثية علمية وبيئية، ولكن مع الثورة التكنولوجية وسرعة التطورات أصبحت تستخدم لأغراض عسكرية[1]. وغالبا ما يكون الهدف من الطائرات المسيرة هو الاستطلاع والمراقبة والقيام بعمليات الاغتيال[2].

كما تتم الاستعانة بها في محاكاة هدف حقيقي وجذب نيران العدو بعيدا عن الطائرة الفعلية أو استدراج العدو إلى الفخ. وكذلك في عمليات الاستطلاع والاستخبار في ساحة المعركة والقتال بقدرات هجومية. ناهيك عن مجال البحث والتطوير لتحسين تصميم وظائف غير المأهولة. وقد أصبح من المعتاد جدا استخدام الطائرات دون طيار في القتال، حيث تتم الاستعانة بها لقصف قوات العدو، مثل المشاة أو الدبابات أو اعتراض طائرات مسيرة أخرى، أو حتى لتولي المهام اللوجستية. وأخيرا تستخدم هذه الطائرات لأغراض غير عسكرية كالتصوير التجاري والتصوير بالفيديو واستعمالها كذلك في عمليات الإنقاذ والمراقبة البيئية في حالات الكوارث كالحرائق.

ب-المركبات غير المأهولة تحت الماء/السفن السطحية المستقلة: Unmanned Underwater Vehicles

وهي مركبات تعمل على سطح الماء وتحته دون الحاجة إلى وجود العامل البشري على متنها تماما مثل الطائرات دون الطيار، ومهامها مشابهة تقريبا لمهام الدرون الجوية المتمثلة في الاستطلاع والمراقبة، واكتشاف الألغام وإزالتها. واقتصرت مهام الغواصات غير المأهولة أو ما يسمى بالغواصات المسيرة في البداية على بحوث المحيطات في منتصف القرن الماضي، وفي أواخر تسعينيات القرن العشرين اهتم علماء من المعهد الروسي بمشكلات التكنولوجيا البحرية وتم تركيب الألواح الشمسية على الغواصة المسيرة

[1] أحمد عبد الحكيم، "حروب الدرونز"... هل تغير الطائرات المسيّرة التوازنات العسكريَّة بالشرق الأوسط؟"، في: https://rb.gy/m87fa (تاريخ الإطلاع:15 ماي 2023).

[2] Jiří Havlíček, Modern Warfare and Unmanned Aerial Vehicles, Pražský Studentský Summit / 19 / NATO / 3,(2013),P.04.

والألواح الشمسية مما سمح للغواصة بالقيام بمهامها خلال بضعة أسابيع إلى أشهر. وبعدها بسنوات تم تطوير غواصة سميت وحدة المراقبة البيئية عن بعد Remote Environmental Monitoring Units[1].

ج- المركبات الأرضية غير المأهولة/ المركبات الأرضية المستقلة Unmanned Ground Vehicles:

وهي مركبات تكون على شكل دبابات مسيرة للقيام بالعمليات الأرضية، يتم التحكم فيها عن بعد بغرض الرقابة والقيام بدوريات الحراسة. ويتم استعمالها كذلك لأغراض النقل والخدمات اللوجستية أو استخدامها في تنفيذ الهجمات المستهدفة لمواقع العدو[2].

وعليه يكون القول أن حروب الجيل الخامس صارت تتميز باستخدام الاستراتيجيات والتكتيكات غير المتكافئة والخروج عن التكتيكات التقليدية بغية تحقيق أهداف استراتيجية طويلة المدى من خلال مجموعة من الوسائل الحركية وغير الحركية التي تستهدف الهياكل السياسية الاجتماعية والاقتصادية للخصم بالإضافة إلى قدراته العسكرية.

المبحث الثاني: المجالات الجديدة في حروب الجيل الخامس

تشير حروب الجيل الخامس إلى التقاطع بين الأنظمة الاجتماعية والتقنية معا بفعل التكنولوجيا، حيث ترتبط الجوانب المدنية ارتباطا وثيقا بالجوانب العسكرية لتحقيق الأهداف المرجوة خاصة عبر توظيف تكنولوجيا الإعلام والاتصال. وقد أصبح الجانب الاستراتيجي يستلزم أيضا تطبيق التقنيات غير الحركية على غرار الحرب النفسية، والتخريب السياسي والضغط الاقتصادي، وذلك بهدف تحقيق غايات استراتيجية دون اللجوء إلى العمل المسلح العلني. فهذه الحروب تستهدف المجتمعات وتسعى لتدمير الدولة من الداخل أي بواسطة مواطنيها، وذلك باستخدام العوامل الاجتماعية والثقافية والتكنولوجية للتأثير على سلوك الخصم وإدراكه.

وتعد حروب الجيل الخامس للحرب في معناها البسيط ذلك النوع من الحروب الذي يسعى إلى تقويض قوة الدولة المعادية أو الطرف الخصم وتدميره من الداخل، من خلال استهداف ثقافتها ومثلها وقيمها المجتمعية واقتصادها وصولا للغاية الأسمى وهي تدميرها من الداخل عن طريق مجتمعها الذي سيهدمها بنفسه، وهذا يكون من خلال التركيز على الهياكل الاجتماعية والثقافية للخصم. كما يتم

[1] Salimzhan A.Gafurov and Evgeniy V. Klochkov, '' Autonomous Unmanned Underwater Vehicles Development Tendencies", **Procedia Engineering,**Vol 106, (2015).P.142.

[2] Without Author, '' The Use of Military Drones: The Impact on Land Forces and Legal Implications'', In: https://rb.gy/a3noc (Date of Access:15th may 2023).

استهداف اقتصاد الدول بهدف إضعافها وتحقيق الندرة للتأثير على صورتها، بل والتشكيك حتى في أهمية وجود الدولة عند مواطنيها.

المطلب الأول: المجتمع كساحة للمعركة

يشير المجال المجتمعي كمجال للصراع في حروب الجيل الخامس إلى كل العوامل المرتبطة بالمجتمع التي تؤثر فيه، حيث يعمل العدو على استهداف المجتمع من خلال التركيز عليها، مما يعني أن المهاجم سيحوط على الأفراد في المجتمع بشكل خاص ليصل في النهاية إلى خلق انقسامات داخله وبين أفراده. وتتعدد العوامل المجتمعية التي يعمل العدو على التأثير فيها من عوامل ثقافية، دينية وعقائدية، أيديولوجية، اثنية وعرقية، وطائفية، واجتماعية وسياسية.

وهكذا يصبح العقل البشري هو ساحة المعركة وإدراكه هو سلاحها. فالهدف الذي يسعى العدو إلى تحقيقه وترسيخه هو تغيير ليس فقط ما يفكر فيه الناس، ولكن كيف يفكرون ويتصرفون. وكثيرا ما تتخذ هذه المعارك شكلا أكثر تطرفا تخلص إلى تفكيك وتفتيت مجتمع بأكمله، بحيث يصبح فاقدا للإرادة الجماعية لمقاومة نوايا الخصم. وكثيرا ما نسمع عن خروج الشعب عن سلطة حاكمه والوقوف ضد النظام. وهذا لا يأتي من العدم بل نتيجة للتأثير على الأفراد ثم الجماعات ثم المجتمع بالكامل، بواسطة أطراف داخلية أو خارجية، وبوسائل عديدة، إلى الحد الذي يفقد من يتجاهل الدور الفعال الذي تقوم به هذه الفواعل التأثير ويجعله ينهزم في جزء كبير من الحرب الكبرى[1].

حروب الجيل الخامس هي حروب مبنية على التأثير على التصورات والادراكات والوعي باستخدام كافة الطرق الوسائل والأدوات لتشويهها. وهي ما يعرف بحرب الخداع القائمة على التأثير[2]، إلى الحد الذي يتم التلاعب بإدراكات الفرد داخل مجتمعه وارباك الخصم، في إطار العمل على نشر أيديولوجيات وفرض توجهات معينة والتوغل في المجتمعات عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي خاصة مواقع فيسبوك وإنستغرام وكل المواقع ذات الشعبية الكبيرة، والاستخدام السهل لاستهداف الفئات المراد تغيير تصورها. ومهما اختلفت الفئة المستهدفة وطرق الاستهداف والأساليب المتبعة في ذلك، فإن الغاية تبقى دائما الوصول للمجتمع والتأثير على مدركاته وتصوراته وأفكاره، باعتبار النصر لا يتحقق دون مواجهة بين المجتمع ودولته.

[1] Johns Hopkins University & Imperial College London's authors, "Countering cognitive warfare: awareness and resilience", In: https://rb.gy/dwnl2 (Date of Access:05 May 2023).

[2] L. C. REES," The End of The Rainbow: Implications of 5GW for A General Theory of War", in Abbott,op.cit,P.32.

يؤدي استهداف المجال المجتمعي في حروب الجيل الخامس إلى بروز ما يسمى بالمناطق الرمادية أو الفضاء الغامض، وهي المنطقة الواقعة بين حالة السلم والحرب. ومن بين ما يميز هذه المنطقة هو عدم إدراك الخصم أو العدو الفعلي، وعدم معرفته إن كان يعيش في حالة حرب أو سلم. ومن بين مجالات الصراع في المجال المجتمعي والتكتيكات الرئيسة المستخدمة لاستهداف المجتمع نذكر:

1- التلاعب بإدراكات وتصورات المجتمع:

إن حروب الجيل الخامس هي حروب تستهدف عقول وعواطف الإنسان بغية التأثير فيها، وتوجيهه وتحقيق أهداف معينة تصب في مصلحة الطرف الذي شن الحرب. فالمهاجم يعمل على نشر الإشاعات والتضليل عن طريق الأخبار الكاذبة التي لا صحة لها. إلى جانب التلاعب بالمعلومات وعدم معرفة صحة الخبر من عدمها، فيصبح الإنسان هنا غير مدرك لأي طرف على حق وأيهم العدو، وذلك في غياب معرفة مصدر هذه الأخبار أو من يقف وراءها والتي ستؤثر على الفرد بطريقة أو بأخرى[1]. فبمجرد دخول المستخدم أو المتصفح لمواقع التواصل الاجتماعي يرى تباينا في الآراء واختلاف التوجهات وتعدد الأيديولوجيات وكل طرف يحاول إزاحة الطرف الآخر بل والتعدي عليه. وهذا ما نلتمسه في "ثورات الربيع العربي" أين عملت الأطراف الخارجية على شن حرب إعلامية ضد بعض الأنظمة العربية وما يحدث في العالم العربي والتلاعب على عقول المجتمعات وإحداث انشقاقات داخل المجتمع والتأثير على آراء وسلوكيات أفراده.

2- المساس بالثقافة والهوية:

يكون ذلك من خلال التلاعب بثقافة الخصم، بجملة التقاليد والأعراف والمعتقدات بغية تقويض تماسك المجتمع واستقراره مما سيؤدي إلى خلق انقسامات اجتماعية وسياسية، كتفضيل اثنية على أخرى، واستغلال التوترات القائمة بين مختلف شرائح المجتمع والجماعات المتحالفة وتأزيم الأوضاع بينهم. مع العمل على دفع أفراد المجتمع للوقوف ضد النظام وفق عملية ممنهجة وبخطوات مدروسة لتغيير موقف المجتمع من نظامه ونشر عدم الثقة به، وفي المقابل يستغل العدو المعتقدات والممارسات الدينية للترويج لأفكاره وتقربه من المجتمع، ويعمل على ترسيخ أفكار المهاجم بين أفراد الدولة أو الطرف الخصم دون درايته عن طريق اختراق المنظومة التعليمية وشبكة الإنترنت.

[1] صحراوي والدراع، مرجع سابق.ص.141.

المطلب الثاني: الميدان الاقتصادي

يعتبر المجال الاقتصادي منطقة حساسة في الصراع خلال حروب الجيل الخامس. فالطرف المهاجم أو الجهة المعادية تعمل على التلاعب بالنظم الاقتصادية، وهي حرب لن تؤثر على الدولة فقط، وإنما على مجتمعها، إذ تتم من خلال ضرب اقتصادها. وتعد الحرب الاقتصادية أحد التكتيكات الرئيسية المستخدمة في هذا الجيل، وهي استخدام الوسائل الاقتصادية لإجبار الخصم على تغيير سياسته أو سلوكه أو تقويض قدرته على إدارة علاقات طبيعية مع باقي الدول والفواعل الأخرى[1].

فالحروب الاقتصادية كمجال للصراع في حروب الجيل الخامس تتم عبر استهداف اقتصاد العدو وإضعاف قدرة الخصم على إنتاج وتوزيع السلع والخدمات[2]، إذ بإمكان الدولة أن تشن حربا اقتصادية على دولة أخرى، كما تقوم الفواعل غير دولية بشن حرب اقتصادية على الدول واستهداف البنى الاقتصادية للدول والمنشآت الصناعية والطاقوية. ويمكن للفواعل غير الدولية أن تتحصل على الدعم الخارجي والمساعدات الأجنبية وزيادة قوتها الاقتصادية مما يدفع لبعض الأطراف لإنشاء علاقات اقتصادية وتجارية معها ومساندة تلك الأطراف للفواعل حتى تتمكن من الضغط على الدولة بما سيربكها.

ومن بين أبرز مظاهر الحروب الاقتصادية نذكر[3]:

-فرض العقوبات الاقتصادية على غرار الحظر الاقتصادي، وقف التبادل التجاري بين الطرفين، والحصار الاقتصادي، ورفع التعريفة الجمركية وفرض الحصص الكمية.

- الدعم والإغراق الذي يكون من خلال خفض أسعار صادرات الدولة وإغراق تصدير منتج بسعر يقل عن قيمته السوقية.

- التلاعب بسعر صرف العملة والتلاعب بقيم العملات، إذ تعمل الدولة على قيمة عملتها لجعل منتجاتها أقل سعرا مما سيزيد من صادراتها.

-استهداف المنشآت أو القطاعات الاقتصادية الحيوية للدولة بهدف إلحاق خسائر اقتصادية بها مما سيؤثر على مكانتها وأمنها واستقرارها.

- قطع المعونات الاقتصادية.

من خلال هذه التكتيكات يمكن للجهات الفاعلة خلق عدم استقرار اقتصادي وإضعاف قوة الدولة، فإذا تم ضرب اقتصاد الدولة ودخلت في أزمة اقتصادية تزعزعت الأوضاع داخلها، وخرج الشعب

---

[1] George Shambaugh, "Economic Warfare", In: https://rb.gy/xdbh6 (Date of Access:17th May 2023.)

[2] David J. Katz, “Conflict by Other Means: Waging Financial War”, **Parameters**, Vol 43, No 4, (Winter 2013), P.79.

[3] منصور، مرجع سابق، ص ص.91-97.

إلى الشارع بسبب تدهور المستوى المعيشي، جراء ارتفاع الأسعار وعدم القدرة على تلبية متطلبات الحياة الأساسية.

المبحث الثالث: وسائل حروب الجيل الخامس

تتعدد مظاهر وملامح حروب الجيل الخامس وتتداخل فيما بينها. وسيتم التطرق في هذا المبحث إلى الأدوات المستعملة في هذه الحروب

المطلب الأول: الحروب الإعلامية والنفسية

يعد الإعلام والمعلومة أهم أسلحة حروب الجيل الخامس وهذا من خلال توظيف الوسائل الإعلامية التقليدية والحديثة، مثل القنوات الإخبارية والصحف والإذاعة التي غالبا ما تكون تابعة للجهات الحكومية لتشكيل الرأي العام والتأثير على سلوك القوى المعارضة، ووسائل التواصل الاجتماعي التي تتيح للمهاجم التوغل بين مختلف شرائح المجتمع دون عناء التنقل والعمل الميدان ولا التكلفة المادية.

1-الحرب الإعلامية:

إن الحرب الإعلامية ليست بالجديدة، إذ تم استعمال وسائل الإعلام التقليدية كالقنوات التلفزيونية، الراديو، والجرائد أو المطبوعات للتأثير على الفرد خلال الأجيال السابقة للحروب، غير أن التغيرات الدولية والتطورات التكنولوجية واختلاف الفواعل التي تلجأ لاستعمال المعلومات كوسيلة من وسائل شن وإجراء الحرب هي التي الشيء المستجد. فأضحى الإعلام بوسائله التقليدية والتقنية الحديثة ذا أهمية بالغة وسلطة قوية للتأثير في الرأي العام، فهو يحرف، ويكذب ويؤثر بقصد الغزو والسيطرة وغسل العقول [1]، خاصة عبر وسائل التواصل الاجتماعي التي أصبحت الموجه الرئيسي للرأي العام والعالمي في المجتمعات والقضايا الخلافية والحساسة مما يساهم في تدمير المنظومة الاجتماعية واستهداف الروابط الاجتماعية[2].

تبقى الوسائل الإعلامية إلى يومنا هذا الأداة الأكثر أهمية في التدخلات للتأثير على الأفراد والتلاعب بدرجة وعيهم. وتتعدد الأدوات المستعملة في الحرب الإعلامية والمعلومات من نشر الأخبار

---

[1] جهاد صحراوي ووليد شايب الدراع،" الفضاء السيبراني وإشكالية الحرب النفسية للمعلومات عرب وسائل التواصل الاجتماعي (إعادة التحكم في الرأي العام رقميا) "، **Aleph .Langues, médias etsociété** ، م08، ع 03، (نوفمبر 2021)،ص ص. 138،139.

[2] محمد محمد عبد ربه المغير، "تحصين الجبهة الداخلية من حروب الجيل الخامس"، **مجلة الدراسات الاستير اتيجية والعسكرية**، م1، ع02،(ديسمبر2018)،ص. 51.

الكاذبة Fake News إلى الدعاية والدعاية المغرضة الهادفة لتحطيم الروح المعنوية للعدو ونشر الكراهية ضده، من خلال شتى وسائل الاتصال والإعلام، وسائل التواصل الاجتماعي، ومواقع وأنظمة المراسلات الفورية، ومجموعات الدردشة والمدونات وغيرها من أشكال الاتصال والتواصل، واستخدام حسابات مزيفة، كلها للتلاعب بالرأي العام ومحاولة حشده لصالح طرف ما.

وإذا كانت الدول كفاعل رسمي قد صارت قادرة أن تعمل على خلق الفوضى داخل الدول الأخرى، وأن تجعل مواطنيها ضن صفوف جيش العدو دون أن يدرك هذا الأخير ذلك، فإنها لم تعد وحدها من تعمل على حشد الرأي الشعبي لصالحها، وإنما كل الفواعل رسمية وغير رسمية صارت تعمل على نشر ما تريد نشره وإيصاله للمستعملين لكي تحصل على تأييدهم وزرع الارتباك بينهم. وكثيرا ما تكون فئة الشباب هي المستهدفة وذلك للتأثير عليهم والتلاعب بعقولهم وتجنيدهم، خاصة من طرف المنظمات الإرهابية ليقفوا ضد دولتهم. فالحرب الإعلامية اليوم هي مجموعة واسعة من التكتيكات تقوم بها كل الفواعل التي تكون متماسكة معًا بواسطة أيديولوجية موحدة ومدعومة بالتكنولوجيا المتقدمة[1].

تستهدف الحرب الإعلامية في مهاجمه العدو عدة مرام منها تشويه صورة الطرف الخصم، والعمل على تضخيم الأوضاع وتأزيمها، والتشكيك في قدرات العدو ومهاراته. إلى جانب الرغبة في الحصول على تأييد شعبي وشحذ الرأي العام ضد ما يقوم به الخصم. ونظرا للتطور التكنولوجي صار بالإمكان الاستعانة بوسائل التواصل الاجتماعي التي ساهمت في إنشاء مجتمعات افتراضية عبر الإنترنت، إذ أصبح بمقدور أي جهة فاعلة في الحرب تهيئة الحشود الجماهيرية الإلكترونية تأييدا لأي قرار أو رفض له[2].

وقد بينت الأوضاع التي تعيشها دولة السودان منذ بداية المواجهة بين قوات الدعم السريع والجيش النظامي السوداني بكل جلاء دور الحرب الإعلامية في ذلك الصراع، حيث يسعى كل طرف لفرض نفسه من خلال التصريحات ونشر الصور والفيديوهات لتكذيب الطرف الأخر وتلقي الدعم من المجتمع والتأييد منه. وتم استعمال مختلف الوسائط الإعلامية ووسائل الاتصال من القنوات الرسمية للجيش السوداني والمواقع الرسمية على مواقع التواصل الاجتماعي، كما كثفت قوات الدعم السريع هي الأخرى نشاطها على كافة مواقع التواصل الاجتماعي إلى جانب التصريحات التي تقوم بها للقنوات الأجنبية خاصة تلك الحليفة لهم.

[1] Armin Krishnan, "Fifth Generation Warfare, Hybrid Warfare, and Gray Zone Conflict: A Comparison",**Journal of Strategic Security,** Vol 15, No 04, (2022).P.25.

[2] صحراوي والدراع، مرجع سابق.ص.140.

2-الحرب النفسية:

ليست الحروب النفسية غريبة عن ظاهرة الحرب، وهو ما أشار إليه المفكر الصيني سان تزو الذي أشار إلى أن إلحاق الهزيمة بالعدو دون مواجهة عسكرية مباشرة هو من قبيل عبقرية القيادة. ومن مضامين الحرب النفسية على سبيل العمل على إيهام الخصم بأنه قد دخل الحرب خاسرا، وهذا عن طريق العمليات النفسية التي تؤثر في صناع القرار والقادة[1] إلا أن الحروب النفسية لم تعد تقتصر على فترة الحرب كنزاع مسلح أو قتال مباشر، بالإضافة إلى كونها مرتبطة ارتباطا وثيقا بالحرب الإعلامية ووسائلها المستحدثة. فالتلاعب بالمعلومات وعدم معرفة صحة الخبر من عدمه ولا من يقف وراء هذه التضليلات كلها تؤثر على الفرد بطريقة أو بأخرى[2].

المطلب الثاني: الحروب السبرانية

تعتبر الحروب السبرانية أهم تغييرا طرأ على الحروب في العصر المعلوماتي والرقمي، بحيث ظهر فضاء جديد فرض نفسه بشكل متزايد كمجال للصراع، وهو الفضاء السبراني الذي أصبح خامس ميدان للحرب. وتستخدم الدول القومية والفواعل غير الدولية - على حد سواء- التكنولوجيا لشن هجمات على البنية التحتية الحيوية للخصم، وسرقة المعلومات الحساسة والبيانات الهامة، عبر الإنترنت والفضاء الافتراضي باستخدام طرق صارت تتحدى المفاهيم التقليدية لماهية الحرب[3].

صار العالم الرقمي الذي أوجدته تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في مقدمتها الإنترنت متناظرا مع العالم الواقعي المادي المعاش، وذا ارتباط وثيق بالشبكات التي أصبحت المكان الذي يقضي فيه الأشخاص وقتا أكثر، فمن خلاله يتأثر الأفراد ويؤثرون في هذا الفضاء والعمل على هندسة المجتمعات عن بعد[4]. ولا تقتصر الحروب السيبرانية على الجيش والمخابرات المخول، حيث صار بإمكان الفواعل اللادولية والجماعات أو الأفراد كالمتسللين القراصنة شن حروب سيبرانية عن طريق الهجمات ضد الخصم. وتشن الهجمات الإلكترونية والحروب ضد الدولة أو ضد أي خصم داخل بيئة المعلومات، فالمهاجم يسعى لاستهداف تعطيل العمل أو تدمير أجهزة العدو أو سرقة بيانات سرية ويستعملها كوسيلة

[1] نور الشيخ، "الحرب النفسية والشائعات والتدمير الذاتي"، **السياسة الدولية**، م 54، ع 218، (أكتوبر 2019)، ص.248.

[2] صحراوي والدراع، مرجع سابق.ص.141.

[3] Committee on Armed Services House of Representatives," **Cyber Warfare in the 21st Century: Threats, Challenges, and Opportunities",**(Washington, U.S. Government Publishing Office, 2017), P.1.

[4] صحراوي والدراع، مرجع سابق. ص ص.142-143.

ضغط وتهديد، وتعتبر هذه الهجمات من أخطر مظاهر حروب الجيل الخامس لأنه من الصعب تحديد هوية المهاجم.

1- تعريف الحرب السبرانية:

تعرف الحرب السيبرانية Cyber Warfare بأنها نشاط شبكة رقمية هجومية ودفاعية متماثلة أو غير متماثلة من قبل الدول أو الكيانات الأخرى والتي تهدد البنية التحتية الوطنية الحيوية والأنظمة العسكرية تكون بيئتها هي البيئة المعلوماتية، والتي يكون فضاؤها هو شبكات الحاسوب، حيث تكون المعلومات مخزنة ومشاركة عبر هذه الشبكات بما في ذلك مشاركتها عبر شبكة الإنترنت[1].وتشمل الحرب السبرانية الخطر على البنية التحتية الوطنية الحيوية والأنظمة العسكرية[2]. كما أنها الاستخدام الهجومي والدفاعي للمعلومات ونظم المعلومات لإنكار واستغلال، إفساد أو تدمير معلومات الخصم والعمليات القائمة على المعلومات، نظم المعلومات والشبكات القائمة على الكمبيوتر.

يعرف عبد القادر فهمي الحروب السيبرانية أنها:" هجمات تستخدم فيها المنظومة الشبكية والأجهزة الحاسوبية للدولة، أو الفاعلين غير الدول، لتعطيل كفاءة السيطرة والقدرة على التحكم في أجهزة أو شبكات الحاسوب، وما تتضمنه من بيانات ومعلومات للفاعلين الآخرين من الدول وغير الدول، أو تقليلها، أو حتى تدميرها، سواء كان ذلك على مستوى البنية التحتية الوطنية للدولة، أو على مستوى منظومات قوتها العسكرية، وبالشكل الذي يعرض الأمن القومي للدولة إلى تهديد جسيم"[3].

يستخدم الهجوم السيبراني في حروب الجيل الخامس عبر محاولة للوصول إلى شبكة أو نظام كمبيوتر من قبل مجرمي الإنترنت أو المتسللين أو غيرهم من الأعداء الرقميين، بهدف تغيير المعلومات أو سرقتها أو تدميرها أو الكشف عنها أو أي مكون من مكونات نظام المعلومات[4]، وهي قرصنة ذات دوافع سياسية للقيام بعمليات التخريب والتجسس، من حيث أشكالها ومدى شدتها. فهي يمكن أن تكون تعطيلية إلى جانب كونها مدمِّرة[5].

---

[1] عبد الواحد، مرجع سابق، ص.25.

[2] Shane M. Coughlan, "Is There a Common Understanding of What Constitutes Cyber Warfare?", The University of Birmingham School of Politics and International Studies, (September 2003),P. 2.

[3] صلاح حيدر عبد الواحد، **حروب الفضاء الإلكتروني: دراسة في مفهومها وخصائصها وسبل مواجهتها**، رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في العلوم السياسية، (جامعة الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم، 2021)، ص.22.

[4] Kurt Baker,"10 Most Common Types of Cyber Attacks", In: https://rb.gy/g6lu1 (Date of Access:05 May 2023).

[5] بدون كاتب، "أبعاد الحرب الإلكترونية وأخلاقياتها"، في: https://rb.gy/hu8fe (تاريخ الاطلاع: 05 ماي 2023).

كانت الهجمات السيبرانية في العقد المنصرم هجمات محدودة ومؤقتة، اقتصرت على استهداف الحسابات البنكية واختراق المواقع الإلكترونية والصفحات الرسمية على شبكة الإنترنت ومختلف وسائط التواصل الاجتماعي مسببة شللا مؤقتا للخدمة[1]. وبعدها تصاعدت الهجمات الإلكترونية على الإنترنت والأجهزة بالتزامن مع رقمنة الأعمال وتعدد الأجهزة المتصلة بالأنترنت أو ما تسمى بأجهزة انترنت الأشياء *[2] (IOT)* مما يجعلها أكثر عرضة للتهديدات الشبكية كسرقة البيانات، التنصت والتجسس، الاحتيال وانتحال الشخصيات[3].

من أبرز وسائل الحروب السيبرانية هو التجسس الذي يكون عن طريق شبكات الأنترنت ومختلف وسائط التواصل الاجتماعي لاختراق النظام المعلوماتي سواء لنقل المعلومات أو الاطلاع على الأسرار أو تدمير الثروة المعلوماتية [4]. وتكمن خطورة الحروب السيبرانية في استغلالها غير المشروع لأنظمة الحواسيب والشبكات والمنظمات التي يعتمد عملها على الاتصالات الرقمية بهدف إحداث أضرار من خلال محاولة تعطيل أو منع أو تدمير مصادر النظم المعلوماتية أو المعلومات نفسها[5]. ولا تقتصر أهداف الحروب السيبرانية على الجهات العسكرية فقط، بل تمتد إلى البنى التحتية المدنية حيث يتواجد الربط بشبكة المعلومات[6] وتسعى هذه الهجمات والحروب لتدمير العدو عن طريق حرب تدار في الفضاء الافتراضي من جهاز كمبيوتر والتجسس عليه وتخريب أنظمته والعمل على تقديم دعاية ضد العدو وإشاعة الفوضى، مع شل قدرة الخصم على القيام بنفس العمليات. ومن خصائص الهجمات السيبرانية: [7]:

-سرعة تطور شكلها.

-ضيق الفجوة الزمنية بين الهجمات الكبرى.

---

[1] إيهاب خليفة، **الحرب السيبرانية: الاستعداد لقيادة المعارك العسكرية في الميدان الخامس**، (القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، ط1، 2021)، ص. 79.

[2] *مثل أجهزة المنزل الذكية؛ كاميرات المراقبة الذكية، أجهزة الحوسبة/ الرقمية خاصة مع تطور الهواتف النقالة وتطور تقنياتها واستعمالاتها، وما يأتي معها مثل الساعات الذكية، والمساعد الرقمي الذي يأتي في الهاتف النقال مثل (Bixby)في نظام التشغيل اندرويد وسيري (Siri) في نظام التشغيل ايواس(IOS)، او أليكسا (Alexa)التي تعتبر المساعد الافتراضي والذي من خلاله يمكن التحكم في الأجهزة المنزلية الذكية.

[3] Jordi Salazar and Santiago Silvestre, "Internet of Things", **Czech Technical University of Prague Faculty of Electrical Engineering**,(2017).P.12.

[4] حسين ربيعي، محمود وسمر،" الحروب السيبرانية: المخاطر واستراتيجيات تحقيق الأمن السيبراني الدولي والداخلي"، **المجلة الجزائرية للأمن الإنساني**، م 07، ع 02، جويلية 2022.ص.177.

[5] جيلالي شويرب، فائزة مراد، "مفهوم الحروب السيبرانية والأمن السيبراني"، **مجلة الحقوق والحريات**، م 11، ع 01، (2023)،ص.161.

[6] عبد الواحد، مرجع سابق، ص.42.

[7] خليفة، مرجع سابق، ص.81.

-الاعتماد على العملات الإفتراضية.

-زيادة درجة تعقيد الهجمة وتداعياتها.

-الدور البارز للفواعل من غير الدول.

2- التكتيكات المنتهجة في الحروب السبرانية:

أ- هجوم رفض الخدمة (Denial-of-Service (DoS:

هو نوع من الهجمات الإلكترونية التي تهدف إلى منع المستخدمين الشرعيين من الوصول إلى أنظمة المعلومات أو موارد الشبكة، إذ يحقق المهاجم ذلك عن طريق إغراق المضيف أو الشبكة المستهدفة بصفة عامة بحركة المرور حتى لا يتمكن من الاستجابة مما يجعله غير قابل للوصول إلى المستخدمين الشرعيين. ويمكن أن يؤثر هذا النوع من الهجمات على مجموعة من الخدمات بما في ذلك موقع الويب، الحسابات الموجودة على الإنترنت، البريد الإلكتروني الخاص.

ب- هجمات رفض الخدمة الموزعة (DDoS)Distributed Denial-of-Service Attacks:

وتستخدم أجهزة الكمبيوتر أو الأجهزة المتعددة لإغراق مورد مستهدف.

وكلا النوعين من الهجمات يثقلان على الخادم أو تطبيق الويب بهدف مقاطعة الخدمات[1]ومن أهداف هذه الهجمات[2].

- شبكة الطاقة الكهربائية.

- شبكات الاتصالات.

- البنى التحتية المدنية والعسكرية.

وتوجد عدة أمثلة عن هجمات إنكار الخدمة ما قامت به مجموعة التهديد المرتبطة بجهاز المخابرات العسكرية الروسية GRU من هجمات على العديد من الموقع الحكومية الأوكرانية من خلال استهدافها ببرامج ضارة ومدمرة في 23 فيفري 2022، تم استهداف المنظمات الحكومية وتكنولوجيا المعلومات والطاقة والمؤسسات المالية الأوكرانية[3]. تم أيضا استهداف العديد من الشركات العالمية على غرار اختراق شركة سوني SONY في 24 نوفمبر 2014 من قبل حراس السلام، GOP إذ تم تهديد الشركة

[1] Without Author, “DoS Attack vs. DDoS Attack”, In: https://rb.gy/93xvs , (Date of Access: 13 May 2023).

[2] Without Author, "Understanding Denial-of-Service Attacks", In: https://rb.gy/9lqsm (Date of Access:15 May 2023).

[3] Microsoft, An overview of Russia’s cyberattack activity in Ukraine, **Microsoft**, (April 27,2022). P.2.

مسبقا عن طريق رسالة بتسريب كميات كبيرة من البيانات السرية ما لم يتم تلبية سلسلة من الطلبات[1] وعندما لم تتجاوب شركة سوني معهم تم طرح نسخ من الأفلام وبعدها تم إصدار وثائق تكشف الرواتب والبيانات الشخصية لهم. وقد ادعت الولايات المتحدة الأمريكية أن لكوريا الشمالية دخل في الهجمات على شركة سوني[2].

كما يمكن ذكر فيروس STUXNET الذي أطلقته الولايات المتحددة الأمريكية وإسرائيل عام 2010 عقوبات ضد إيران ومنعها من تطوير البرنامج النووي، إذ تم استهداف حواسيب المنشآت النووية الإيرانية بهدف إبطاء عملها، والذي تسبب في إلحاق أضرار بأجهزة التخصيب النووي الإيراني، وتدمير 1000 جهاز طرد مركزي من أصل 9000 في مدينة نتانز التابعة لمحافظة أصفهان[3].

ج-البرامج الضارة Malware:

وهي أي برنامج أو رمز يتم إنشاؤه بقصد إلحاق الضرر بجهاز الكمبيوتر أو الشبكة أو الخادم. وتعتبر هذه البرامج أكثر أنواع الهجمات الإلكترونية شيوعًا، لأن هذا المصطلح يشمل في الغالب العديد من المجموعات الفرعية مثل برامج الفدية، وأحصنة طروادة، وبرامج التجسس، والفيروسات، والديدان، وكي لوغرزKeylogger، والروبوتات، و كريبتو جاكينغ Cryptojacking ، وأي نوع آخر من الهجمات التي تستفيد من البرامج بطريقة ضارة[4].

د-هجمات الرجل في الوسط Man-in-the-Middle :

هي تنصت المهاجم على البيانات المرسلة بين طرفين عن طريق وضع نفسه في المنتصف كطرف ثالث دون علمهما، ليصل إلى الرسالة ثم يتجسس على التفاعل ويتدخل في المحادثة ويقوم بتعديل الرسالة قبل أن تصل إلى وجهتها[5].

---

[1] Without Author, "Who Are the Guardians of Peace? A New Hacker Group Is on The Loose",In: https://rb.gy/p4xhg (Date of Access:15 May 2023).

[2] Without Author, The Hack of Sony Pictures: What We Know and What You Need to Know, In: https://rb.gy/xe1fm (Date of Access:15th May 2023).

[3] Lujas Milevski, ''Stuxnet and Strategy a Special Operation in Cyberspace? '', **JFQ**, issue 63, (4th quarter 2011). P.65,66.

[4] Kurt Baker, '' 10 Most….'', op.cit, (Date of Access: 13 May 2023).

[5] Without Author, '' Types of Cyber Attacks'', In: https://rb.gy/nziik, (Date of Access: 13 May 2023).

هـ- هجمات اختطاف الجلساتSession Hijacking :

هي عبارة عن توغل أحد الفاعلين الضارين في نشاط المستخدم على شبكة الكمبيوتر وفتح جلسة، مثلا لتفحص صفحة ويب، وبإمكانه سرقة المعلومات والبيانات الخاصة بالمستخدم وتغييرها، أو أن ينشط باسم المستخدم في عملية ضارة كتنفيذ إجراءات احتيالية وغيرها [1].

وبإمكان الهجمات الإلكترونية أن تكون عن طريق نشر فيروسات في أجهزة المستهدف. ويبين الشكل الموالي مختلف أنواع الهجمات السيبرانية، ومنها التي تم التطرق إليها.

الشكل رقم 06: أنواع الهجمات الإلكترونية



***المصدر: مجموعة ريناد المجد لتقنية المعلومات، "أبرز أنواع الهجمات السيبرانية حتى عام 2021"،في: https://rb.gy/pnakl، (تاريخ الإطلاع:13 ماي 2023).**

[1] Sans Auteur, '' Détournement de Session (Hijacking)'', Sur: https://rb.gy/70m61 , (Date d'accès : 13 Mai 2023).

المطلب الثالث: الحروب الهجينة

بما أن في حروب الجيل الخامس يتم توظيف كافة الوسائل المشروعة وغير المشروعة، التقليدية وغير التقليدية، التكتيكات المتكافئة وغير المتكافئة بمشاركة كل الفواعل، فإن هذا يدفعنا إلى الحديث عن الحروب الهجينة التي تعتبر من أبرز مظاهر وملامح حروب الجيل الخامس، وهي مزيج من أساليب الحرب التقليدية بتكتيكاتها المتكافئة وأساليب الحرب الحديثة بتكتيكاتها غير المتكافئة والتقنيات المتقدمة[1].

تم تعريف الحروب الهجينة في الأدبيات الغربية على أنها "نضال ضد عدو المسلح غير دولاتي باستخدام الأدوات العسكرية وغير العسكرية في حملة متكاملة لتحقيق المفاجأة واغتنام المبادرة واكتساب مزايا نفسية وجسدية، باستعمال الوسائل الدبلوماسية، المعلومات المعقدة والسريعة، العمليات الإلكترونية والسبرانية، إلى جانب العمل العسكري والاستخباراتي السري والعلني في بعض الأحيان والضغط الاقتصادي"[2]. بحيث يعود ظهور مصطلح الحرب الهجينة إلى الحرب الشيشانية 1999 -2005[3]. وتعرف الحروب الهجينة في الأدبيات الروسية على أنها ذلك النمط من الحروب الذي تتبعه الدول الغربية جامعة ما بين الحروب التي لا يحدث فيها اتصال مباشر بين الخصوم واستعمال مختلف الأدوات الإكراهية غير العسكرية إلى جانب استخدام الهيمنة المعلوماتية من أجل إضعاف وخفض الروح المعنوية للخصم[4].

اكتسب مفهوم الحرب الهجينة الاعتراف عندما حقق حزب الله بعض النجاح العسكري الملموس ضد العدوان الصهيوني في لبنان سنة 2006[5] .وقد صُدم الجيش الإسرائيلي بتكتيكات حزب الله المتطورة في ميدان المعركة وأسلحته، بما في ذلك الاستخدام الناجح لصاروخ مضاد للسفن وأسلحة مضادة للدبابات. وقد كانت الحروب الهجينة تقتصر على مشاركة الفواعل اللادولاتية في الحروب واستخدام مختلف العمليات التقليدية وغير التقليدية، لكن اليوم أصبح لهذه الفواعل القدرة كذلك على توظيف

---

[1] أسماء حداد،" الحروب الهجينة: الازمة الأوكرانية أنموذجا"، **مجلة مدارات سياسية**، عدد ديسمبر 2017، ص. 115.

[2] Editors, Complex Crises Call for Adaptable and Durable Capabilities, **The Military Balance**,Vol 115,issue 01,(2015).P.5.

[3] نور الهدى لفتاحة، "الحرب الهجينة في الاستراتيجية الروسية تجاه سوريا: حروب ما بعد الجيل الخامس"، **المجلة الجزائرية للأمن الإنساني**، م 07، ع 01، (جانفي 2022). ص ص.276-277.

[4] منصور، مرجع سابق، ص.68.

[5] عزيز نوري وأميرة سليمان، ' 'التهديدات الهجينة بين إشكالية التعريف وأنماط المواجهة"، **المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، م** 10، ع01، (جانفي 2021).ص.479.

القدرات العسكرية الجديدة، كتطوير وإطلاق الصواريخ الباليستية التي كانت حكرا على الدول وجيوشها النظامية، لكنها أضحت في يد هذه الفواعل لتصوبها ضد خصومها.

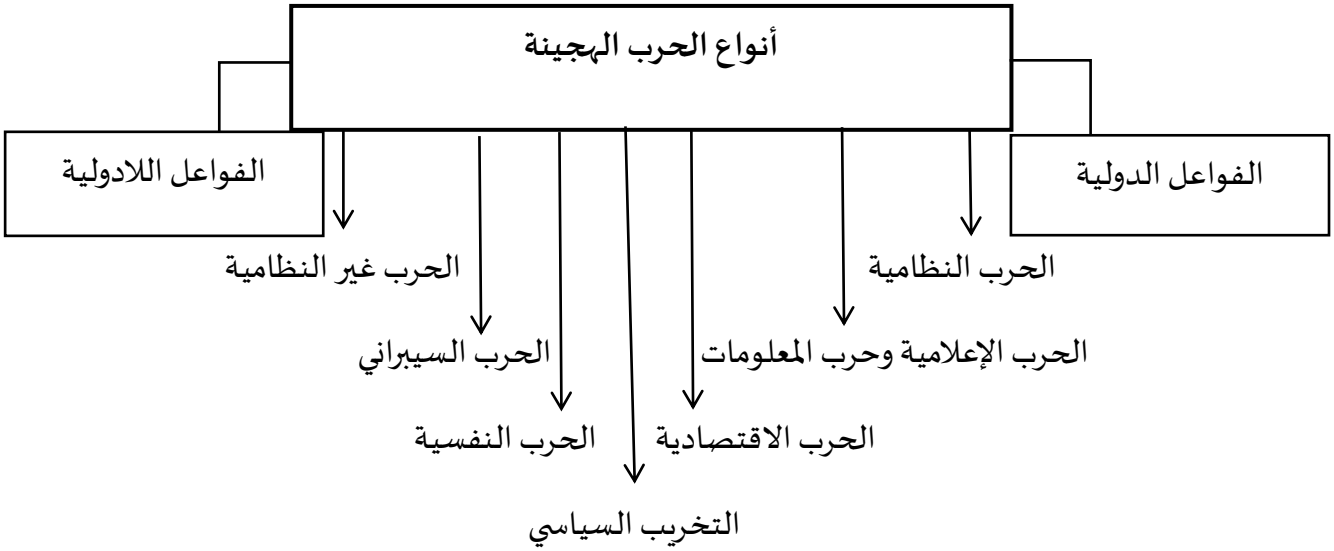
لخص فرانك هوفمان Frank Hoffmann في بحثه عام 2007 عن حرب لبنان واستراتيجيات حزب الله الحرب الهجينة على أنها تشمل مجموعة واسعة من أعمال الحرب المختلفة. وشملت هذه الاستراتيجيات العسكرية التقليدية منها، والتكتيكات والتشكيلات غير التقليدية، والهجمات الإرهابية (بما في ذلك الإكراه وأعمال العنف العشوائية)، والتمرد من قبل المجرمين. لذلك، تنخرط كل من الكيانات الحكومية وغير الحكومية في معارك هجينة تعتمد على مجموعة متنوعة من التقنيات البسيطة والمعقدة. وغالبا ما تكون هذه الإجراءات متعددة الوسائط مصممة تكتيكيا وتشغيليا لتحقيق آثار تآزرية في الجوانب المادية والنفسية للنزاع[1]. يرى فرانك هوفمان أن الصراعات الهجينة تجمع بين وحشية قتال الدولة والحماس وطول القتال غير النظامي. فستستفيد الفواعل من دول أو منظمات ترعاها الدول أو الجهات الفاعلة الممولة ذاتيا في مثل هذه الحروب من الوصول إلى القدرات العسكرية الحديثة، مثل أنظمة القيادة المشفرة، وصواريخ جو-أرض المحمولة، واستخدام الكمائن والأجهزة المتفجرة المرتجلة والاغتيالات القسرية. وسيتم الجمع بين التقنيات المتقدمة مثل الصواريخ المضادة للأقمار الصناعية والإرهاب والحرب الإلكترونية التي تستهدف أهدافا مالية[2] أو نشر أنظمة الأسلحة المعاصرة (مثل الصواريخ المضادة للسفن، والطائرات دون طيار)، والتقنيات (السيبرانية، والاتصالات الآمنة، والقيادة والسيطرة المتطورة)، والتكتيكات (الأسلحة المشتركة) التي كان يعتقد سابقا أنها بعيدة عن متناول الخصوم من غير الدول. [3]وسيوضح الشكل رقم 07 الحروب الهجينة المختلفة التي تقوم بها مختلف الفواعل.

[1] Frank Hoffmann, **Conflict in the 21st Century: The Rise of Hybrid Wars**, (Arlington: Potomac Institute for Policy Studies,2007),P.8.

[2] Frank Hoffmann, ''Hybrid Warfare and Challenges''**, Joint Force Quarterly**, issue 52, (2009). P.37.

[3] Erik Reichborn-Kjennerud and Patrick Cullen, ''Understanding Hybrid Warfare: Information Note'', **MCDC**,(2017),P.2.

الشكل رقم 07: أنواع الحروب الهجينة



***المصدر: من إعداد الطالبة**

خلاصة الفصل الثاني

ترتبط مظاهر وملامح حروب الجيل بمجالات الصراع، والتكتيكات والتقنيات الحديثة والمتطورة مثل الهجمات الإلكترونية عبر شن الحروب السبرانية، وحملات التضليل والدعاية واستعمال الشبكات ومختلف منصات التواصل الاجتماعي عبر الحرب الإعلامية والمعلوماتية، واستهداف اقتصاد الدول والعمل على تدميره من خلال الحرب الاقتصادية، والعمل على التأثير في المجتمعات من خلال التلاعب بالتصورات والإدراكات والخدع.

وكل ما تم ذكره لا يعدو أن يكون من وسائل حروب الجيل الخامس في مرحلة ما وليس غاية لها، فالغاية الأبرز والأسمى هي المساس باستقرار الدولة واستهدافها للمجتمع الذي سيكمل عمل الجهات العدوة بتواجده في أرض المعركة ليتحقق التدمير من الداخل.

الفصل الثالث

الفصل الثالث: مظاهر حروب الجيل الخامس في النزاع الداخلي الليبي

أثبت النزاع الداخلي الليبي، الذي اندلع عام 2011 عقب حركة الربيع العربي أو ما يسمى بثورات الربيع العربي، أنه نزاع معقد وطويل الأمد له عواقب بعيدة المدى. ومع تقدم القتال، أصبح من الواضح أنه كان أكثر من مجرد حربا تقليدية بين الفصائل المسلحة، بل كانت معركة متعددة الأبعاد تشمل جوانب عديدة من حروب الجيل الخامس، إذ تعكس حروب الجيل الخامس نقلة نوعية في طبيعة وسلوك القتال، أساليبه، مما يجعله يتجاوز المفاهيم التقليدية للقتال، ويطمس الفروق بين القطاعات العسكرية، والمدنية.

إن دراسة خصائص ومجالات النزاع الداخلي الليبي إضافة إلى وسائله يؤكد على أن هذا النزاع لا يعدو أن يكون شكل من أشكال حروب الجيل. وفي هذا الفصل، بناء على ما سبق تم تقسيم فصل مظاهر حروب الجيل الخامس: في المجال العسكري للنزاع الداخلي الليبي، ثم التطرق لسمات حروب الجيل الخامس في النزاع الداخلي الليبي من خلال الوسائل المستعملة. وأخيرا إلى مظاهر حروب الجيل الخامس من خلال عسكرة المجالات المدنية في النزاع الداخلي الليبي.

المبحث الأول: مظاهر حروب الجيل الخامس في المجال العسكري للنزاع الداخلي الليبي

بدأ النزاع الداخلي الليبي بخروج الليبيين في 15 فيفري من العام 2011 في مظاهرات بأكبر المدن الليبية كدرنة وبنغازي وبني وليد وعدة مدن ليبية أخرى احتجاجا على الفساد العام والمتفاقم والاستيلاء على المساكن التي بنتها الحكومة، والمطالبة بإسقاط نظام معمر القذافي بعد فترة حكم دامت 42 عاما، ما أدى إلى التصادم المفتوح مع النظام الليبي وأنصاره. وقد أوضح القذافي عدم نيته في التنحي وأعلن أنه سيقاتل حتى النهاية بكل الوسائل الضرورية، وأنه لن يسمح بالانضمام إلى الربيع العربي. كانت الثورة في البداية سلمية، لكن خلال ثلاثة أيام تحولت إلى ثورة مسلحة بعدما تدخلت كتائب الأمن لمواجهة الثورة.

لعبت أطراف داخلية وخارجية دورا كبيرا في النزاع الليبي منذ أيامه الأولى وإلى يومنا هذا. وفيما يلي ذكر أهم مراحل تدخل هذه الأطراف في النزاع الداخلي الليبي.

المطلب الأول: التدخل العسكري في النزاع الداخلي الليبي

يعتبر التدخل العسكري من بين أهم مظاهر حروب الجيل الخامس، لعب هو الآخر دورا حاسما في النزاع الداخلي الليبي، بحيث عرفت ليبيا أولى التدخلات العسكرية على أراضيها بعد قيام الثورة والنزاع الداخلي من خلال التدخل المباشر لحلف الشمال الأطلسي NATO بموجب قرار مجلس الأمن 1973.

-تدخل حلف الشمال الأطلسي "الناتو" في النزاع الداخلي الليبي:

جاء تدخل الناتو في إطار دور الأطراف الثالثة في النزاعات الداخلية في شق التدخل العسكري. فبعد أسابيع من التظاهرات الشعبية بإسقاط النظام والحملات الإعلامية المختلفة التي روجت لفكرة شن الرئيس الراحل معمر القذافي لحرب إبادة ضد الليبيين المعارضين، جاء قراري مجلس الأمن 1970 و1973.

فبعد انفجار الوضع الاجتماعي والسياسي في ليبيا وخصوصا بمدينة بنغازي منتصف فيفري 2011 لينتقل إلى بقية المناطق وتحوله إلى حركة تمردية مسلحة أدت إلى إنشاء "مجلس وطني انتقالي" ثم إلى مواجهات بين المتمردين والموالين لنظام القذافي مما شكل حربا أهلية، فارتفعت الكثير من الأصوات المنددة بأعمال العنف على المستوى الدولي. وبمجرد اجتماع مجلس الأمن وضع المسألة في إطار الفصل السابع وكيّفها على أنها تهديد للسلم والأمن الدوليين (وفق المادة 39)[1] دون محاولة استخدام الوسائل

[1] هيئة الأمم المتحدة، ميثاق الأمم المتحدة، الفصل السابع: فيما يتخذ من الأعمال في حالات تهديد السلم والإخلال به ووقوع العدوان، الموقع الرسمي للأمم المتحدة، في: https://rb.gy/hd3vm (تاريخ الاطلاع: 04 جوان 2023).

السلمية التي ينص عليها الفصل السادس، قبل اللجوء إلى الوسائل القسرية واستخدام القوة حسبما يقتضيه ميثاق الأمم المتحدة. وقد جاء قرار مجلس الأمن 1970 في 26 فيفري 2011 الذي دعا لوقف أعمال العنف في ليبيا[1]، ومما جاء فيه:

" شجب الانتهاكات الجسيمة والممنهجة لحقوق الإنسان، بما في ذلك قمع المتظاهرين المسالمين، وإذ يعرب عن قلقه العميق لمقتل المدنيين ويرفض رفضا قاطعا التحريض من أعلى مستويات الحكومة الليبية على أعمال العدوان والعنف ضد المدني وأن ما يمر به يعتبر جريمة ضد الإنسانية"[2].

إضافة إلى توضيح الأساس القانوني الذي اعتمد عليه منذ بداية معالجته الأزمة الليبية وهو الفصل السابع من الميثاق، استخدم مجلس الأمن سندا إضافيا لتأسيس قراراته وهو مفهوم "مسؤولية الحماية" الذي بقي نظريا منذ اعتماده سنة 2005 إلى غاية 2011 ليعرف أول تطبيق له في المسألة الليبية[3]. وجاء في هذا الصدد ما يلي[4]:

-فرض عقوبات على الحكومة الليبية وقادتها ردا على تصاعد العنف وانتهاكات حقوق الإنسان المرتكبة ضد الشعب الليبي.

- المطالبة بوضع حد فوري للعنف وحماية المدنيين واحترام حقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني.

-إحالة القضية إلى المحكمة الجنائية الدولية للتحقيق في الجرائم المرتكبة في ليبيا.

-فرض حظر على الأسلحة، وتجميد الأصول، وحظر السفر، وتحقيقا جنائيا دوليا في الوضع في ليبيا.

-تقديم المساعدات الإنسانية.

وبعد أقل من شهر أصدر مجلس الأمن قرارا ثانيا بخصوص ليبيا والأوضاع فيها، وهو القرار 1973 لمجلس الأمن في 17 مارس 2011 الخاص بالوقف الفوري لإطلاق النار، وإنهاء العنف والهجمات ضد المدنيين. كما نص كذلك على فرض جعل حظر جوي على جميع الرحلات الجوية في المجال الجوي للجماهيرية الليبية. وقد استغلت دول حلف الناتو القرار كأساس قانوني وحجة قوية لتبرير تدخلها

[1] عمار عنان، "التدخل العسكري لحلف "الناتو" في ليبيا (2011) من هشاشة الأسس القانونية إلى الانحراف بالشرعية الدولية: دراسة قانونية"، مجلة المدرسة الوطنية للإدارة، م25، ع 01. العدد 48، (2018).ص.21.

[2] هيئة الامم المتحدة، مجلس الأمن، **القرار1970(2011)**،(26 فيفري 2011).ص.2.

[3] عدنان، مرجع سابق.ص.22.

[4] هيئة الامم المتحدة، مجلس الأمن، **(القرار1970...)**، مرجع سابق. ص ص.2-6.

العسكري، وشن هجماتها الجوية ليس فقط لفرض منطقة الحظر الجوي، وإنما لتغيير نظام الحكم في ليبيا والقيام بأعمال أخرى لم يرد النص عليها في القرار المذكور، وهو ما يعد خرق لتفويض مجلس الأمن والشرعية الدولية، زيادة على الانزلاقات المسجلة أثناء العمليات العسكرية وانتهاكها لقواعد القانون الدولي الإنساني[1] ،مثل استهداف مواقع مدنية واغتيال رئيس النظام الليبي المطاح به والتدخل في الشأن الداخلي الليبي، دون إقرار الأمن والسلم الدوليين وتحقيق مصلحة ليبيا والمجتمع الليبي[2].

لقد كان هدف الغرب ولمدة طويلة للإطاحة بنظام معمر القذافي خاصة الذي كان في العديد من المرات يتهجم على الغرب، ولم يخف رغبته في الارتقاء بإفريقيا وإصراره على تحويل منظمة الوحدة الأفريقية إلى الاتحاد الافريقي ليضم جميع دول القارة مستنسخا التجربة الأوروبية[3] .وبعدما أدى الناتو إلى اغتيال معمر القذافي في أكتوبر 2011 ومن سقوط نظامها تسحب مخلفا انهيار مؤسسات الدولة، وتعثر عملية الانتقال السياسي، ودخول الأطراف السياسية في نزاع مسلح لم ينته بعد.

المطلب الثاني: اندلاع الحرب بالوكالة

تدخلت العديد من القوى الأجنبية في النزاع بدعم الفصائل المحلية ومختلف الفواعل المسلحة من غير الدولة دون أن تكلف نفسها بالتواجد في أرض المعركة أو إرسال قواتها النظامية. وتعد الحرب بالوكالة من سمات حروب الجيل الخامس واستمرارا لدور الأطراف الخارجية في تغذية النزاع الداخلي الليبي. فمنذ سقوط نظام معمر القذافي في ليبيا سنة 2011 لم تعرف الدولة شكلا مستقرا لنظامها السياسي، حيث انفجرت أزمة شرعية كانت الأساس لأزمة سياسية عميقة تطورت فيما بعد إلى نزاع عسكري، غذته التدخلات الإقليمية والدولية[4]ومختلف الفواعل الدولية وغير الدولية.

1-الأطراف الداخلية في النزاع الداخلي الليبي:

لا تزال ليبيا تشهد انتشارًا للفصائل السياسية والميليشيات والحكومات المتنافسة على السلطة والسيطرة. وقد أدى هذا التشرذم إلى مشهدا سياسيا شديد الانقسام، مع مراكز قوة متعددة وغياب

[1] عدنان، مرجع سابق، ص.21.

[2] طارق تاحي، "دور المتغير الخارجي في فشل الدولة في ليبيا :التدخل العسكري حلف الناتو نموذجا"، **الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية**،م14،ع 01، (2022)، ص.265.

[3] محمد أحمد القلعاوى، "دور المنظمات الإقليمية وحلف الناتو في تصعيد الأزمة الليبية واليات الخروج منها"، **مجلة البحوث المالية والتجارية**، م 20، ع 04، الجزء الأول، (اكتوبر 2019)، ص.307.

[4] حوسين بلخيرات، "مستقبل الأزمة الليبية: دراسة استشرافية من خلال تقنية التحليل المورفولوجي"، **مجلة العلوم القانونية والاجتماعية**،م05، ع03، (سبتمبر 2020)، ص.734.

حكم موحد مما جعل ليبيا تنتقل من مرحلة انتقالية لأخرى دون حل، إذ عرفت ليبيا منذ 2011 خمس فترات انتقالية متتالية[1].

ونتيجة لذلك، شهدت البلاد تنافسا شديدا بين الجماعات حول السلطة والموارد مما خلف مراكز قوى متعددة عرقلت الجهود الرامية إلى بناء إدارة مستقرة، وتحقيق توافق سياسي. وقد شاركت الجماعات المتنافسة في معارك السلطة، والنزاعات على الأراضي، والحروب العسكرية، مما أدى إلى إطالة أمد الصراع بشكل عام. كما أن عدم وجود هيئة حكومية متماسكة أعاق إجراءات صنع القرار الفعالة، مما جعل محادثات السلام ومبادرات المصالحة أكثر صعوبة. والواقع أن لكل من هذه الجماعات أجندتها الخاصة وقاعدة قوتها، إذ غالبًا ما انحازت هذه الفصائل والميليشيات إلى خطوط إقليمية أو قبلية أو أيديولوجية. وفي حين من الصعب تقديم قائمة شاملة لجميع الفصائل والميليشيات المشاركة يمكن الإشارة إلى أهمها:

أ-المرحلة الانتقالية الأولى: بدأت مع ثورة فيفري 2011 وانتهت بانتخابات عام 2012. فبعد خروج الشعب الليبي إلى الشارع وقيام ثورة فيفري والتشابك بين المعارضين والمؤيدين للقذافي والنظام، قام المعارضون بتأسيس المجلس الوطني الانتقالي بعد 10 أيام من قيام الثورة الذي كان يرأسه مصطفى عبد الجليل، حيث كان الهدف هو الإطاحة بنظام القذافي وتمثيل المجتمع الليبي والعمل على إدارة شؤون البلاد خلال فترة الانتقال إلى الديمقراطية.

بعد شهر من قيام الثورة تدخل حلف الناتو عسكريا الى جانب قيام الصراع المسلح بين القوات المتمردة المعارضة والموالية. وقد تأزمت الأوضاع الداخلية السياسية، الاجتماعية والاقتصادية في ليبيا بعد الإطاحة بمعمر القذافي وقتله في أكتوبر 2011، وإعلان المجلس الوطني الانتقالي أن ليبيا أصبحت محررة. وكانت إحدى أكبر العقبات هو نزع سلاح العديد من الميليشيات المسلحة التي قاتلت ضد القذافي ودمجها في قوة أمن وطنية واحدة واستيعاب الثوار والتي فشل فيها[2].

انتهت هذه المرحلة في 7جويلية 2012 على إثر إجراء أولى الانتخابات بعد سقوط القذافي التي أسفرت عن المؤتمر الوطني العام الذي تم انتخابهوتسلم السلطة من قبل المجلس الوطني الانتقالي في 08 من أوت 2012.

[1] Tassadit Messiheddine, "The Fourth and Fifth Generations of Warfare and Conflict Resolution Process: The Libyan internal Conflict Case", **The Algerian Journal of Political Studies,** Vol 09, N°01, (2022).P.637.

[2] الجزيرة، علي الظفيري، فيديو بعنوان: ليبيا والمرحلة الانتقالية، قطر، (20 أوت 2012).

ب- المرحلة الانتقالية الثانية: تشير إلى الفترة التي تلي انتخابات المؤتمر الوطني العام، إذ دخلت ليبيا في حالة من عدم الاستقرار السياسي والتنافس على السلطة. ولم ينجح المؤتمر الوطني الانتقالي في احتواء الأوضاع ببروز فصائل عدة لكل توجهاتها واتجاهاتها مخلفة انقسامات سياسية، وتضارب المصالح. وبعد فشل المؤتمر من تحقيق قدر من الاستقرار والأمن في ليبيا، بدأت الحرب الأهلية.

ومن أبرز الميليشيات الموجودة على الساحة الليبية آنذاك:

فجرليبيا: هو تحالف من الميليشيات من شرق ووسط ليبيا تقوده قوات من مصراتة، وهو أقوى فصيل خرج من حرب عام 2011. وسيطر على طرابلس العاصمة[1]. قام بالعديد من العمليات الهجومية والعدائية منها الهجوم على مطار طرابلس الدولي ومحاولة الاستيلاء عليه، اقتحام قنوات تلفزيونية، والهجوم على المرافئ النفطية.

ج- المرحلة الانتقالية الثالثة: وتعود إلى نزاع طبرق عام 2014 بين المؤتمر الوطني العام ومجلس النواب المنتخب، لتبدأ عملية السلام التي تقودها الأمم المتحدة مع تعيين برناردينو ليون مندوباً لها الذي اتُّهم بانحيازه لفريق حفتر قائد الجيش الوطني الليبي، ثم خلفه مارتن كوبلر وتمت صياغة اتفاق الصخيرات في المغرب يوم 17 ديسمبر 2015، حيث كانت التوافق حول تشكيل ثلاث هيئات: المجلس الرئاسي والحكومة والمجلس الأعلى للدولة، وتشكلت "حكومة الوفاق الوطني" برئاسة فايز السراج في طرابلس بوصفه رئيساً للحكومة والمجلس الرئاسي في الوقت نفسه[2].

وقد دعم مجلس النواب الذي يعتبر الهيئة التشريعية بطبرق -المنتخب في 25 جوان 2014 - في البداية التحالف الليبي السياسي الذي جاء بحكومة الوفاق الوطني، لكنه انقسم هو الآخر وأصبح يدعم الجيش الوطني الليبي الذي حقق سيطرة كبيرة على شرق وجنوب ليبيا وشن عمليات عسكرية ضد قوات أخرى، وأصبحت يعارض حكومة الوفاق الوطني. وصار مجلس النواب في صراع على السلطة مع حكومة الوفاق الوطني للسيطرة على الدولة[3].

وهكذا، تصاعد الصراع بين حكومة الوفاق الوطني ومجلس النواب بدعم من الجيش الوطني الليبي، إلى مواجهات عسكرية في أجزاء مختلفة من البلاد. كما انخرطت جهات فاعلة دولية وغير دولية مختلفة في النزاع الداخلي الليبي مما عقد الأوضاع، فأصبح كل فصيل يدعمه طرفا أجنبيا معينا.

---

[1] Richard Reeve, "Libya's Proxy Battlefield". **Oxford Research Group,** (January 2015), P.02.

[2] أحمد سعيد نوفل وأخرون، "الأزمة الليبية إلى أين؟"، **مركز دراسات الشرق الأوسط في الأردن**، ع 13،(مارس 2017)،ص.10.

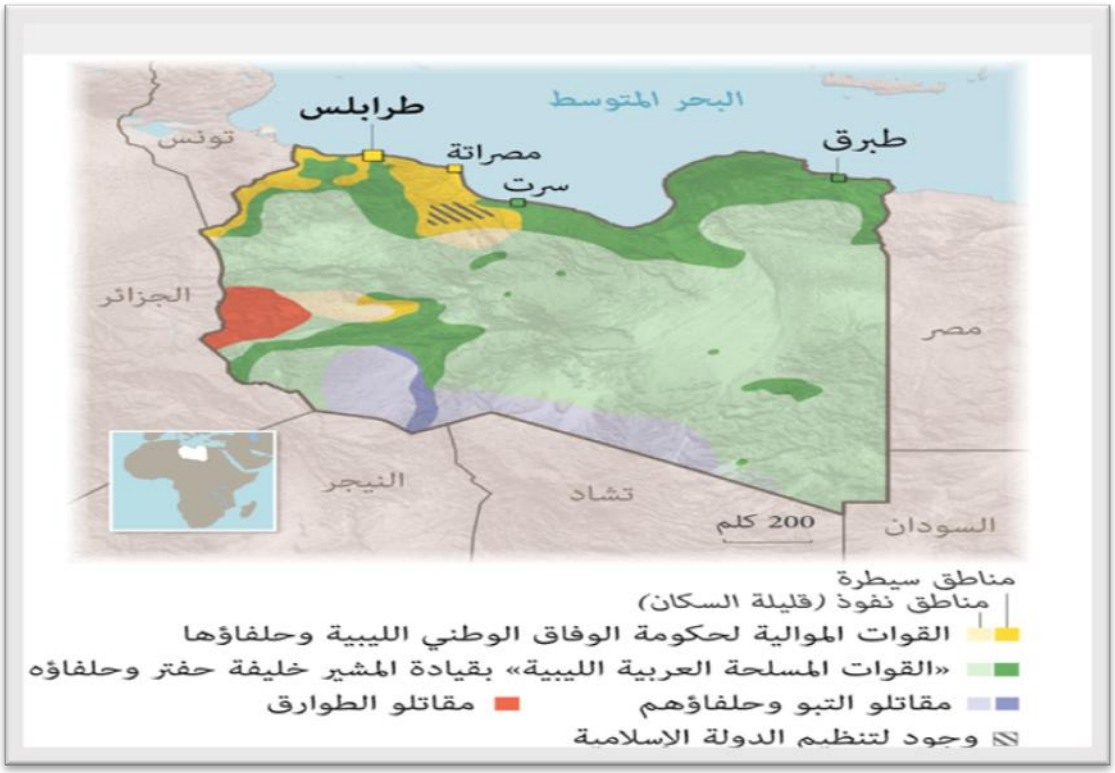
[3] علي مدوني، "الأزمة الليبية: خلاف داخلي في أيادي قوى خارجية"، المجلة الجزائرية للأمن و التنمية، م 10،ع 03،(جويلية 2021).ص.679.

لم يواجه حفتر حكومة الوفاق الوطني فقط، بل توسع النزاع حتى مع باقي الفصائل خاصة تلك التي تقف في صف الحكومة، مثل كتائب مصراته التي تعتبر قريبة من طرابلس عبارة عن تحالف ولعبوا دورًا مهمًا في النزاع، لا سيما في مواجهة هجوم حفتر والدفاع عن طرابلس.

بالإضافة إلى ذلك، قاتلت قوات حفتر ضد العديد من الجماعات الإسلامية في مواقع مختلفة من ليبيا. هذه الميليشيات متنوعة، ومن بينها تجمعات مثل مجلس شورى ثوار بنغازي وقوات حماية درنة. لقد قاوموا جهود حفتر للسيطرة على شرق ووسط ليبيا.

في الجنوب تنشط كلا من الطوارق وقبائل التبو في القتال، تارة إلى جانب حكومة، وأحيانا إلى جانب الفصائل المتنافسة. وقد قاومت هذه التنظيمات جنود حفتر، وخاصة في جنوب ليبيا. وتوضح الخريطة الموالية تموقع حكومة الوفاق الوطني ومناطق سيطرة الجيش الوطني الليبي.

الخريطة رقم 01: مناطق نفوذ حكومة الوفاق الوطني والجيش الوطني الليبي



*المصدر: مصطفى هاشم، "حفتر صفر على الشمال سلسلة هزائم في ليبيا تنذر بخسارة كبرى"، في: https://rb.gy/2fw0g تاريخ الاطلاع:27 ماي 2023.

د-المرحلة الانتقالية الرابعة في عام 2021:

خلفت حكومة الوحدة الوطنية بقيادة عبد الحميد الدبيبة حكومة الوفاق الوطني بعدما سلم فايز السراج السلطة التنفيذية له. كإحدى نتائج مؤتمري برلين.

هـ- المرحلة الانتقالية الخامسة:

بدأت في 10 فيفري 2022 مع إعلان البرلمان الليبي والمجلس الأعلى عن خطة الطريق الجديدة، والتي تم بموجبها اختيار فتحي باشاغا رئيسا للحكومة الليبية الجديدة، وبقيت أطراف عديدة معترفة بحكومة الدبيبة مثل منظمة الأمم المتحدة وبعض الدول الحليفة. ولا تزال الأوضاع السياسية في ليبيا متوترة والانقسام السياسي موجود ولكل طرف حليف وداعم، إلى جانب حالة اللاأمن التي تعيشها الدولة من تورط وتدخل مختلف الفواعل التي تستغل هذه الفصائل والفواعل الداخلية لتلبية حاجياتها وتحقيق مصالحها داخل ليبيا من خلالها، هذا ما سيعرقل عملية الاستقرار والخروج بحل سلمي يرضي الجميع.

*من جملة الفصائل المدعمة لحكومة الدبيبة[1]:

- قوات الردع -طرابلس-

-جهاز دعم الاستقرار -طرابلس-

- قوة دعم الدستور والانتخابات -طرابلس-

-كتيبة فرسان جنزور -طرابلس-

-كتيبة رحبة الدروع -طرابلس-

- قوة العمليات المشتركة -مصراتة-

- قوة البحث الجنائي -الزاوية-

-ميليشيا حسن بوزريبة -الزاوية-

-كتائب صبراتة وزوارة.

*أما الفصائل المدعمة لحكومة فتحي باشاغا فهي:

- كتيبة 777 -طرابلس-

-كتيبة النواصي -طرابلس-

-ميليشيا لواء المحجوب -مصراتة-

[1] قناة الحدث، دون ذكر اسم المقدمة، فيديو يوتيوب بعنوان: تعرف على أخطر المليشيات المسلحة في ليبيا ولمن تدين بالولاء، الامارات العربية المتحدة (دبي)،22 أكتوبر 2022.

-ميليشيا عصام أبو زريبة -الزاوية-

-كتيبة 55 -ورشفانة-

- كل الميلشات الواقعة تحت قيادة اللواء أسامة الجويلي -الزنتان و ورشفانة-

/أما لواء الصمود فقد فضل الحياد.

2- تدخل الأطراف الخارجية:

كان التدخل الأجنبي في 2011 موجها ضد نظام القذافي، وفي 2014 أصبح موجها إما مع معسكر حفتر في الشرق أو مع معسكر الحكومة في غرب ليبيا. ولقد أدى الانقسام السياسي إلى خلق أرضية خصبة للجهات الفاعلة الخارجية للتدخل واستغلال الوضع لمصالحها الخاصة، حيث استفادت القوى الإقليمية واللاعبون الدوليون من الانقسامات داخل ليبيا، فقدموا الدعم والمساندة لمختلف الفصائل، وأدى إلى تفاقم الخصومات، وإدامة العنف، وهو ما يزيد من تعقيد آفاق التوصل إلى حل سلمي للصراع إلى زيادة تعقيد ديناميكيات الصراع، حيث قدمت الدعم لفصائل مختلفة بناءً على مصالحها الخاصة.

ولم تشمل الأطراف الفاعلة الخارجية الفواعل الدولية فقط، بل تلجئ الدول إلى الاستعانة بفواعل مسلحة من غير الدول كالجماعات المسلحة، المرتزقة، الميلشيات، الفصائل وغيرها لكي تنوب عليها في النزاع، مقدمة لها الدعم المالي واللوجستي. وهو ما يعقد من ديناميكيات الصراع، ويضمن لأولئك الذين يقدمون المساعدة والدعم الحفاظ على مصالحهم. وتتمثل الأطراف الخارجية في عشرات الدول ذات المصلحة في ليبيا والتي تتدخل بشكل أو بآخر، إلا أنه مع تمايز جبهات الصراع في ليبيا إلى فريقين رئيسيين، مجموعة شرق ليبيا ومجموعة غرب ليبيا[1]، أصبحت كل دولة تدعم طرفا عن الآخر وفي العديد من الأحيان تدعم كلا الطرفين. وتنقسم هذه الفواعل إلى:

أ-الفواعل الإقليمية:

- **مصر**: تعتبر دولة مصر دولة حدودية مع دولة ليبيا بامتداد حدودي يبلغ نحو 1200كلم، وفي عهد الرئيس الراحل معمر القذافي بلغ عدد العمال المصريين في ليبيا حوالي 5ملايين عامل[2]. التدخل المصري في ليبيا يرجع للتهديدات الأمنية والسياسية في ليبيا وما ستخلف على أمنها. وأيدت مصر ظاهريا حكومة الوفاق الوطني، لكنها دعمت كذلك حفتر منذ حربه ضد المتشددين في شرق ليبيا عام 2014، وتعتبره حصنا ضد الجماعات الإسلامية بما في ذلك الإخوان المسلمين.

---

[1] الحسين الشيخ العلوي، الأزمة الليبية: بين صراع الإرادات الدولية والانقسام الداخلي، في:https://rb.gy/fd0r4 (تاريخ الاطلاع:06جوان 2023).

[2] فاتح خننو، "الأزمة في ليبيا: الفاعلون والسيناريوهات المحتملة"، **المجلة الجزائرية للدراسات السياسية**، م 09،ع 01،(2022)، ص.176.

-**الإمارات العربية المتحدة:** تحركت السياسة الإماراتية مدفوعة بالمعارضة لجماعة الإخوان المسلمين، التي تعتقد أنها صاحبة نفوذ في حكومة الوفاق الوطني، وجماعات متشددة تنسب لحفتر الفضل في قمعها بالشرق. ويقول خبراء في الأمم المتحدة إن الإمارات زودت حفتر بطائرات مسيرة ودفاعات جوية روسية الصنع من بينها منظومة بانتسير-إس1 ومركبات مدرعة فهي تدعمه سياسيا وعسكريا. وتتهم حكومة الوفاق الوطني الإمارات بشن غارات جوية وجلب مرتزقة أفارقة، وتنفي الإمارات ذلك وتقول إنها تريد وقف إطلاق النار والحل السياسي[1]. واستعملت الإمارات الليبيين المنخرطين في صفوفها كمقاتلين أجانب، وتستعمل المرتزقة من السودان في النزاع الداخلي الليبي.

- **تركيا وقطر**: دعمت كل من قطر وتركيا حكومة الوفاق الوطني، بطلب منها، لبت تركيا النداء وقدمت لها دعما كبيرا متمثلا في مساعدات عسكرية، بما في ذلك العتاد العسكري لمختلف الأسلحة منها الآليات المدرعة والطائرات دون طيار، بالإضافة إلى الجنود والمستشارين العسكريين، وقد كان لتركيا دورا بارزا في نجاح حكومة الوفاق الوطني وحكومة الدبيبة في الدفاع عن طرابلس ضد الجيش الوطني الليبي بقيادة خليفة حفتر.

قامت تركيا بإنشاء عدة معسكرات تدريب في تركيا بإشراف الهيئة العسكرية وجهاز الاستخبارات، يبلغ عددها 10 معسكرات، تهدف إلى تدريب المقاتلين ونقلهم إلى ليبيا، بعد نقلهم من سوريا عبر معسكرين على الحدود السورية التركية[2].

ب- الفواعل الدولية:

-**روسيا:** تزود وتدعم حفتر بالعتاد العسكري والمرتزقة والدعم السياسي في مجلس الأمن، لكنها تعترف بحكومة الوفاق الوطني[3].

- **فرنسا**: هي كذلك تدعم حفتر وشاركت في عملية عسكرية إلى جانب الجيش الوطني الليبي، وتعترف بحكومة الوفاق الوطني.

- **إيطاليا:** ليبيا كانت مستعمرة إيطالية، وتعتبر قريبة من ليبيا فمن مصلحتها أن يعم السلم والاستقرار في ليبيا، وهي تدعم حكومة الوفاق الوطني.

---

[1] المرجع نفسه.

[2] عبد العزيز فضالي، "كل ما تريد معرفته عن خريطة المرتزقة في ليبيا"، في: https://rb.gy/o7dnf (تاريخ الإطلاع:05 جوان 2023).

[3] مصطفي عبدالله أبو القاسم خشيم،" تأثير التدخل الخارجي على عملية التحول الديمقراطي في ليبيا"، **مجلة اتجاهات سياسية**، ع 20،(سبتمبر 2022)،ص.140.

والواقع أن الدول الغربية تساند من تراه يساعدها في تحقيق مصالحها، إذ بعد انعقاد مؤتمر برلين الأول (جانفي 2020) والثاني (جوان 2021) وقيام حكومة الوحدة الوطنية، صارت أغلب الدول تدعم مسارات المؤتمر، أي تأييد حكومة الدبيبة ومساندتها ولو ظاهريا.

ج-الفواعل غير الدولاتية المتدخلة في النزاع:

- **المرتزقة:** من أهمها، نذكر:

- **مرتزقة فاغنر الروسية:** التي استنجد بها حفتر، والتي كثيرا ما استعانت بها روسيا بالوكالة عنها خاصة عندما يكون وجود القوات الروسية النظامية خطيرا من وجهة نظر السياسة الأمنية أو ينظر إليه بشكل غامض على المستوى الدولي، وكان اللجوء إلى فاغنر لحماية البنية التحتية ذات الأهمية الاستراتيجية، وتدريب وتعليم العسكريين والمسلحين، والمشاركة أيضا في الأعمال العدائية[1].

وقد سيطرت "فاغنر" على قرابة 20 معسكراً في ليبيا "بالإضافة إلى خمس قواعد عسكرية أهمها قاعدة الجفرة، وتملك فاغنر أيضا دوريات متحركة في الصحراء[2].

-**المرتزقة السوريين الموالين لتركيا**[3]:منذ الاتفاق الأمني الذي تم بين الرئيس التركي رجب طيب أردوغان ورئيس حكومة الوفاق الوطني الليبية السابق فايز السراج، بدأت قضية المرتزقة تشتعل في ليبيا مرة أخرى بعدما وجدوا على الأراضي الليبية في عهد القذافي خاصة الأفارقة. حيث بدأ آلاف المرتزقة من جنسيات مختلفة بالتوافد إلى ليبيا، وبالتحديد إلى المناطق الغربية التي تسيطر عليها حكومة الوفاق المدعومة من تركيا.

وحسب تقارير المرصد السوري لحقوق الإنسان في نهاية عام 2019 فإن تركيا بدأت في نقل المقاتلين من سوريا إلى ليبيا عبر طائرات عسكرية تركية إلى إسطنبول وأنقرة، ثم نقلهم إلى ليبيا عبر رحلات طيران مدني ليبي، وتشرف عليهم شركة تركية تُعرف باسم "سادات". وفي 21 فبراير 2020، اعترفت الحكومة التركية رسميا بوجود مرتزقة تابعين لها في ليبيا.

-**المرتزقة الأفارقة من السودان والتشاد والنيجر:** يتحالف ويستعين بهم حفتر ويشاركون في العمليات التي يقوم بها الجيش الوطني الليبي. وقد وظفت الإمارات مثلا سودانيين على أساس حراسة

---

[1] Boyko Nikolov, Are there any Russian mercenaries in Libya to support Haftar's army?, In:https://rb.gy/t0o8f (Date of Access: 05 Juin 2023).

[2] بدون كاتب، "جولة باتيلي الأفريقية: محاولة أممية غير مضمونة لإخراج المرتزقة من ليبيا"، في: https://rb.gy/wy8ybj (تاريخ الاطلاع: 05 جوان 2023).

[3] فضالي، مرجع سابق، في: https://rb.gy/o7dnf

ومراقبة منشآتها النفطية، وإذا به يتضح فيما بعد أنهم أصبحوا يلبون ويجسدون أهدافا أخرى، وهي توظيفهم كمرتزقة في جهات قتالية خارج دولة الإمارات منها ليبيا.

- **الجماعات الإرهابية**: تنشط مختلف الجماعات الإرهابية في ليبيا، مثل داعش الذي بدأ عمله في درنة سنة 2014، ثم عززت وجودها في سرت سنة 2015. والقاعدة، في مختلف مناطق الدولة الليبية، وقد توسع نشاطها نحو الجنوب الليبي. وكانت أغلب الهجمات الإرهابية بمحاذاة الأماكن الغنية بالثروات الطبيعية، من أجل التأثير على تصورات وإدراكات الفرد الليبي ومحاولة ضمه لصفها.

- **أنصار الشريعة**: تشكلت في عام 2012 من قبل المقاتلين الثوار السابقين، يطالبون بفرض الشريعة الإسلامية، تم إنشاء أول فرع لأنصار الشريعة في بنغازي ثم توسع، ويدير التنظيم معسكرات تدريبية للمقاتلين الأجانب، بما في ذلك عدد كبير من التونسيين، الذين يسافرون إلى سوريا والعراق ومالي. وشارك أفراد مرتبطون بأنصار الشريعة في هجمات سبتمبر 2012 على البعثة الدبلوماسية الأمريكية في بنغازي. وقد أصبح التنظيم أكبر منظمة جهادية في ليبيا، مع فرعها الرئيسي المتمركز في بنغازي[1].

وفيما يلي خريطة توضح القوات الرئيسية الليبية ومناطق تواجدها:

خريطة رقم02: أهم القوى المسلحة الليبية ومناطق تواجدها



***المصدر: بدون كاتب، "ليبيا.. خريطة عسكرية معقدة"، في:https://rb.gy/p77i9 (تاريخ الاطلاع: 07 جوان 2023).**

[1] Mary Fitzgerald,Mattia Toaldo, “A quick guide to Libya’s main players”, In: https://rb.gy/af983 ,(Date of Access: 05 Juin 2023).

المطلب الثالث: أهم تطبيقات الذكاء الاصطناعي في النزاع الداخلي الليبي

تتمثل تطبيقات الذكاء الاصطناعي في ليبيا في تزويد الأطراف الداخلية المتصارعة بالأسلحة المتقدمة أهما المركبات المسيرة عن بعد والمتمثلة في الطائرات دون طيار. ففي أفريل2019، عندما أراد المشير الليبي "خليفة حفتر" الوصول إلى العاصمة الليبية طرابلس وإسقاطها، عقدت حكومة الوفاق الوطني اتفاقية أمنية مع أنقرة مَكَّنت الأخيرة من إرسال مدربين أتراك ومعهم طائرات "بيراقدارBayraktar" التي ظهرت في سماء ليبيا، وكان لها دور فعال في استعادة السيادة الجوية لصالح الحكومة. في غضون ذلك، عجزت منظومة الدفاع الجوي الروسية" بانتسيرPantsir-s1"التي امتلكها حفتر سِرّا، عن التصدي لتلك المُسيَّرات التي حولت مسار الحرب وأجبرت حفتر على الانسحاب إلى مدينة سرت[1].

تم استخدام الطائرات دون طيار الصينية من قبل الإمارات العربية المتحدة لحفتر في قصف الأهداف المدنية، فلقد قصفت طائرات صينية الصنع طلبة الكلية العسكرية في طرابلس أثناء تدريب مسائي وقتلت منهم أكثر من ثلاثين فردا[2].

في 02 من جوان 2023 قامت حكومة الوحدة الوطنية الليبية بضربات الطائرات المسيرة ضد ما زعمت أنها عصابات تهريب في المناطق الغربية وهاجمت أهدافا في الزاوية وزوارة والعجيلات والماية. وقبلها بأسبوع بدأت ضربات طالت فصائل مرتبطة بشخصيات معارضة لرئيس الوزراء عبد الحميد الدبيبة مما أثار غضب منتقدي حكومة الوحدة الوطنية ومخاوف من تصعيد، مجلس النواب الليبي الذي يسعى لتغيير حكومة الدبيبة ووصف أن ضربات الطائرات المسيرة تستهدف تصفية حسابات سياسية[3].

---

[1] محمد العربي،"الطائرات المسيرة.. كيف غيرت مسار المعارك في 5 حروب كبرى؟"، في: https://rb.gy/thmbd (تاريخ الاطلاع: 05 جوان 2023).

[2] خشيم، مرجع سابق، ص.140.

[3] محمد حرفوش، حكومة طرابلس تستهدف بلدات أخرى في غرب ليبيا بضربات طائرات مسيرة، في: https://rb.gy/jdmoc (تاريخ لاطلاع: 05 جوان 2023).

المبحث الثاني: سمات حروب الجيل الخامس في النزاع الداخلي الليبي من خلال الوسائل المستعملة

يتبين من خلال الدراسة المعمقة للنزاع الليبي استخدام التكتيكات الهجينة وتقنيات الحرب غير الخطية، من خلال المزج بين الأساليب التقليدية وغير التقليدية للحرب، حيث غيرت التكنولوجيا التضاريس التشغيلية للمعركة.

المطلب الأول: الحرب غير المتماثلة

كان النزاع الداخلي الليبي منذ 2011 نزاعا لاتماثليا بالنظر لأطرافه التي لم تتمثل في الدول فقط بل شمل الجماعات المتمردة، متحولا إلى نزاع بين جماعات متناحرة، من ميليشيات وتشكيلات مسلحة غير نظامية. وقد استخدمت الجهات الفاعلة من غير الدول خبراتها المحلية لشن هجمات الكر والفر Hit-and-Run attacks[1] والكمائن وتكتيكات حرب العصابات، نظرا لما توفره هذه التقنيات غير المتكافئة من إضعاف للقوات التقليدية، باستغلال نقاط الضعف لدى القوى المتعارضة وتفادي المواجهات المباشرة خاصة بين الأطراف الخارجية الفاعلة في النزاع. استخدمت العديد من الفصائل مزيجا من القتال التقليدي وتكتيكات حرب العصابات والإرهاب حيث تنشر الأطراف الفاعلة في النزاع مزيجا من الوحدات المسلحة التقليدية والميليشيات والمقاتلين غير النظاميين. وكثيرا ما تتصرف هذه القوات خلسة أو بطريقة يمكن الدفاع عنها، مما يجعل من الصعب إلقاء اللوم على الهجمات ويعقد رد الكيانات المستهدفة.

وقع النزاع الداخلي الليبي في سياق حرب أهلية، شارك فيها العديد من الفاعلين الدوليين من الدول والجهات الفاعلة غير الحكومية والجماعات الأجنبية بالوكالة.

يجدر الإشارة أن الخمس المراحل الانتقالية التي مرت بهم ليبيا، الأربعة الأوائل شهدوا ثلاث حروب أهلية، المخطط الموالي يشرح باختصار الثلاث الحروب الأهلية التي مرت بهم ليبيا.

---

[1] تكتيكات الكر والفر هي نهج استراتيجي يتضمن إلحاق الضرر بالهدف والانسحاب بسرعة لتجنب دفاع العدو والانتقام. غالبا ما تستخدم هذه التكتيكات في حرب العصابات وحركات التمرد والإرهاب والعمليات الخاصة (عادة ما تستخدم من قبل القوات غير النظامية)، حيث يتفوق العدو على القوة المهاجمة. الهدف ليس الاستيلاء على الأراضي ولكن تقويض معنويات العدو وخلق تأثير. تعتمد تكتيكات الكر والفر على السرعة والمفاجأة والتنقل والتهرب لتقليل الخسائر وتعطيل عمليات العدو. لقد كانت فعالة تاريخيا، خاصة عند استخدامها من قبل وحدات أصغر مستقلة أو رماة الخيول. بشكل عام، تعطي تكتيكات الكر والفر الأولوية لإلحاق الضرر والتراجع السريع للحفاظ على ميزة استراتيجية.

Without author, Hit-and-Run Attacks, In: https://rb.gy/gflq8 (Date of access: 03Juin 2023).

الشكل رقم 08: الحرب الأهلية الليبية.



***Source : Messiheddine,op.cit.P.637,638.**

في الواقع أدت الاضطرابات الداخلية في ليبيا في انهيار التسلسل الهرمي العسكري التقليدي، حيث تعمل العديد من المنظمات المسلحة والميليشيات والقوات شبه العسكرية (الفواعل المسلحة من غير الدولة) بشكل مستقل عن هياكل القيادة العسكرية القائمة. ومن جملة الأطراف غير الدولاتية في النزاع الداخلي الليبي.

المطلب الثاني: استعمال الحرب الهجينة في النزاع الداخلي الليبي

لقد تم المزج بين التكتيكات التقليدية وغير التقليدية في ليبيا حتى صار من السمات البارزة للنزاع الداخلي الليبي باستخدام التكتيكات الهجينة، واستخدام كافة الأساليب والوسائل الكلاسيكية والحديثة مثل الحرب السيبرانية والحرب المعلوماتية والتلاعب النفسي الذي تؤديه بمشاركة كافة الفواعل والقوى.

يشكل الخلط بين المجالين المدني والعسكري عنصرا مهما في هذا النزاع، حيث تحاول فصائل عديدة السيطرة على كل من السلطة السياسية والقدرات العسكرية. ويضعف هذا التقارب التمييز بين المجالين المدني والعسكري، مما يجعل جهود الحوكمة والأمن والاستقرار أكثر صعوبة.

من بين السمات الأخرى للحرب الهجينة في النزاع الداخلي الليبي الضبابية والتعقيد في مراحل النزاع، والمشاركة المستمرة والديناميكية لعدة فواعل في النزاع وهي المجالات العسكرية والسياسية والاقتصادية والإعلامية في الوقت نفسه، مما أنتج الضغط حتى وسط السلام الظاهر، وصعوبة بناء دولة مستقرة عبر الانتخابات، أو حتى قيام مؤسسة عسكرية موحدة وضمان التماسك والتجانس الداخليين.

هذه التكتيكات تهدف إلى بث الخوف بين افراد المجتمع وتعطيل هياكل الحكم وتقويض شرعية الفصائل أو الهيئات الحاكمة المتنافسة، باتباع مختلف الاستراتيجيات وتكتيكات الحرب الخطية والحرب الهجينة التي تعتبر سمة أساسية للنزاع الداخلي الليبي.

كما تم توظيف الوسائل الإعلامية للتلاعب بتصورات وإدراك المجتمع الليبي والدولي، من خلال نشر الاخبار الكاذبة التي تتماشى ومصالح الدولة التي تنشر الخبر ولعل أبرز مثالا هي قناة الجزيرة القطرية المعارضة لنظام القذافي اين استضافت رئيس المجلس الانتقالي الليبي مصطفى عبد الجليل من أبرز معارضي القذافي في مقابلة تلفزيونية، وصورت القناة في بدبات النزاع الليبي أن الطيران الحربي للقذافي عمد إلى قصف المناطق المدنية في بنغازي وطرابلس، وهي روايات تبين بعد ذلك عدم صحة أرقام الضحايا التي قدمتها[1]. استمرت القناة نشر أخبارها لفائدة حكومة الوفاق الوطني ثم حكومة الوحدة الوطنية حسب ما تدعمه قطر، ووقفت ضد المشير حفتر والموالين له.

كان لوسائل التواصل الاجتماعي الدور البارز في هذا النزاع الداخلي الليبي، إذ انطلقت الاحتجاجات الليبية عبر مواقع التواصل الاجتماعي خاصة الفايسبوك، اين حرض مجموعة من المعارضين كافة المجتمع الليبي على النظام القائم. ولم يبلغ النزاع الليبي الحد الذي وصل إليه من العدم

[1] منصور، مرجع سابق،79.

بل كان نتيجة حرب معلوماتية وحرب نفسية حيث تشبع المجتمع بأفكار مغايرة لبيئته ولم يعد يستطيع تحديد أي جهة على حق.

المبحث الثالث: مظاهر حروب الجيل الخامس من خلال عسكرة المجالات المدنية في النزاع الداخلي الليبي

تمتد تداعيات التشرذم السياسي والعسكري في ليبيا إلى ما المجالين الاجتماعي والاقتصادي، حيث. أدى الافتقار إلى الحكم المركزي وضعف مؤسسات الدولة، وانهيار الخدمات العامة، وتدهور الأمن إلى آثار وخيمة على المجتمع من جهة وعلى الاقتصاد الليبي من جهة أخرى.

المطلب الأول: المجال المجتمعي في النزاع الداخلي الليبي

سبق وتمت الإشارة إلى أن أهم أهداف الأطراف الفاعلة في حروب الجيل الخامس هو تدمير الدولة من الداخل، وهذا موجود في الحالة الليبية عبر خلق انقسامات سياسية وتدعيم الأطراف الداخلية المتنازعة من قبل فواعل لا دولية خاصة الخارجية مما أدى بالضرورة لفشل الدولة في الحفاظ على استقرارها وتماسك أفراد مجتمعها، وصار كل فرد موال لجهة معينة ويتبنى أفكارها ويعمل على تدعيمها.

المجتمع الليبي مجتمع قبلي ما سهل عملية نقل الولاءات لأطراف خارجية، فصار لكل قبيلة ولاء لجهة داخلية، وأصبح لكل جهة أطراف خارجية تدعمها. ففي بدايات الثورة الليبية مع الاحتجاج الشعبي، لم يكن خروج المجتمع الليبي من العدم وبسبب الأوضاع الداخلية فقط من فساد وما تعرض له الشعب الليبي من النظام، بل عملت دول أجنبية على إسقاط الدولة الليبية من خلال التركيز على المجتمع الليبي ودفعه للخروج إلى الشارع، وبواسطة التلاعب بأفكار الأفراد والتأثير عليهم لإسقاط نظام القذافي الذي كان يشكل قبل كل خطر في إدراكات صناع القرار في الغرب.

ومن غرائب تدمير الدولة من طرف مواطنيها كسمة لحروب الجيل الخامس إن لم تكن القوى الأجنبية من قتلت القذافي، بل الليبيين أنفسهم بعد ما تلقوا كل الدعم من الأطراف التي تدخلت في النزاع ضد النظام تحت غطاء الناتو.

1- مكانة القبيلة في النزاع الداخلي الليبي:

تعرف القبيلة بالرابطة العصبية التي تحدد بدورها ولاء الفرد لجماعته القرابية، كما أنها تتحدد بروابط جغرافية اجتماعية وسياسية تساهم في تعزيز دعائم النسب الواحد وذلك التقارب. ويصبح

الاحتكاك بين أفراد تلك القبيلة عبر عادات وتقاليد وأعراف تحكم الأبنية الاجتماعية الثقافية للمجتمع التقليدي[1]. وفي الحالة الليبية فإن النسيج الاجتماعي الليبي هو عبارة عن مزيج من القبائل العربية والأمازيغية إلى جانب قبائل أخرى، لها نفوذ على شتى المناطق الليبية يتفاوت عددها وتنشط في مختلف الميادين والتخصصات خاصة الميدان الاقتصادي. وتعد القبائل فاعلا تاريخيا اجتماعيا أساسيا في ليبيا فأغلب القبائل المنتشرة في شرق ليبيا هي جماعات تنتمي إلى جهة واحدة يجمعها ميثاق واحد، أما في الغرب فنجد أنه يغلب عليها الطابع المناطقي أو الجهوي[2].

ويتراوح عدد القبائل في ليبيا ما بين 40 و140 قبيلة[3]، وتحظى بحضور وسلطة معنوية ذات تأثير كبير على المجريات السياسية[4]، خاصة بعدما قام القذافي بإنشاء لجان شعبية للقيادات الاجتماعية قوامها الأساسي القيادات القبلية، فرغم أنه هناك من ساند قرار القذافي إلا أن البعض رأى في ذلك سبيل لتفضيل قبيلة على أخرى خاصة مع عدم شعور أفراد القبائل بالعدالة في توزيع الثروات[5]. ومن بين أهم القبائل الليبية:

-**قبيلة القذاذفة**: وهي قبيلة الرئيس الراحل معمر القذافي تعتبر أصغر القبائل عددا[6]، لكنها ذات ثقل ووزن وتنتشر في مناطق طرابلس وبنغازي وطبرق وسرت وفزان وزاوية الغربية[7]،**وتعد من أكثر القبائل تسليحا**.

-**قبيلة ورفلة**: تعد أكبر القبائل الليبية عددا وانتشارا جغرافيا، يبلغ عدد سكانها نحو مليون نسمة، وتتميز علاقات أفرادها بترابط اجتماعي وولاء قبلي متين، تتركز في غرب ليبيا وكذلك في الشمال والوسط.

-**قبيلة المقارحة**: المناهضة للجهاديين، تتمركز هذه القبيلة بمنطقة وادي الشاطئ في الوسط الغربي لليبيا وينحدر منها عبد السلام جلود الرجل الثاني في النظام الليبي الذي أبعده القذافي عام 1993،

---

[1] عبد الوهاب بن خليف، "أزمة المواطنة في المجتمع الليبي في ظل التوازنات بين القبيلة والدولة"، **المجلة الجزائرية للدراسات السياسية**، م 01، ع 01، ص. 60.

[2] أدم الصابري، "القبائل الليبية مفتاح الحل بدلا من الحوارات الخارجية؟"، في: https://rb.gy/j355u (تاريخ التصفح27 ماي 2023).

[3] خننو، مرجع سابق،ص.169.

[4] مدوني، مرجع سابق.ص.675.

[5] مليكة بوضياف، "إشكالية الصراع في ليبيا حول بناء المجتمع والدولة بين العشائرية القبلية والدولة المدينة (الانتقال الى الدولة المدينة بالحفاظ على النسيج القبلي)"، **أكاديميا**، ع 05، (جوان 2016)، ص.210.

[6] مدوني، مرجع سابق، ص. 675.

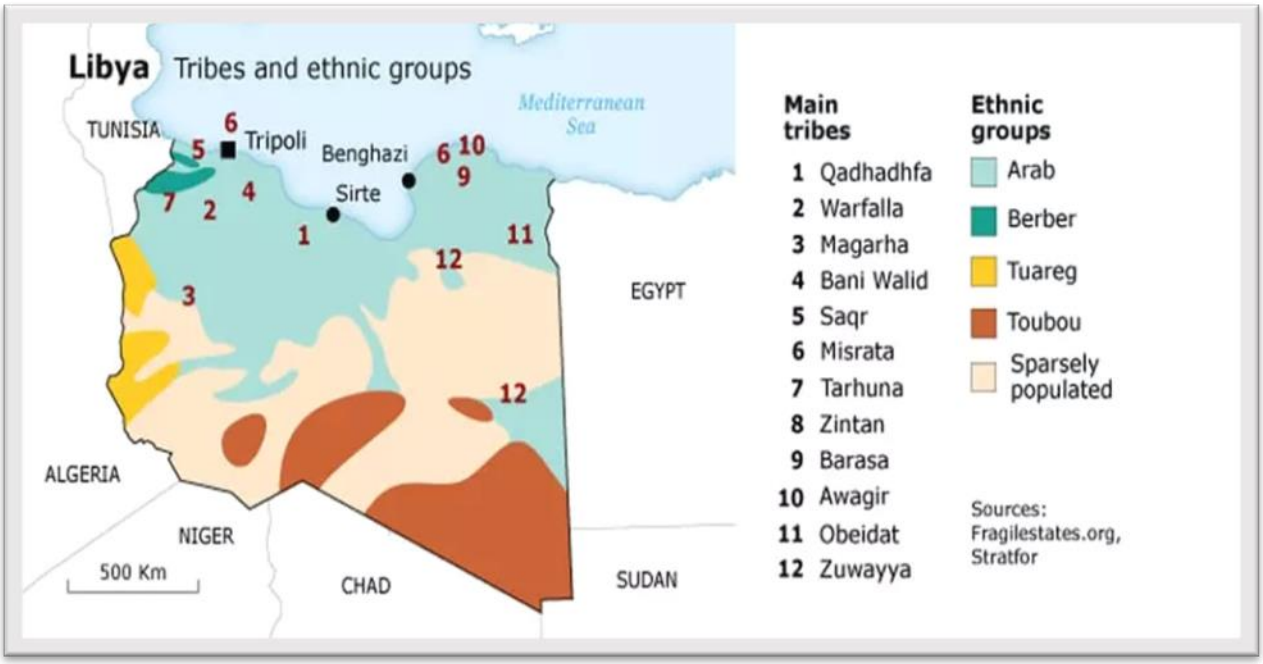
[7] بن خليف، مرجع سابق، ص. 61.

وكذلك عبد الله السنوسي الرجل الثاني في نظام القذافي كرئيس لجهاز المخابرات، وعبد الباسط المقرحي المتهم في قضية لوكربي[1].

وتعتبر هذه القبائل الثلاثة من مؤيدي نظام القذافي ويوجد قبائل أخرى بمصراتة، زنتان والزاوية التي تعتبر قبائل معادية لنظام القذافي سابقا[2].

إلى جانب قبيلة أولاد سليمان المتركزة في الجنوب الليبي، وقبيلة البراعصة في شرق الدولة الليبية. وقبائل الأمازيغ في جبال غرب ليبيا وقبائل الطوارق الموجودة في الصحراء القريبة من الحدود الجنوبية لكل من تشاد، النيجر، الجزائر، ومالي، وقبيلة التبو التي تعتبر من أبرز القبائل الليبية المتواجدة في جنوب وجنوب شرق البلاد[3]. وتوضح الخريطة الموالية مختلف القبائل الليبية وتمركزها في الدولة الليبية.

الخريطة رقم03: تموقع أهم القبائل والجمعات الإثنية في ليبيا



***Source: without author, ''Society in Libya'', In: https://rb.gy/pomiq Date of access:27th May 2023.**

[1] بوضياف، مرجع سابق، ص.212.

[2] مدوني، مرجع سابق، ص. 676.

[3] بن خليف، مرجع سابق،61.

لقد لعبت الروابط القبلية دورا كبيرا في تفتيت السلطة السياسية في ليبيا، إذ تشكل القبائل المختلفة تحالفات مع مجموعات وميليشيات ومؤسسات حكومية متنوعة وفصائل مختلفة. فلكل قبيلة جهة تدعمها وهي الأخرى تساند طرفا داخليا معينا حسب مصالحها، وهذا ما أدى إلى تحالفات وانقسامات قبلية معقدة. وتشكل هذه العلاقات القبلية الولاءات السياسية، والسيطرة على الأراضي، وتخصيص الموارد. وكانت الاشتباكات بين القبائل المتنافسة عنصرا متكررا في النزاع الداخلي الليبي، لا سيما في الأماكن التي تكون غنية بالموارد أو توجد فيها مواقع مهمة، وذلك بعدما أضحت ليبيا مقسمة جغرافيا إلى قبائل وكل قبيلة تمارس القوة والسلطة على المناطق المنتشرة فيها أو التي تسيطر عليها. وغالبا ما تكون السيطرة على الثروات والموارد الطبيعة الحيوية مثل حقول النفط أو إمدادات المياه. تعمل القبائل كذلك كشبكات اجتماعية مع القدرة على تعبئة أعضائها لتحقيق أهداف سياسية وعسكرية. فهي تعزز الشعور بالهوية والولاء والوحدة ومحاولة جذب أفراد المجتمع لصفوفها، والتي يمكن استخدامها لتجنيد أعضاء الميليشيات أو دعم مجموعات معينة. كما توفر للقبائل أيضا توفير الدعم اللوجستي مثل المأوى والإمدادات والتمويل، للمساعدة في استمرار المعركة.

استغلت الفواعل الخارجية المتورطة والمتدخلة في النزاع الليبي هي الأخرى الديناميات القبلية لتحقيق أجنداتها الخاصة، بتقديم الدعم أو الموارد أو حتى المساعدة العسكرية والأسلحة للقبائل الفردية أو التحالفات القبلية مما ساعدها على التوغل داخل المجتمع الليبي، والتأثير والضغط على السلطة من الداخل.

في الواقع، هذا ما سيعقد من تسوية النزاع بين الأطراف الفاعلة الداخلية وحتى الخارجية التي تتضارب مصالحها، فالانقسامات القبلية في ليبيا تمثل عقبات هائلة أمام المصالحة والسلام على المدى الطويل، إذ تعيق الصراعات القبلية الجهود الرامية إلى تطوير إدارة موحدة وشاملة من خلال تعقيد المحادثات السياسية، وتأسيس هوية وطنية متماسكة وغياب المجتمع الأهلي الواحد المتحد بأهداف ومصالح مشتركة.

المطلب الثاني: مظاهر حروب الجيل الخامس في النزاع الليبي من خلال المجال الاقتصادي

كان الجانب الاقتصادي ولا يزال يلعب دورا مهما في النزاع الداخلي الليبي واستقرار الدولة الليبية، ويترابط مع الديناميات السياسية الاجتماعية المتأثرة بحرب الجيل الخامس في هذا النزاع. فالنزاع الداخلي الليبي كلف ليبيا الكثير.

وبالعودة إلى الحرب الاقتصادية كمجال للصراع لحروب الجيل الخامس ومظاهرها نلتمس العديد منها في الحالة الليبية من فرض عقوبات، فرض حصار، تمويل وتدعيم العمليات، التلاعب بالمجتمع للسيطرة على أراضيهم والرضوخ لجهات معينة، وأهم نقطة هي اقتصاد الحرب.

1-شن حرب اقتصادية على ليبيا للتضييق عليها:

لقد تم فرض العديد من العقوبات على ليبيا قبل سقوط نظام القذافي، قرار الحصار على ليبيا سنة 1992. فبعد حادثة لوكربي، وادعاء أن ليبيا تدعم الجماعات الإرهابية، فرضت الولايات المتحدة الأمريكية على الحكومة الليبية عقوبات اقتصادية وحظرا على الأسلحة. وبسبب الأوضاع السياسية والأمنية التي كانت تشهدها ليبيا في فيفري2011، تم فرض عقوبات أخرى من طرف الولايات المتحدة الأمريكية ودول الاتحاد الأوروبي مستهدفين المؤسسات النفطية كمصدر التمويل الرئيسي لنظام القذافي وإيقافها. وقد جاء في القرار الأممي 1973 الذي اتخذه مجلس الأمن في جلسته 6498 في 17 مارس 2011ما يلي[1]:

* فرض حظر على جميع الرحلات الجوية في المجال الجوي للجماهيرية العربية الليبية.
* حظر توريد الأسلحة.
* عدم إتاحة أي أموال أو أصول مالية أو موارد اقتصادية للسلطات الليبية أو لفائدتها.

مع بداية النزاع الداخلي الليبي تم توقيف تصدير النفط عام 2013 من قبل حرس المنشآت، الأمر الذي انعكس على تمويل الميزانيات العامة للدولة والتي أصبحت تعاني العجز وصلت نسبته إلى 6 % مقارنة بعام 2010 قبل الثورة. وفي عام 2017، سجل الاقتصاد الليبي تحسناكبيرا في أدائه الاقتصادي بسبب زيادة إنتاج النفط وتصديره بعد ما تمت إعادة السيطرة على الحقول النفطية من قبل الجيش الليبي وتسليمها للمؤسسة الوطنية للنفط[2].

2-تمويل عمليات الجماعات المتناحرة في النزاع الداخلي الليبي:

تستخدم الفصائل والميليشيات مجموعة متنوعة من الأساليب والطرق لتمويل نفسها، بما في ذلك الابتزاز والاختطاف، التهريب والتجارة غير المشروعة والنشاط الإجرامي من تهريب البشر، الاتجار بالمخدرات، الاتجار بالأسلحة، الهجرة غير الشرعية وغيرها من الأنشطة غير الشرعية خاصة تلك لتي تقوم بها جماعات الجريمة المنظمة. ومع سيطرة كل الفواعل المشاركة في هذا النزاع سواء فواعل دولية أو

[1] هيئة الامم المتحدة، مجلس الأمن، **القرار1973(2011)**،(17 مارس 2011).ص ص.4-7.

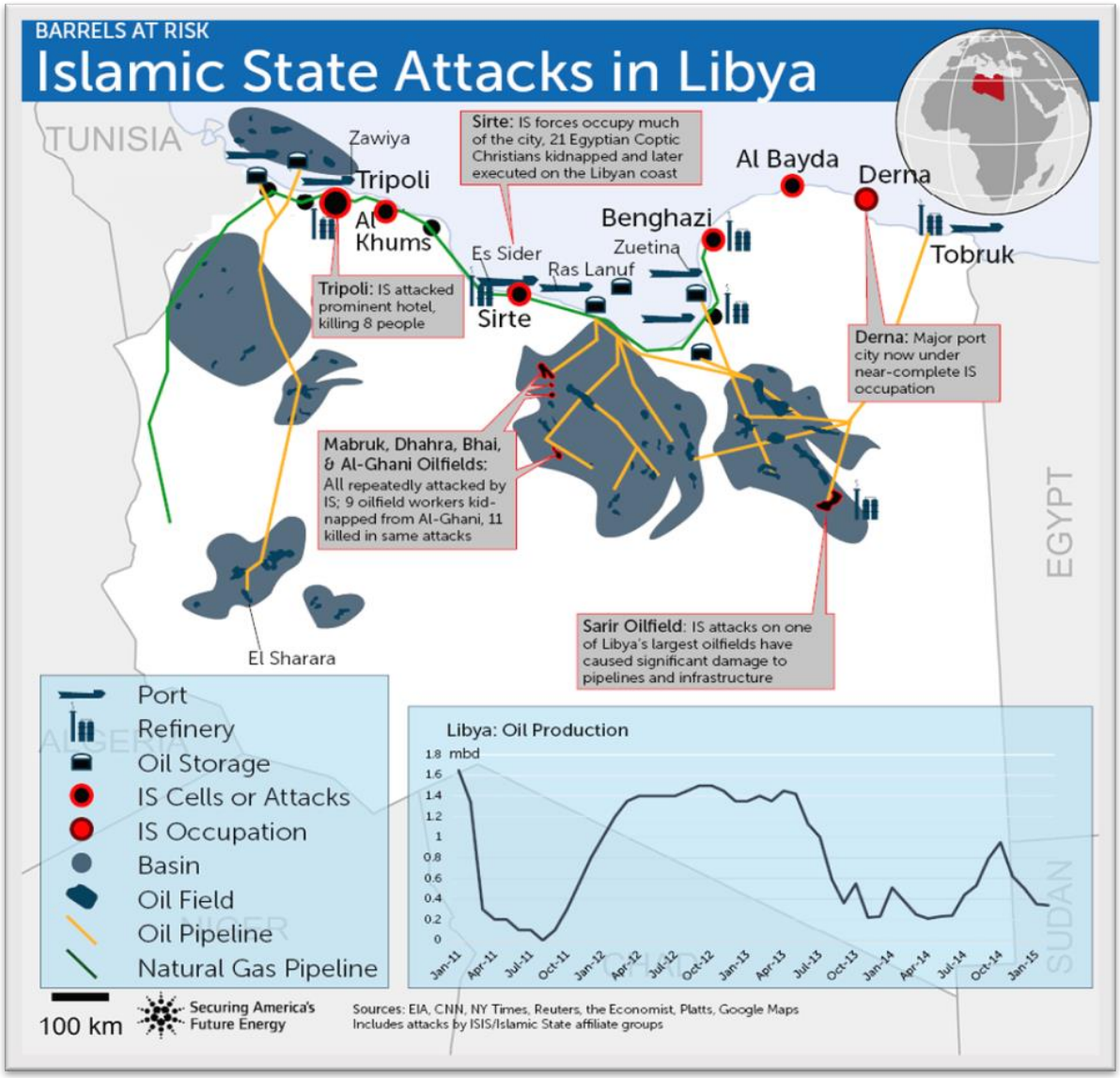
[2] هيئة الأمم المتحدة، الاسكوا، **دراسة تمهيدية عن الاقتصاد في ليبيا: الو اقع والتحديات والآفاق**،2020، ص.13.

غير دولية على المنشآت النفطية واستحواذهم على الموارد الطبيعية للدولة الليبية وتهميش المجتمع الليبي المعنى الأول بالاستفادة من هذه الثروات. تفاقمت نقاط الضعف الاقتصادية في ليبيا، إذ من المعروف أنه إذا كانت الدولة ليست قادرة على الاستفادة بثرواتها وحسن استغلالها، وتلبية حاجيات مجتمعها وتحقيق الاكتفاء الذاتي والنمو الاقتصادي وباقي المعايير الاقتصادية، ستدخل الدولة في دوامة النزاعات والحروب.

أصبح التلاعب الاقتصادي شائعا في النزاع الداخلي الليبي إذ تستخدم الأطراف المتحاربة التكتيكات الاقتصادية للسيطرة والنفوذ، ويشمل ذلك استخدام الحصار الاقتصادي، والحد من الوصول إلى المنتجات والخدمات الرئيسية مثل المياه والكهرباء، والتلاعب بالأسعار للضغط على الفصائل المعارضة وفرض عقوبات مالية أو تأمين الدعم المجتمعي. وقد أدى الانقطاع المتعمد للنشاط الاقتصادي والخدمات إلى عدم الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي، مما خلق مناخا من الفوضى الكاملة وعزز ديناميات الصراع.

كانت النتيجة أن صارت الثروات الطبيعية لا سيما النفط رصيد حاسم في المعارك، فتتنافس العديد من الفصائل والميليشيات والفواعل غير الدولاتية مثل المنظمات الإرهابية كتنظيم الدولة الإسلامية للسيطرة على حقول النفط والمصافي ومحطات التصدير. كما تم الهجوم المتكرر على البنية التحتية النفطية من قبل مختلف الأطراف الفاعلة في النزاع أو ذات المصالح في ليبيا، مما تسبب في انقطاع الإنتاج، وتهريب النفط، مخلفا آثار اقتصادية كبيرة وعبء على الدولة واستقرارها.

الخريطة رقم04: هجمات الدولة الإسلامية في ليبيا (2015)



***Source: without author, ISIS In Libya Map, In: https://rb.gy/81nm4Date of access: 28 May2023.**

من خلال الخريطة أعلاه، نلاحظ أن الهجمات التي قام بها تنظيم الدولة الإسلامية ونشاطات خلاياها بعد قرابة عام من تواجدها على الأراضي الليبية كانت في الجزء الشمالي للدولة على طول الشريط الساحلي بالقرب من الموانئ والمصاف، كما تم شن هجمات على الأحواض والمصافي النفطية. وقد أسس التنظيم في البداية وجوده في مدينة درنة شرق ليبيا مثلما هو موضح على الخريطة أعلاه أين كانت مسيطرة عليها، وتم الإعلان أنه جزء من الخلافة المعلنة. كما وسعت لاحقًا عملياتها إلى أجزاء أخرى من الدولة، بما في ذلك مدينة سرت، التي أصبحت معقلًا مهمًا للجماعة.

3- ظهور اقتصاد الحرب:

شجع الصراع الداخلي في ليبيا على تشكيل اقتصاد حرب يحدده النشاط غير القانوني والشبكات غير الرسمية واستغلال الموارد. ويعتمد اقتصاد الحرب هذا على الأنشطة غير الشرعية والإجرامية مثل الاختطاف، التهريب والتجارة غير المشروعة والنشاط الإجرامي من تهريب البشر، الاتجار بالمخدرات، الاتجار بالأسلحة، الهجرة غير الشرعية وكل ما يقدم حوافز مالية للمنظمات المسلحة والميليشيات والشبكات الإجرامية، مما يديم الصراع ويعيق مبادرات السلام والاستقرار.

يعد اقتصاد الحرب سمة من سمات حروب الجيل الخامس، وهو الذي يسهل تمويل القدرات العسكرية، واقتناء الأسلحة المتطورة، ومواصلة العمليات. إن توافر الموارد المكتسبة من اقتصاد الحرب يحسن قدرة الفصائل والميليشيات على ممارسة السلطة، وتوسيع السيطرة على الأراضي، وتعزيز مواقعها في القتال. وهذا ما يتماشى مع بعض سمات حروب الجيل الخامس، كون فواعل دولية ولا دولية تدعم جهات فاعلة في الميدان، بالتدريب وتمويل والوقوف ضد الجهة الحاكمة. بالإضافة إلى ذلك، يضعف اقتصاد الحرب الترابط الاجتماعي والاقتصادي ويقوي شبكات المحسوبية، مما يرسخ ديناميكيات السلطة داخل النزاع. إنه يشجع على دورة من العنف ويحفز المشاركون على إدامة الوضع الراهن، حيث يصبح اقتصاد الحرب مصدرا للنقد والقوة للمشاركين بسبب عدم استقرار اقتصاد الدولة وغياب ضوابط وقوانين صارمة. لقد أصبح اقتصاد الحرب المحرك الأساسي للنزاع الداخلي في ليبيا وليس من المتوقع أن ينتهي هذا الأمر حتى يتم إنهاء الصراع السياسي القائم[1].

وعليه يوضح الجدول الموالي مختلف أنواع اقتصاد الحرب الاقتصادية ونشاطاته.

[1] هيئة الأمم المتحدة، الاسكوا، مرجع سابق، ص.21.

الجدول رقم 02: أنواع اقتصاد الحرب.

أنواع اقتصاد الحرب	نشاطات اقتصاد الحرب
الخطف وخدمات الحماية	يكثر في ليبيا عمليات الخطف والتلاعب الاقتصادي، إذ تستخدم الجماعات المسلحة عمليات الخطف لتمويل نفسها وتحقيق الأرباح، ويتركز الخطف في المناطق الغربية والشرقية للبلاد، ومس الخطف أيضًا القطاع المصرفي حيث يتم دفع رسوم شهرية للجماعات المسلحة مقابل خدمة الحماية وتوفير العملات الأجنبية. تعزز هذه الأنشطة الطلب على خدمات الحراسة من قبل المؤسسات التجارية والمصرفية. يتعاقد رجال الأعمال المحليون أيضًا مع الجماعات المسلحة للحصول على الحماية والسلامة لأنشطتهم التجارية. كما تتولى بعض المجمعات المسلحة حماية المؤسسات الحكومية والقواعد العسكرية وحتى المهربون يعتمدون على الحماية الخاصة في المناطق القبلية.
تهريب البشر	تعد ليبيا بوابة لتهريب البشر إلى أوروبا ونقطة انطلاق للمهاجرين واللاجئين من سوريا ودول جنوب الصحراء الأفريقية. ويتراوح العدد الإجمالي للمهاجرين في ليبيا بين 700,000 ومليون مهاجر، مع أقل من 2,000 فقط داخل مراكز احتجاز تديرها الحكومة. بلغت إيرادات تهريب البشر في ليبيا نحو 978 مليون دولار في عام 2016. كثيرا ما يتورط السكان المحليون في عمليات تهريب البشر بتقديم الخدمات والنقل وتنظيم الرحلات واستغلال المهاجرين للعمل والمتاجرة بهم. وتشجع أعمال الهجرة المواطنين على الانخراط في الأعمال الإجرامية نتيجة ضعف مؤسسات الدولة والعوائد المالية المتحصلة. توطين المهاجرين أو استغلال الفساد لمنحهم الجنسية الليبية.
الدعم السلعي	تأسست المؤسسة الوطنية للسلع التموينية في ليبيا وتمت إعادة تسميتها لاحقًا إلى "صندوق موازنة الأسعار" بإشراف وزارة الاقتصاد. تهدف هذه المؤسسة إلى توفير السلع الغذائية الأساسية وبيعها بأسعار مدعومة للمواطنين. تم تصميم البرنامج لمساعدة الفئات ذات الدخل المنخفض

	ولكنه توسع ليشمل جميع الليبيين. تم تجميد برنامج الدعم في عام 2014 ولكن تمت إعادة تنشيطه في عام 2015 بقرار من مجلس النواب. تم تخصيص مبلغ 500 مليون دينار سنويًا لتمويل هذا البرنامج من قبل الحكومة المؤقتة. في عام 2022، خصصت حكومة الوفاق مبلغ 1.2 مليار دينار وكلّفت صندوق موازنة الأسعار بتوفير 11 سلعة أساسية بأسعار مدعومة. وقد واجهت المؤسسة تحديات في توفير السلع بأسعارها المحددة وتهريبها إلى الخارج وزيادة الربح للتجار.
تهريب السلع غير المشروعة	تشير التقارير الدولية إلى أن ليبيا لا تزال تعاني من التهريب والتجارة غير الشرعية للمخدرات والأسلحة. تم اكتشاف أسلحة من ليبيا في عدة دول، وتعد ليبيا نقطة عبور رئيسية للحشيش، ومنطقة عبور للهيروين والكوكايين، وزادت أهميتها كمركز للميثامفيتامين. في نوفمبر 2017، تم ضبط أكثر من 18 مليون حبة من مادة الترامادول المخففة للآلام في ميناء بنغازي.
تهريب الوقود	تعاني ليبيا من تهريب الوقود وتجارته غير الشرعية، حيث يتم توجيه كميات صغيرة من الوقود براً إلى تونس وبلدان أخرى، ويتم تهريب كميات أكبر بحرا إلى مالطا وإيطاليا. تواجه البلاد أيضًا مشكلة وجود محطات وقود غير عاملة في الواقع، حيث تم اكتشاف أن العديد من المحطات المسجلة لا تعمل وتستقبل شحنات وقود. تكلفة توريد المحروقات للسوق المحلية ودعمها بلغت مليارات الدولارات، وتم تهريب نسبة كبيرة من الدعم المالي المخصص. يعتبر تهريب الوقود هذا تهديدًا كبيرًا للاقتصاد الوطني الليبي ومستقبل الدولة، حيث يتيح بيئة خصبة للنشاط الإجرامي ويؤثر سلبًا على مؤسسات الدولة وقدرتها على القيام بواجباتها. تم تسجيل تقدم في مكافحة هذه الأعمال في عام 2017، وتم تحقيق بعض التقدم بعد انتهاء حرب تحرير الجنوب في عام 2019، ولكن التحديات لا تزال قائمة.

***المصدر: هيئة الأمم المتحدة، الأسكوا، مرجع سابق، ص ص.21-25.**

في الواقع، يلحق اقتصاد الحرب في ليبيا أضرارًا كبيرة بمستقبل الدولة لثلاثة أسباب، هي[1]:

-خلق مناخ يمكن فيه للمنظمات المسلحة والشبكات الإجرامية والشركات الفاسدة والنخب السياسية أن تستمر في العمل من خلال المبيعات غير القانونية وغير الشرعية والأساليب الاستغلالية. وترتبط عملياتها ارتباطا وثيقا بتوزيع العنف، ومن ثم فهي بمثابة حافز للمزيد منه.

-خلق حوافز سلبية لأولئك الذين يستفيدون من اختلال الدولة، مما يجعلهم يقفون في وجه استعادة الحكم المركزي الفعال أو بناء قطاع أمني مناسب.

- عرقلة فرص استعادة الحكم المركزي الفعال وجعلها تدور في حلقة مفرغة تسرع من انهيار الدولة.

[1] Tim Eaton, "Libya's War Economy Predation, Profiteering and State Weakness", Chatham House, P.2.

خلاصة الفصل الثالث:

يكشف تحليل مظاهر حروب الجيل الخامس في النزاع الداخلي الليبي عن خصائص مهمة في مختلف المجالات، بما في ذلك العسكرية والوسائل المستخدمة وعسكرة المجالات المدنية. ويظهر المجال العسكري للصراع وجود تدخل عسكري من قبل أطراف داخلية وخارجية، مما يسلط الضوء على الطبيعة المعقدة للصراع ومشاركة أصحاب المصلحة المتعددين. علاوة على ذلك، فإن الوسائل المستخدمة في حروب الجيل الخامس في ليبيا تشمل الحرب غير المتماثلة والحرب بالهجينة، من قبل جهات فاعلة مختلفة في الصراع، والاستفادة من الاستراتيجيات غير التقليدية. ومن ناحية أخرى، تنطوي الحرب بالوكالة على مشاركة جهات خارجية تدعم مختلف الفصائل في الصراع، مما يؤدي إلى تفاقم تعقيد القتال وشدته.

إن عسكرة المجالات المدنية في الصراع الداخلي الليبي واضحة أيضا، لا سيما في المجال المجتمعي مع تورط القبائل والميلشيات في العمل العسكري المسلح وتدعيمها من قبل فواعل دولية. وعليه تلعب الديناميات القبلية في ليبيا دورا مهما في الصراع، حيث تصطف القبائل المختلفة مع الفصائل المعارضة، مما يؤدي إلى مزيد من الاستقطاب والعنف. هذه العسكرة في المجال المجتمعي لها آثار عميقة على الاستقرار الداخلي عرقلت المصالحة في ليبيا.

وأخيرا يعد المجال الاقتصادي أيضا من مظاهر حروب الجيل الخامس في النزاع الليبي، بحيث تساهم العوامل الاقتصادية مثل السيطرة على الموارد وتمويل الجماعات المسلحة وتكتيكات الحرب الاقتصادية في إدامة الصراع وتكثيفه. وتزيد هذه الأبعاد الاقتصادية من تعقيد ديناميات الصراع وتعيق آفاق التوصل إلى حل مستديم.

الخاتمة

الخاتمة

في ختام هذه الدراسة وبعد التطرق لكافة الفصول ومضامينها والإحاطة بأكبر قدرا من الجوانب، نجد أننا قد وصلنا إلى استنتاجات عميقة تكشف عن جوهر هذا النزاع ونكون قد أجبنا على الإشكالية المطروحة: **ما هي مظاهر حروب الجيل الخامس في النزاع الداخلي الليبي منذ 2011 من حيث مجالاته من جهة والوسائل والإستراتيجيات المستخدمة من جهة أخرى؟** فقد أشارت حروب الجيل الخامس إلى تغيير جوهري عن التكتيكات التقليدية للقتال مشيرة إلى مجموعة من التكتيكات والتقنيات غير التقليدية التي تستخدم التكنولوجيا المتطورة والحرب غير الخطية وتكامل العديد من التخصصات والمجالات، يتضمن هذا النوع من الحرب مكونات مجتمعية واقتصادية وتقنية بالإضافة إلى العمليات العسكرية التقليدية واستخدام التكتيكات غير المتماثلة لاستغلال نقاط الضعف وتعطيل الخصوم، والدور البارز للتكنولوجيا في تشكيل ساحة المعركة، واستخدام الوسائل غير التقليدية مثل الحرب الإعلامية والنفسية، والحرب السيبرانية، والحرب الهجينة كلها خصائص لحرب الجيل الخامس. تشير هذه الميزات إلى تعقيد الجيل الخامس وطبيعته الديناميكية.

ونقول أن خصائص حروب الجيل الخامس تعكس في النزاع الداخلي في ليبيا منذ عام 2011 تعقيدات وتحديات النزاعات المعاصرة. فقد توصلنا في دراستنا عن تشابك عميق بين المجالات العسكرية وغير العسكرية في النزاع الليبي، مما يدل على حرب الجيل الخامس، ويؤدي الغموض المحيط بالترسيم بين هذه المجالات إلى تضخيم تعقيد النزع، مما يعزز بيئة تتقاطع فيها التكتيكات العسكرية التقليدية مع الاستراتيجيات غير التقليدية. يتيح هذا الاندماج استغلال سبل متنوعة، بما في ذلك التقدم التكنولوجي ونقاط الضعف المجتمعية، لتحقيق الأهداف الاستراتيجية. علاوة على ذلك، فإن عدم وضوح الحدود يعمل على تسهيل التكامل السلس بين التكتيكات غير المتماثلة، مما يزيد من التحديات التي يواجهها الخصم ويضخم حدة النزاع. وهنا تصبح الفرضية الأولى صحيحة.

-واحدة من الخصائص الرئيسية لحرب الجيل الخامس في النزاع الداخلي الليبي هي الدور الهام للتدخل العسكري للناتو وهي تعتبر سمة بارزة لحروب الجيل الخامس. إلى جانب لعبت الجهات الفاعلة الخارجية، بما في ذلك القوى الإقليمية والتحالفات الدولية، دورا نشطا في دعم الفصائل المختلفة، مما أدى في كثير من الأحيان إلى انتشار الحروب بالوكالة. وقد أدى ذلك إلى شبكة معقدة من التحالفات والمنافسات والديناميكيات المتغيرة، مما زاد من تعقيد مشهد النزاع.

-علاوة على ذلك، شهد النزاع الداخلي في ليبيا تطبيقا متزايدا للتقنيات المتقدمة، بما في ذلك الذكاء الاصطناعي (AI)، من خلال جمع المعلومات الاستخباراتية والمراقبة وحتى أنظمة الأسلحة ذاتية

التشغيل. وقد أعادت هذه التطورات التكنولوجية تشكيل طبيعة الحرب، وقدمت تحديات وفرص جديدة لكلا طرفي النزاع.

-كما لعبت الحرب الإعلامية والنفسية دورا مهما في تشكيل الصراع الداخلي الليبي. استخدمت جهات فاعلة مختلفة الدعاية وحملات التضليل والتلاعب النفسي للتأثير على الرأي العام وتغليط المجتمع والتأثير على الروايات وتقويض شرعية الفصائل المعارضة. أصبحت المنصات الإعلامية وقنوات نشر المعلومات ساحات معارك لتشكيل التصورات وحشد الدعم. واستخدام الفضاء الإلكتروني كساحات قتال يؤكد تطور الحرب إلى العالم الرقمي. ويظهر التلاعب بالمعلومات، وحملات التضليل، والهجمات السيبرانية كأدوات فعالة تستخدمها الأطراف المتصارعة للتأثير على الرأي العام، وزرع الفتنة، وتقويض الخصوم. هذا الاعتماد المتزايد على تكتيكات حرب المعلومات لا يؤدي فقط إلى تضخيم رؤية حرب الجيل الخامس، ولكنه يؤكد أيضًا على أهمية التحكم في السرد وإدارة الإدراك في النزعات المعاصرة. وهذا ما يؤكد صحة الفرضية الثانية من خلال تدقيقنا على الدور المحوري للحرب المعلوماتية والإلكترونية في تشكيل ملامح النزاع الليبي.

- وضحت دراستنا الطبيعة متعددة الأوجه للنزاع الليبي، الذي يرمز إلى ديناميكيات حرب الجيل الخامس وتسليط الضوء على القدرة على التكيف وخفة الحركة المتأصلة في هذا الجيل من الحروب، مما يتحدى المفاهيم التقليدية لحل الصراعات والاحتواء. ويعكس التقارب بين العوامل العسكرية والاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية نهجاً شمولياً في التعامل مع النزاعات، يتجاوز النماذج العسكرية التقليدية.

ومن السمات الأخرى جديرة بالملاحظة هي مشاركة الجهات الفاعلة الداخلية المتصارعة والخارجية المتعددة، إلى جانب استخدام ودمج التكتيكات غير المتماثلة، مثل الحرب غير النظامية والحرب الهجينة والحرب بالوكالة وانتشار التقنيات والتكنولوجيات المتقدمة، بما في ذلك الذكاء الاصطناعي والأنظمة أو والمركبات غير المأهولة بالبشر، والحرب الإعلامية والمعلوماتية والنفسية، وعسكرة المجال الاقتصادي، كلها عوامل تساهم في تعقيد طبيعة النزاع وإعادة تشكيل ساحة المعركة، وتقديم سبل جديدة للمناورة الاستراتيجية والتعطيل، ولاحظناها مع استخدام الجهات الفاعلة الدولية وغير الدولية والميليشيات المسلحة والجماعات المتمردة استراتيجيات غير متكافئة لتحدي القوات التقليدية وزعزعة الاستقرار. غالبا ما تتضمن هذه التكتيكات هجمات الكر والفر وحرب العصابات ومزج المجالات العسكرية والمدنية لخلق ساحة معركة مرنة وديناميكية. وهذا ما يؤكد صحة الفرضية الثالثة.

-بالإضافة إلى ذلك، أصبح المجال الاقتصادي متشابكا مع العمليات العسكرية في النزاع الداخلي الليبي، أين كانت السيطرة على الموارد الاستراتيجية، مثل النفط والبنية التحتية، محركا رئيسيا لديناميكيات النزاع. وقد وفرت العوامل الاقتصادية، بما في ذلك التجارة غير المشروعة والتهريب واستغلال الموارد، الدعم المالي والحوافز لمختلف الفصائل، مما أدى إلى إطالة أمد النزاع.

اليوم أصبحت هناك حاجة إلى فهم أكبر لحرب الجيل الخامس وخصائصها. ومن خلال معالجة الخصائص العديدة لهذا النوع من الحروب، سيتمكن السياسيون والقادة العسكريون من التنبؤ بالتهديدات وتجنبها والاستجابة لها بشكل أفضل، وتعزيز قدر أكبر من الاستقرار والأمن في مشهد عالمي دائم التغير.

قائمة المصادروالمراجع

قائمة المصادروالمراجع:

أولا: باللغة العربية

- **الوثائق الرسمية:**

1-هيئة الامم المتحدة، مجلس الأمن، **القرار1970(2011)**،(26 فيفري 2011).

2-هيئة الامم المتحدة، مجلس الأمن، **القرار1973(2011)**،(17 مارس 2011).

3-هيئة الأمم المتحدة، الاسكوا، **دراسة تمهيدية عن الاقتصاد في ليبيا: الو اقع والتحديات والآفاق**، (2020).

- **الكتب:**

1. تاونزند، تشارلز، **الإرهاب: مقدمة قصيرة جدا**، ترجمة محمد سعد طنطاوي، (وندسور، مؤسسة الهنداوي،2014).

2. خليفة، إيهاب، الحرب السيبرانية: الاستعداد لقيادة المعارك العسكرية في الميدان الخامس، (القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، ط1، 2021).

3. خوري، ايميل، **صراعات الجيل الخامس**، (بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط1، 2016).

4. منصور، شادي عبد الوهاب، **حروب الجيل الخامس: "أساليب التفجيرمن الداخل" على الساحة الدولية"**، (القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، ط1،2019).

- **مقالات في المجلات الأكاديمية:**

1. بلخيرات، حوسين، "مستقبل الأزمة الليبية: دراسة استشرافية من خلال تقنية التحليل المورفولوجي"، **مجلة العلوم القانونية والاجتماعية**، م 05، ع 03، (سبتمبر 2020).

2. بن خليف، عبد الوهاب، "أزمة المواطنة في المجتمع الليبي في ظل التوازنات بين القبيلة والدولة"، **المجلة الجزائرية للدراسات السياسية**،م 01، ع 01،(جوان 2014).

3. بوضياف، مليكة، "إشكالية الصراع في ليبيا حول بناء المجتمع والدولة بين العشائرية القبلية والدولة المدينة (الانتقال الى الدولة المدينة بالحفاظ على النسيج القبلي)"، **أكاديميا**، ع 05، (جوان 2016).

4. تاحي، طارق، "دور المتغير الخارجي في فشل الدولة في ليبيا :التدخل العسكري حلف الناتو نموذجا"، **الأكاديمية للدراسات الاجتماعية، والإنسانية**، م 14، ع 01، (2022).

5. حداد، أسماء،" الحروب الهجينة: الازمة الأوكرانية أنموذجا"، **مجلة مدارات سياسية**، عدد ديسمبر 2017.

6. خشيم، مصطفي عبدالله أبو القاسم،" تأثير التدخل الخارجي على عملية التحول الديمقراطي في ليبيا"، **مجلة اتجاهات سياسية**، ع 20، (سبتمبر 2022).

7. خننو، فاتح،"الأزمة في ليبيا: الفاعلون والسيناريوهات المحتملة"، **المجلة الجزائرية للدراسات السياسية**، م 09، ع01، (2022).

8. ربيعي، حسين، و وسمر،محمود ،" الحروب السيبرانية: المخاطر واستراتيجيات تحقيق الأمن السيبراني الدولي والداخلي"، **المجلة الجزائرية للأمن الإنساني**، م 07، ع 02، (جويلية 2022).

9. شويرب، جيلالي، ومراد، فائزة، "مفهوم الحروب السيبرانية والأمن السيبراني"، **مجلة الحقوق والحريات**، م 11، ع 01، (2023).

10. الشيخ، نور، "الحرب النفسية والشائعات والتدمير الذاتي"، **السياسة الدولية**، م 54، ع 218، (أكتوبر 2019).

11. صحراوي، جهاد، وشايب الدراع، وليد،" الفضاء السيبراني وإشكالية الحرب النفسية للمعلومات عرب وسائل التواصل الاجتماعي (إعادة التحكم في الرأي العام رقميا) "، Aleph. **Langues, médias etsociété** ، م08، ع 03، (نوفمبر2021).

12. عبد الواحد، صلاح حيدر، "**حروب الفضاء الإلكتروني: دراسة في مفهومها وخصائصها وسيل مواجهتها"**، رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في العلوم السياسية، (جامعة الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم، 2021).

13. عنان، عمار، "التدخل العسكري لحلف "الناتو" في ليبيا (2011) من هشاشة الأسس القانونية إلى الانحراف بالشرعية الدولية: دراسة قانونية"، **مجلة المدرسة الوطنية للإدارة** ، م25، ع 01. العدد 48، (2018).

14. فريح، زينب،" أجيال الحرب: دراسة في محددات تطور الاجيال الخمس للحرب"، **دفاتر السياسة والقانون**، المجلد 13، ع 2، (ماي2021).

15. القلعاوى، محمد أحمد، "دور المنظمات الإقليمية وحلف الناتو في تصعيد الازمة الليبية واليات الخروج منها"، **مجلة البحوث المالية والتجارية**، م 20، ع 04، الجزء الأول، (اكتوبر 2019).

16. لفتاحة، نور الهدى، "الحرب الهجينة في الاستراتيجية الروسية تجاه سوريا: حروب ما بعد الجيل الخامس"، **المجلة الجزائرية للأمن الإنساني**، م 07، ع 01، (جانفي 2022).

17. مدوني، علي، "الأزمة الليبية: خلاف داخلي في أيادي قوى خارجية"، **المجلة الجزائرية للأمن و التنمية**، م 10، ع 03، (جويلية 2021).

18. المغير، محمد محمد عبد ربه، "تحصين الجبهة الداخلية من حروب الجيل الخامس"، **مجلة الدراسات الاستيراتيجية والعسكرية**، م1، ع02، (ديسمبر2018).

19. نوري، عزيز وسليمان، أميرة، "التهديدات الهجينة بين إشكالية التعريف وأنماط المواجهة"، **المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، م** 10، ع01، (جانفي 2021).

20. نوفل، أحمد سعيد وأخرون، "الأزمة الليبية الى اين؟"، **مركز دراسات الشرق الأوسط في الأردن**، ع 13، (مارس 2017).

21. هاشم، نوار جليل، وطعمة، أمجد زين العابدين،" الحرب بالوكالة ومديات تطبيقها في المنطقة العربية"، **African Journal of Political Sciences**،م 09، ع 01، (جوان 2020).

- **المو اقع الالكترونية:**

1. الأنصاري، صلاح الدينالزيداني ، "تطور أجيال الحروب" في (https://rb.gy/ygns6تاريخ الاطلاع: 05 أفريل 2023.)

2. بدون كاتب، "أبعاد الحرب الإلكترونية وأخلاقياتها"، في: https://rb.gy/hu8fe **(**تاريخ الاطلاع: 05 ماي 2023).

3. بدون كاتب، "جولة باتيلي الأفريقية: محاولة أممية غير مضمونة لإخراج المرتزقة من ليبيا"، في: https://rb.gy/wy8ybj (تاريخ الاطلاع: 05 جوان 2023).

4. بدون كاتب، "ليبيا.. خريطة عسكرية معقدة"، في:https://rb.gy/p77i9 (تاريخ الاطلاع: 07 جوان 2023.)

5. حرفوش، محمد، "حكومة طرابلس تستهدف بلدات أخرى في غرب ليبيا بضربات طائرات مسيرة"، في: https://rb.gy/jdmoc (تاريخ لاطلاع: 05 جوان 2023).

6. حمود، رؤى، "أبرز أنواع الهجمات السيبرانية حتى عام 2021"،في: https://rb.gy/pnakl، (تاريخ الإطلاع:13 ماي 2023).

7. الصابري، أدم ،"القبائل الليبية مفتاح الحل بدلا من الحوارات الخارجية؟"، في: https://rb.gy/j355u (تاريخ التصفح27 ماي 2023).

8. عبد الحكيم، أحمد، "حروب الدرونز"... هل تغير الطائرات المسيّرة التوازنات العسكريَّة بالشرق الأوسط؟"، في:https://rb.gy/m87fa(تاريخ الإطلاع:15 ماي 2023).

9. العربي، محمد، "الطائرات المسيرة.. كيف غيرت مسار المعارك في 5 حروب كبرى؟"، في: https://rb.gy/thmbd (تاريخ الاطلاع: 05 جوان 2023).

10. العلوي، الحسين الشيخ، "الأزمة الليبية: بين صراع الإرادات الدولية والانقسام الداخلي"، في:https://rb.gy/fd0r4 (تاريخ الاطلاع:06جوان 2023).

11. فضالي، عبد العزيز، "كل ما تريد معرفته عن خريطة المرتزقة في ليبيا"، في: https://rb.gy/o7dnf (تاريخ الإطلاع:05 جوان 2023).

12. محمد علي، محمود،" إشكالية حروب الجيل الخامس"، في:https://rb.gy/fm9kpe ، (تاريخ الاطلاع: 27 مارس 2023).

13. هاشم، مصطفى، "حفتر صفر على الشمال سلسلة هزائم في ليبيا تنذر بخسارة كبرى"، في: https://rb.gy/2fw0g (تاريخ الاطلاع:27 ماي 2023).

14. هيئة الأمم المتحدة، "ميثاق الأمم المتحدة، الفصل السابع: فيما يتخذ من الأعمال في حالات تهديد السلم والإخلال به ووقوع العدوان"، الموقع الرسمي للأمم المتحدة، في:https://rb.gy/hd3vm (تاريخ الاطلاع: 04 جوان 2023).

مقابلة تلفزيونية:

1. الجزيرة، علي الظفيري، فيديو بعنوان: ليبيا والمرحلة الانتقالية، قطر، (20 أوت 2012).

فيديو على اليوتيوب:

1. قناة الحدث، دون ذكر اسم المقدمة، فيديو يوتيوب بعنوان: تعرف على أخطر المليشيات المسلحة في ليبيا ولمن تدين بالولاء، الامارات العربية المتحدة (دبي)،22 أكتوبر 2022.

ثانيا: باللغة الإنجليزية

- **Books :**

1. ABBOTT, Daniel,(ed), The xGW Framework, in Daniel H. Abbott)(ed),**THE HANDBOOK OF 5GW**, (Ann Arbor, Nimble Books LLC,2010).
2. DEICHMAN, Shane, Battling for Perception: Into The 5th Generation? In Daniel H. Abbott)(ed),**THE HANDBOOK OF 5GW**, (Ann Arbor, Nimble Books LLC,2010).
3. HOFFMANN, Frank, "**Conflict in the 21st Century: The Rise of Hybrid Wars"**, (Arlington: Potomac Institute for Policy Studies,2007).
4. KENNEDY, Paul, "**The Rise and Fall of the Great Powers: Economic Change and Military Conflict From 1500-2000",** (London: Unwin Hyman,1ST ed, 1988).
5. KOHALYK**,** Chad, 5GW As Netwar 2.0, In Daniel H. Abbott)(ed),**THE HANDBOOK OF 5GW**, (Ann Arbor, Nimble Books LLC,2010).
6. MICHAEL, George, **Lone Wolf Terror and the Rise of Leaderless Resistance, (**Nashville: Vanderbilt University Press,2012).
7. REES,L. C, The End of The Rainbow: Implications of 5GW for A General Theory of War In Daniel H. Abbott)(ed),**THE HANDBOOK OF 5GW**, (Ann Arbor, Nimble Books LLC,2010).

- **Academic Articles :**

1. FAIZI, Muhammad, Abubakar, and MUJAHID, Masood, Ahmad, "The Required Role of Youth in the Fifth Generation Warfare", **Al-Asr Research Journal**, vol 2, issue 2 (July-dec2022).
2. BĂHNĂREANU, Cristian, "The Evolution of Warfare From Classic to Hybrid Actions",**Security and Military Strategy**, No.2, (2015).
3. BUNKER, Robert," Generations, Waves, and Epochs: Modes of Warfare and the RPMA", **Air Power Journal**, (spring 1996).
4. CHANG-IL, Ohn, '' The Causes of the Korean War, 1950-1953'', **International Journal of Korean Studies**, Vol 14, No 02, (Fall 2010).
5. Committee on Armed Services House of Representatives," **Cyber Warfare in the 21st Century: Threats, Challenges, and Opportunities",** (Washington, U.S. Government Publishing Office, 2017).
6. COUGHLAN, Shane, "Is There a Common Understanding of What Constitutes Cyber Warfare?", **The University of Birmingham School of Politics and International Studies**, (September 2003).
7. EDITORS, Complex crises call for adaptable and durable capabilities,**The Military Balance**, Vol 115, issue 01, (2015).
8. GAFUROV, Salimzhan, and KLOCHKOV, Evgeniy, '' Autonomous Unmanned Underwater Vehicles Development Tendencies", **Procedia Engineering,** Vol 106, (2015).
9. HOFFMANN, Frank, ''Hybrid Warfare and Challenges'', **Joint Force Quarterly**, issue 52, (2009).

10. HOVHANNISYAN, Artsrun," Generations of Warfare and the Future of Hybrid Wars", **Bulletin. of The Institute of Oriental Studies**, Vol. 1(34), (May 2021).

11. KATZ, David J, "Conflict by Other Means: Waging Financial War", **Parameters**, Vol 43,No 4,(Winter 2013).

12. KRISHNAN, Armin, "Fifth Generation Warfare, Hybrid Warfare, and Gray Zone Conflict: A Comparison" ،**Journal of Strategic Security, Vol** 15, No 04, (2022).

13. JAYACHANDRAN, Jay, "Evolution of War into the Fourth Generation: A Historical Perspective", **Center for Land Warfare Studies,** (winter 2009).

14. LIND, William, (Ed) , "The Changing Face of War: Into the Fourth Generation", **Marine Corps Gazette**, (Oct 1989).

15. LIND, William, "Understanding Fourth Generation War", **Military Review**, (Sep-Oct 2004).

16. MCKENZIE, Kenneth F. Jr, "Elegant Irrelevance: Fourth Generation Warfare", **Parameters,** Vol. 23, No. 1, (Fall of 1993).

17. MESSIHEDDINE, Tassadit, "The Fourth and Fifth Generations of Warfare and Conflict Resolution Process: The Libyan internal Conflict Case", **The Algerian Journal of Political Studies,** Vol 09, N°01, (2022).

18. MILEVSKI, Lukas, ''Stuxnetand Strategya Special Operation in Cyberspace? '', **JFQ**, issue 63, (4th quarter 2011).

19. PRIYEDARSHI, Vinita. "Tracing the Tenets of Fourth Generation Warfare in Terrorist and Insurgent Groups: The Case of al Qaeda." **India Quarterly 66**, No. 2, (2010).

20. QURESHI, Waseem Ahmed, “Fourth- and Fifth-Generation Warfare: Technology and Perceptions”, **San Diego international law journal**, Vol.21, 187, (2019).

21. REEVE, Richard, Libya’s Proxy Battlefield. **Oxford Research Group,** (January 2015).

22. SALAZAR, Jordi and SILVESTRE, Santiago, “Internet of Things”, **Czech Technical University of Prague Faculty of Electrical Engineering, (2017).**

23. VAN DER KLAAUV, Cornelis, “generations of warfare: An outdated concept?”, **The Three Swords Magazine,** 37, (2021).

24. Visco, Eugene, ‘’ Fourth Generation Warfare: Reality or Myth?’’, **The Cornwallis Group, XII.**

- **Thesis:**

1. BIGUA, Khadidja, and RABHI MAHLAL, Fatiha, **The American Civil War: Causes, Main Events, and Results (1861-1865)**, Master thesis, University of Adrar: Faculty of Letters and Languages,2017/2018.

- **Conferences:**

1. LEHTO, Martti and HENSELMANN, Gerhard, Conference about “Non-Kinetic Warfare: The New Game Changer in the Battle Space”, University of Jyväskylä, Finland,2020.

2. MAAZ, Nisar, Conference about “5 GW and Hybrid Warfare Its Implications and Response Options”, Escola De Commando E Estado-Maior Do Exército Marechal Castello Branco, Brazil.

- **Information Note''**

1. REICHBORN-KJENNERUD, Erik, and CULLEN, Patrick, ''Understanding Hybrid Warfare, **MCDC**, (2017).

- **Report:**

1. Microsoft, An overview of Russia's cyberattack activity in Ukraine, **Microsoft**, (April 27,2022).

- **Background report:**

1. HAVLÍČEK, Jiří, Conference about "Modern Warfare and Unmanned Aerial Vehicles", Pražský Studentský Summit / 19 / NATO / 3, (2013).

- **Research Paper:**

1. EATON, Tim, "Libya's War Economy Predation, Profiteering and State Weakness", Chatham House.

- **Monograph:**

-KIM, Kwonwoo, **The Korean Way of War: Within the Framework of the Strategy of Annihilation and Attrition,** (Fort Leavenworth, U.S Army Command and General Staff College,2019).

- **Military Publication:**

1. Department of the Army, **North Korean Tactics, (**Washington, Army Techniques Publication,2020).
2. Departmentof The Navy, **Warfighting**, US Marine corps, (20 June 1997).

- **Manuel:**

1. Department of The Army, **Field Manual**, No 03, Washington, DC, (01 October 2022).

- **Book Review:**

1. Pittman, William, “The Sling and The Stone: On War in the 21st Century”, **Phi Kappa Phi Forum,** Vol 01, No 88, (2008).

- **Web-Sites:**

1. BAKER, Kurt,”10 Most Common Types of Cyber Attacks”, IN:https://rb.gy/g6lu1, (Date of Access:05 May 2023).
2. FITZGERALD, Mary,and Toaldo, Mattia, “A quick guide to Libya’s main players”, In: https://rb.gy/af983 ,(Date of Access: 05 Juin 2023).
3. Johns Hopkins University & Imperial College London’s authors, “Countering cognitive warfare: awareness and resilience”, In: https://rb.gy/dwnl2 (Date of Access:05 May 2023).
4. SZCZEPANSKI, Kallie, "Who Were the Viet Cong and How Did They Affect the War?" In: https://rb.gy/utuxqd , (Date of access:05th April 2023).
5. MORRIS, Eric, “What Is the Difference Between a Jet and a Plane?” In: https://rb.gy/ltz98 (Date of access:13yh May 2023).
6. NIKOLOV, Boyko, “Are there any Russian mercenaries in Libya to support Haftar’s army?”, In: https://rb.gy/t0o8f (Date of Access: 05 Juin 2023).
7. ROFF, Heather , ‘’ Distinguishing Autonomous from Automatic Weapons’’, In: https://rb.gy/yun9j (Date of Access:15th may 2023).

8. SHAMBAUGH, George, “Economic Warfare”, In: https://rb.gy/xdbh6 (Date of Access:17th May 2023).

9. Without Author, **“**Civil War”, In: https://rb.gy/tvnm9, (Date of access:06th April 2023).

10. Without Author, “7 Critical Civil War Battles”, In: https://www.history.com/news/key-civil-war-battles (Date of Access: 13 May 2023).

11. Without Author, “DoS Attack vs. DDoS Attack”, In: https://rb.gy/93xvs , (Date of Access: 13 May 2023).

12. Without Author, “ISIS In Libya Map”, In: https://rb.gy/81nm4 (Date of access: 28 May2023).

13. Without Author, ‘’Society in Libya’’, In: https://rb.gy/pomiq (Date of access:27th May 2023).

14. Without Author, Napoleonic Wars and the United States, 1803–1815, In: https://rb.gy/268sv (Date of Access: 06th April 2023).

15. Without Author, ‘’ Types of Cyber Attacks’’, In: https://rb.gy/nziik, (Date of Access: 13 May 2023).

16. Without Author,“The Hack of Sony Pictures: What We Know and What You Need to Know”, In: https://rb.gy/xe1fm(Date of Access:15th May 2023).

17. Without author, “Hit-and-Run Attacks”, In: https://rb.gy/gflq8(Date of access: 03 Juin 2023).

18. Without Author: “The Industrialisation of World War I”, In: https://rb.gy/bx5vn (Date of access: 06th April 2023).

19. Without Author, '' The Use of Military Drones: The Impact on Land Forces and Legal Implications'', In:https://rb.gy/a3noc (Date of Access:15th may 2023).

20. Without Author, "Understanding Denial-of-Service Attacks", In: https://rb.gy/9lqsm (Date ofAccess:15 May 2023).

21. Without author," US Civil War Tactics and Strategy Plan", In: https://rb.gy/52yfv (Date of access: 03 June 2023).

22. Without Author, "Who Are the Guardians of Peace? A New Hacker Group Is on The Loose", In: https://rb.gy/p4xhg(Date of Access:15May 2023).

ثالثا: باللغة الفرنسية:

- **Article:**

1. DAHMANE, Madjid, ''Étude épistémologique des guerres de quatrième génération'', **Strategia**, N° 15, (premier semestre 2021).

- **Site-Web:**

1. Sans Auteur, '' Détournement de Session (Hijacking)'', Sur : https://rb.gy/70m61 , (Date d'accès : 13 Mai 2023).

الفهرس

فهرس الخرائط والجداول والأشكال

أ-الخرائط:

الرقم	العنوان	الصفحة
01	مناطق نفوذ حكومة الوفاق الوطني والجيش الوطني الليبي	64
02	أهم القوى المسلحة الليبية ومناطق تواجدها	69
03	تموقع أهم القبائل والجمعات الاثنية في ليبيا	76
04	هجمات الدولة الإسلامية في ليبيا (2015)	80

ب-الجداول:

الرقم	العنوان	الصفحة
01	أجيال الحروب الخمسة	32
02	أنواع اقتصاد الحرب	82

ج-: الأشكال:

الرقم	العنوان	الصفحة
01	تكتيكات الخط والعمود المنتهجة في حروب الجيل الأول	13
02	التكتيكات المستعملة حروب الجيل الثاني	16
03	التكتيكات المستعملة في حروب الجيل الثالث	20
04	حروب الجيل الرابع	25
05	حروب الجيل الخامس	29
06	أنواع الهجمات الإلكترونية	53
07	أنواع الحروب الهجينة	56
08	الحرب الأهلية الليبية	72

فهرس المحتويات

البسملة.....

الشكر والعرفان.....

الملخص باللغتين، العربية والإنجليزية.....

خطة الدراسة.....

مقدمة.....01

الفصل الأول: مدخل مفاهيمي لأجيال الحروب.....09

المبحث الأول: التعريف بأجيال الحروب الثلاثة الأولى.....10

المطلب الأول: حروب الجيل الأول.....10

1- تعريف الجيل الأول من الحرب.....10

2-مميزات حروب الجيل الأول.....12

3- أمثلة عن حروب الجيل الأول.....13

أ-الحرب الأهلية الإنجليزية.....13

ب-الحروب النابليونية 1803-1815.....14

المطلب الثاني: حروب الجيل الثاني.....14

1- تعريف الجيل الثاني من الحرب.....14

2- مميزات حروب الجيل الثاني.....15

3- أمثلة عن حروب الجيل الثاني.....16

أ-الحرب الأهلية الأمريكية.....17

ب -الحرب العالمية الأولى.....18

المطلب الثالث: حروب الجيل الثالث.....18

1- تعريف الجيل الثالث من الحرب 18
2- مميزات حروب الجيل الثالث.....19
3- أمثلة عن حروب الجيل الثالث 20
أ-الحرب العالمية الثانية.....20
ب -الحرب الكورية (1950 – 1953) 21
المبحث الثاني: الجيلين الرابع والخامس للحرب.....22
المطلب الأول: حروب الجيل الرابع 22
1- تعريف الجيل الرابع من الحرب 23
2- مميزات حروب الجيل الرابع 24
3- أمثلة عن حروب الجيل الرابع 26
أ -الحرب الفيتنامية 1955 – 1975 26
ب-الحرب على العراق 2003 26
المطلب الثاني: حروب الجيل الخامس.....26
1-تعريف الجيل الخامس من الحرب.....26
2- مميزات حروب الجيل الخامس.....28
3- أمثلة عن حروب الجيل الخامس 29
أ-الحروب الروسية الأوكرانية ،2014 و2022 29
ب-ما سمي بـ"ثورات الربيع العربي".....30
المطلب الثالث: مقارنة ما بين الجيلين الرابع والخامس 30
1-نقاط التشابه بين حروب الجيل الرابع وحروب الجيل الخامس 30
2-نقاط الاختلاف بين الجيلين.....31
خلاصة الفصل الأول 34

الفصل الثاني: السمات الرئيسية لحروب الجيل الخامس.....36
المبحث الأول: التغيرات الطارئة على الميدان العسكري لحروب الجيل الخامس.....37
المطلب الأول: التكتيكات اللاتماثلية في حروب الجيل الخامس 37
1-إجراء التعديلات التدريجية 38
2- فر ض أمر الواقع.....38
3- التدخل العسكري 39
المطلب الثاني: دور التكنولوجيا في حروب الجيل الخامس.....39
1-استخدام الذكاء الاصطناعي.....40
2- استعمال الأسلحة ذاتية التشغيل 40
أ- المركبات الجوية غير المأهولة/ الدرون الجوية 41
ب-المركبات غير المأهولة تحت الماء/السفن السطحية المستقلة: 41
ج- المركبات الأرضية غير المأهولة/ المركبات الأرضية المستقلة.....42
المبحث الثاني: المجالات الجديدة في حروب الجيل الخامس.....42
المطلب الأول: المجتمع كساحة للمعركة 43
1- التلاعب بإدراكات وتصورات المجتمع 44
2- المساس بالثقافة والهوية 44
المطلب الثاني: الميدان الاقتصادي.....45
المبحث الثالث: وسائل حروب الجيل الخامس 46
المطلب الأول: الحروب الإعلامية والنفسية 46
1-الحرب الإعلامية 46
2-الحرب النفسية.....48
المطلب الثاني: الحروب السبرانية.....48

1- تعريف الحرب السبرانية 49
2- التكتيكات المنتهجة في الحروب السبرانية 51
أ- هجوم رفض الخدمة 51
ب- هجمات رفض الخدمة الموزعة 51
ج-البرامج الضارة 52
د-هجمات الرجل في الوسط 52
هـ- هجمات اختطاف الجلسات 53
المطلب الثالث: الحروب الهجينة.....54
خلاصة الفصل الثاني.....57
الفصل الثالث: مظاهر حروب الجيل الخامس.....58
المبحث الأول: مظاهر حروب الجيل الخامس في المجال العسكري للنزاع الداخلي الليبي.....59
المطلب الأول: التدخل العسكري في النزاع الداخلي الليبي.....59
-تدخل حلف الشمال الأطلسي الناتو في النزاع الداخلي الليبي 59
المطلب الثاني: اندلاع حرب بالوكالة.....61
1-الأطراف الداخلية في النزاع الداخلي الليبي 61
أ-المرحلة الانتقالية الأولى.....62
ب- المرحلة الانتقالية الثانية.....63
ج- المرحلة الانتقالية الثالثة.....63
د- المرحلة الانتقالية الرابعة.....65
هـ- المرحلة الانتقالية الخامسة.....65
2-تدخل الأطراف الخارجية.....66
أ-الفواعل الإقليمية.....66
ب-الفواعل الدولية.....67

ج-الفواعل غير الدولاتية المتدخلة في النزاع الداخلي الليبي.....68

المطلب الثالث: أهم تطبيقات الذكاء الاصطناعي في النزاع الداخلي الليبي.....70

المبحث الثاني: سمات حروب الجيل الخامس في النزاع الداخلي الليبي من خلال الوسائل المستعملة....71

المطلب الأول: الحرب غير المتماثلة.....71

المطلب الثاني: استعمال الحرب الهجينة في النزاع الداخلي الليبي.....73

المبحث الثالث: مظاهر حروب الجيل الخامس من خلال عسكرة المجالات المدنية في النزاع الداخلي الليبي.....74

المطلب الأول: المجال المجتمعي في النزاع الداخلي الليبي 74

1-مكانة القبيلة في النزاع الداخلي الليبي 74

المطلب الثاني: مظاهر حروب الجيل الخامس في النزاع الداخلي الليبي من خلال المجال الاقتصادي.....77

1-شن حرب اقتصادية على ليبيا للتضييق عليها.....78

2-تمويل عمليات الجماعات المتناحرة في النزاع الداخلي الليبي 78

3-ظهور اقتصاد الحرب.....81

خلاصة الفصل الثالث.....85

الخاتمة.....87

قائمة المصادر والمراجع.....91

الفهرس.....105